رسائل البنا:



دراسة تحليلية

د. هشام صقر

رسائل الإمام البنا

دراسة تحليلية

إعداد

د. هشام صقر

رسائل الإمام البنا
دراسة تحليلية

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد،
" فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .
وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ".

لقد سقطت الخلافة الاسلامية بعد قرون من الضعف والتغريب، والغزو الثقافي، والفكري، والسياسي، والعسكري، والاقتصادي، حتى اصبح المسلمون وكانهم يدينون بدين غير الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وبملة غير الملة، من ابتداعات، واجتزاءات، وجهل، وخرافة، وتشوهات في الفهم والسلوك والعمل.
ثم قيض الله الامام حسن البنا رحمه الله ليعيد الامة الى الفهم الاصلي الصحيح الشامل للاسلام، ويدعوا الى العمل الجاد لحمل رسالة الاسلام، واعادة الخلافة الاسلامية من جديد، من خلال عمل منظم له اهدافه ووسائله الشرعية، وقد اتخذ كل الاسباب المتاحة في زمانه لاعداد نواة الامة العاملة المجاهدة في سبيل الله.
لقد كتب البنا العديد من المقالات في العديد من المجلات ليشرح الاسلام الصحيح، ويوضح الفكرة والطريق والاهداف والمراحل والمواقف، ويرد على الشبهات، وغير ذلك، وتم جمع العديد من مقالاته فيما سمي بمجموعة رسائل حسن البنا، والتي

بمجموعها تبين من هم الاخوان المسلمين، وماذا يريدون، وما مراحل سيرهم، ومنهجهم في التغيير، كما توجد بعض المقالات الهامة التي لم تتضمن في مجموعة الرسائل، خاصة من التي كتبت في اخر حياته رضي الله عنه.

ان من يريد ان يفهم الاسلام فهما صحيحا، وان يعرف واجبه نحو هذا الدين في زماننا هذا، لينجو بنفسه يوم لا ينفع مال ولا بنون، يجب عليه ان يدرس هذه الرسائل، التي اساسها الكتاب والسنة، دراسة متعمقة، ليحدد وجهته واختياره في العمل لاقامة دين الله في الارض.

ان من اهم ما اوضحه البنا في كتاباته وسيرته وعمله هو شمول الاسلام، ومرجعية الكتاب والسنة، ووجوب فرائض الكفاية عينيا في زماننا هذا، ووجوب العمل الجماعي المنظم لمواجهة الجاهلية المنظمة، ووجوب وضوح الولاء والبراء، ووجوب التربية الشاملة العميقة، ووجوب الاعداد القوي الجاد لمواجهة اعداء الاسلام، واهمية التدرج في الخطوات، والتخطيط، والتوازن بين مجالات العمل والحركة بما يخدم الاهداف الرئيسية .

ان الانتماء الصحيح الكامل للاخوان له خمسة مكونات اساسية هي : العقيدة، والفكر، والتربية، والعمل والحركة، والتنظيم والادارة، بترتيب الاهمية، فان فات احدكم الاخير، لاسباب هو اعلم بها، فلا يفوتنه الأربعة الاولى التي هي قوام واصل فهم الاسلام الصحيح، والعمل به.

وقد قمت بطبيعة انتمائي الاخواني، وتخصصي في العمل التربوي والفكري، بتدريس الرسائل ودراستها مع اخواني مرات عديدة، ثم طلب بعض الاخوة ان اعدّ تحليلا للرسائل يشمل اهم المفاهيم في كل رسالة، مع تعليقات قصيرة مختصرة منفصلة عند الحاجة، وقد استخرت الله واستشرت، وشرح الله صدري للقيام بهذا العمل، راجيا من المولى الكريم سبحانه ان يتقبله ويجعله خالصا لوجهه.

وكان منهجي في الكتابة هو اختيار ثلاثة عناوين رئيسية يتم التحليل على اساسها في كل رسالة، وهي: **الاهداف الرئيسية، والفهم ومنهج التغيير، واستخدام القوة،** وذلك بسبب كثرة اللغط والتاويل والهوى في مناقشة منهج الامام في السنوات الاخيرة، فقمت باختيار فقرات من كلام الامام تعبر باختصار عما يريد في كل عنوان، واعقبها بتعليق لي عند الحاجة مع التمييز بين التعليق وكلام الامام، كما اضفت مقالات معركة المصحف وهي من اواخر ما كتب الامام البنا قبل استشهاده، فاوردت نصها، ثم تعليقي عليها.

واخيرا فانني اسال الله تعالى ان يتقبل هذا العمل، وينفع به، ويجعله خالصا لوجهه، وان يغفر لصاحبه، وان يختم له بحسن الخاتمة، اللهم آمين، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

" فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ".

دعوتنا

1- الأهداف الرئيسية :

(أما نحن فنعتقد أن المسلم في عنقه أمانة عليه أن يبذل نفسه ودمه وماله في سبيل أدائها، هي هداية البشر بنور الإسلام، ورفع علمه خفاقا في كل ربوع الأرض).

تعليق : الدعوة والحكم بالاسلام والجهاد من اهدافنا الكبرى.

(اين الخليفة والامام (القاضي) ليحسم الخلاف).

تعليق : اعادة الخلافة والحكم بالاسلام من اهدافنا الرئيسية، بل ما قامت الاخوان الا لاعادة الخلافة.

(أيها المسلمون : عبادة ربكم والجهاد في سبيل التمكين لدينكم وإعزاز شريعتكم هي مهمتكم في الحياة، فإن أديتموها حق الأداء فانتم الفائزون).

تعليق : العبادة واقامة الدين والشريعة والجهاد لتمكين الاسلام هي مهمتنا في الحياة.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها ووهب لها ما تكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته. (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ). هي دعوة لا تقبل الشركة إذ أن طبيعتها الوحدة ، فمن استعد لذلك فقد عاش بها وعاشت به).

تعليق : التربية على هذه المعاني، الزهد في الدنيا، والايمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، جزء اساسي من منهج التغيير.

(ومن ضعف عن هذا العبء فسيحرم ثواب المجاهدين ويكون مع المخلفين ويقعد مع القاعدين، ويستبدل الله لدعوته به قوما آخرين (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)).

تعليق : الجهاد والولاء والبراء جزء رئيسي من منهج التغيير.

(أما وجه الخلاف بيننا وبينهم فهو أننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة وهم يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية).

تعليق : التربية على الولاء والبراء جزء اساسي من التربية ومن منهج التغيير.

(الاخوان المسلمون يرون الناس قسمين : قسم اعتقد ما اعتقدوه من دين الله وكتابه وآمن ببعثة رسوله وما جاء به، وهؤلاء تربطنا بهم أقدس الروابط، رابطة العقيدة وهي عندنا أقدس من رابطة الدم ورابطة الأرض، وقوم ليسوا كذلك ولم نرتبط معهم بعد بهذا الرباط، فهؤلاء نسالمهم ما سالمونا ونحب لهم الخير ما كفوا عدوانهم عنا، ونعتقد أن بيننا وبينهم رابطة هي رابطة الدعوة).

تعليق : الولاء والبراء مفهوم رئيسي في الدعوة ومنهج التغيير.

(نسلك إلى نجاح هذه الدعوة ما حدد لها الدين نفسه من سبل ووسائل).

تعليق : الالتزام الكامل بالاسلام في الدعوة والتغيير دون مواربة.

(نحن نتوجه الى صميم الدين ولبه (الاصول والقواعد)، ونحب الاجماع ونكره الشذوذ، ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها).

تعليق : التجميع وتجنب الخلاف المفرق، والتركيز على اصول الدين وقواعده، جزء اساسي من منهج الدعوة والتغيير.

3- استخدام القوة :

(ومن ضعف عن هذا العبء فسيحرم ثواب المجاهدين ويكون مع المخلفين ويقعد مع القاعدين، ويستبدل الله لدعوته به قوما آخرين : (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)).

تعليق : الجهاد في سبيل الله اساسي في دعوة الاخوان، كجزء من منهج التغيير.

(وسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك، فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى في خطبة أو اجتماع أو كلمة تكتب في رسالة أو خطاب، أما الآن فنشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح وخيالات وحاك ومذياع، وقد ذلل ذلك كله سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم، نساء ورجالا في بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم ومزارعهم. واجب أهل الدعوة أن يحسنوا تلك الوسائل جميعا حتى يأتي عملهم بثمرته المطلوبة).

تعليق : يركز في هذا الجزء على احد انواع القوة الواجبة الاعداد للتغيير، وهي الاعلام الدعوي (وليس الاعلام فقط بالمفهوم الغربي) ووجوب تطويره، هذا الكلام منذ حوالي خمسة وثمانين عاما، وهو واجب متطور بتطور الزمان والحال، ويجب تحقيق الكفاية الدعوية فيه لاحداث التغيير، والاعلام الدعوي رسالي تربوي شامل.

(فمن اعتدى علينا منهم رددنا عدوانه بأفضل ما يرد به عدوان المعتدين).

تعليق : القوة في رد العدوان من منهجنا.

إلى أي شيء ندعو الناس

1- الأهداف الرئيسية :

(إن القرآن الكريم يقيم المسلمين أوصياء على البشرية القاصرة ، ويعطيهم حق الهيمنة والسيادة على الدنيا لخدمة هذه الوصاية النبيلة).

تعليق : غلبة الاسلام وسيادته وهيمنته على الأرض هدف رئيسي لنا.

(مقياسنا هو القرآن الكتاب الجامع الذي جمع الله فيه أصول العقائد وأسس المصالح الاجتماعية، وكليات الشرائع الدنيوية، ..... غاية المؤمنين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)).

تعليق : الهدف الكبير عندنا عبادة الله والجهاد في سبيل الله والشهادة على الناس اجمعين.

(المنهاج واضح : لابد من ان نتبع : الإخوان المسلمون يطالبون الناس بان يعملوا على أن تكون قواعد الإسلام الأصول التي تبنى عليها نهضة الشرق الحديث في كل شان من شؤون الحياة، وإن في حدود الله لو نفذت لزاجرا يردع المجرم وإن اعتاد الإجرام، ويكف العادي وإن تأصل في نفسه العدوان، والله تبارك وتعالى يفرضه ويوجبه (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)).

تعليق : اقامة الدين وتطبيق الشريعة كاملة والحكم بما انزل الله اعلى واهم اهدافنا، لاحظ الاستدلال باية المائدة (التي يتهم المستدلون بها بانهم تكفيريون).

2- الفهم ومنهج التغيير :

(وصاية المسلم تضحية لا استفادة، ... (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يقاتلون في سبيل الله) (التوبة:111)، لذلك ترى المسلم يجعل دنياه وقفا على دعوته ليكسب آخرته جزاء تضحيته، ... إذا وجد المؤمن الصحيح وجدت معه وسائل النجاح جميعا).

تعليق : التربية على التضحية لا الاستفادة، وبذل النفس والمال، والجهاد في سبيل الله، والايمان الصحيح، والفهم الصحيح، والعمل الصحيح، هي وسيلة اساسية من وسائل التغيير وتحقيق النجاح.

(يا قومنا: إننا نناديكم والقرآن في يميننا والسنة في شمالنا، وعمل السلف الصالحين من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام، ... وتلك هي سياستنا لا نبغي بها بديلا فسوسوا بها أنفسكم، واحملوا عليها غيركم تظفروا بالعزة الأخروية، ولتعلمن نبأه بعد حين).

تعليق : نحن سلفيون بحق، سلفيتنا واعية عالمة ناضجة، نلتزم بها تماما وندعو اليها، وهذا هو مفهوم السياسة عندنا، نلتزم به ونحمل الناس عليها، وهذا جزء من منهج التغيير عندنا، فاين نحن من ذلك الان.

(قوميتنا وانتماؤنا : (اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)، (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، (إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)، ... الولاء لله أعظم

مصادر القوة، ... فاعلموا أن انتسابكم إلى الله تبارك وتعالى يفرض عليكم أن تقدروا المهمة التي ألقاها على عاتقكم، وتنشطوا للعمل لها والتضحية في سبيلها).

تعليق : الولاء والبراء من اهم المفاهيم العقيدية والفكرية والتربوية عندنا، وتجاوزها او خفضها يؤدي الى كوارث شرعية وفكرية وموقفية كما راينا ونعلم، وهي من اساسيات منهج التغيير لتحقيق الاهداف الكبرى الواجبة.

(مهمة المسلم : ... هذا كلام لا لبس فيه ولا غموض، يأمر الله المسلمين أن يركعوا ويسجدوا وأن يقيموا الصلاة التي هي لب العبادة، وأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأن يفعلوا الخير ما استطاعوا، ثم أمرهم بعد ذلك أن يجاهدوا في الله حق جهاده بنشر هذه الدعوة وتعميمها بين الناس بالحجة والبرهان، فإن أبوا إلا العسف والجور والتمرد فبالسيف والسنان).

تعليق : مرة اخرى العبادة الخالصة لله، والجهاد في سبيل الله، هي مهمتنا، ومنهجنا للتغيير، ولاحظ استخدام لفظ السيف والسنان منعا للتاول والسفسطة.

(هذا أيها المسلمون عصر التكوين فكونوا أنفسكم وبذلك تتكون أمتكم، إن هذه الفريضة تحتاج منكم نفوسا مؤمنة وقلوبا سليمة، فاعملوا على تقوية إيمانكم وسلامة صدوركم، وتحتاج منكم تضحية بالمال والجهود فاستعدوا لذلك فإن ما عندكم ينفد وما عند الله باق، وإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم جنة عرضها السموات والأرض).

تعليق : التربية على كل ذلك هي من اهم وسائلنا للتغيير، اذ الفرد هو اساس الدعوة والجهاد والتنفيذ.

(إن تكوين الأمم، وتربية الشعوب، وتحقيق الآمال، ومناصرة المبادئ، تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو الفئة التي تدعو إليه على الأقل، إلى "قوة نفسية عظيمة" تتمثل في عدة أمور : إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو

عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له يعصم من الخطأ فيه، والانحراف عنه، والمساومة عليه، والخديعة بغيره، هذا هو قانون الله تبارك وتعالى (إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)).

تعليق : عناصر التربية والتقويم والتوظيف والتنظيم هي هذه العناصر الاساسية الاربعة ببساطتها ووضوحها في الفقرة، وان كانت صناعتها والتربية عليها والثبات عليها تحتاج الى اخلاص وجهد كبير، لكن لا نجاح بدونها، ولا نصر بغيرها، وهي من عناصر منهج التربية والتغيير عندنا.

(انتفعوا بإخاء إخوانكم : ينادي الإسلام أبناءه ومتبعيه فيقول لهم : (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، حتى روى الإمام البخاري (ما نزل مهاجري على أنصاري إلا بقرعة).

تعليق : والاخوة عندنا اصل وركن من اركان البيعة، والله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص، وجعل التنازع مقدمة الفشل وذهاب القوة والهيبة، ولا تعني الاخوة المتابعة فيما لا يجوز او ما لا يرضي الله، بل من الاخوة النصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واركان البيعة جزء اساسي من منهج التغيير عندنا.

(ثمرات العقيدة الإسلامية : أما الثمرة الأولى : فقد أنتجت هذه العقيدة أن الاستعمار الإسلامي لم يشبهه أي استعمار في التاريخ أبدا، لا في غايته ولا في مسالكه وإدارته ولا في نتائجه وفائدته، ومن هنا تذوب فكرة القومية، فإن ذلك الفاتح المسلم قبل أن يغزوا من غزا ويغلب من غلب، قد باع أهله، وتجرد من

عصبيته وقوميته في سبيل الله، فهو لا يغزو لعصبية ولا يغلب لقومية ولا ينتصر لجنسية، ولكنه حين يعمل لله ولله وحده لا شريك له (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)، والثمرة الثانية: أن الأخوة الإسلامية جعلت كل مسلم يعتقد أن كل شبر من الأرض فيه أخ يدين بدين القرآن الكريم، قطعة من الأرض الإسلامية العامة التي يفرض الإسلام علي كل أبنائه أن يعملوا لحمايتها وإسعادها).

تعليق : لاحظ عبارات : الاستعمار الاسلامي، تذوب فكرة القومية، الفاتح المسلم قبل ان يغزوا من غزا، يفرض الاسلام على كل ابنائه ان يعملوا لحماية اي ارض اسلامية واسعادها، يتبين لك نقاء الفكرة، ووضوح منهج التغيير بالجهاد والغزو والقتال، كما يتبين لك موقفنا من القومية، واهمية الاخوة في الله كركن في منهج التغيير.

(طريق طويلة : نظرتان إيجابيتان : الأولى إن حقائق اليوم هي أحلام الأمس، وأحلام اليوم هي حقائق الغد، والثانية أن نهضات الأمم جميعاً، إنما بدأت على حال من الضعف يخيَّل للناظر إليها، أن وصولها إلى ما تبتغي ضرب من المحال، ومع هذا الخيال، فقد حدثنا التاريخ أن الصبر والثبات والحكمة والأناة وصلت بهذه النهضات الضعيفة النشأة، القليلة الوسائل، إلى ذروة ما يرجوه القائمون بها، من توفيق ونجاح، ونظرتان سلبيتان : أولاهما أن هذه الطريق مهما طالت فليس هناك غيرها في بناء النهضات بناء صحيحا وقد أثبتت التجربة صحة هذه النظرية، وثانيتهما أن العامل يعمل لأداء الواجب أولا، ثم للأجر الأخروي ثانيا، ثم للإفادة ثالثا، وهو إن عمل فقد أدى الواجب، وفاز بثواب الله ما في ذلك من شك، وبقيت الإفادة وأمرها إلى الله، ... ثم قصة أمة تتكون : خير مثال من التاريخ العقائدي الدعوي قصة موسى عليه السلام وفرعون).

تعليق : وهذه الفقرة تبين ان من منهجنا للتغيير الصبر على طول الطريق، وعدم الياس والاحباط بسبب تاخر النصر، فالاجر هو الاصل، وليس امامنا الا العمل والجهاد لهذا الدين والا خبنا وخسرنا، وقصص بني اسرائيل تكررت كثيرا في القرآن لانها الاقرب لنا، ودراستها والاتعاظ بما فيها واجب شرعي هام، خاصة ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من وقوعنا في كل ما وقعوا فيه الا من رحم الله.

3- استخدام القوة :

(ثم أمرهم بعد ذلك أن يجاهدوا في الله حق جهاده بنشر هذه الدعوة وتعميمها بين الناس بالحجة والبرهان، فإن أبوا إلا العسف والجور والتمرد فبالسيف والسنان).

تعليق : الجهاد في سبيل الله وسيلة شرعية اساسية في فكرنا، والاعداد للسيف والسنان ثم استخدامهما من لب دعوتنا.

(حراسة الحق بالقوة : وما أحكم القائل : (القوة اضمن طريق لإحقاق الحق، وما اجمل أن تسير القوة والحق جنبا إلى جنب)، فهذا الجهاد في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، فضلا عن الاحتفاظ بمقدسات الإسلام، فريضة الله على المسلمين كما فرض عليهم الصوم والصلاة والحج والزكاة وفعل الخير وترك الشر، وألزمهم إياها وندبهم إليها، ولم يعذر في ذلك أحد فيه قوة واستطاعة، وإنها لآية زاجرة رادعة وموعظة بالغة زاجرة (انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ)، وسر هذا التكليف وحكمة هذه الفريضة أنه اجتباهم واختارهم واصطفاهم دون الناس ليكونوا سواس خلقه وأمناءه على شريعته وخلفاءه في أرضه، وورثة رسوله في دعوته، وتلك هي المهمة الاجتماعية التي ندب الله إليها المسلمين

جميعا، وأن يكونوا صفا واحدا وكتلة وقوة، وأن يكونوا هم جيش الخلاص الذي ينقذ الإنسانية ويهديها سواء السبيل).

تعليق : هذه الفقرة المركبة من كلام البنا تبين بوضوح اهمية واساسية مفهوم القوة في فكر الاخوان، ووجوب تحصيلها، ووجوب الجهاد، ووجوب سيادة الشريعة وسياسة الناس بها، ولاحظ الفاظ مثل : القوة، الجهاد، فريضة، سواس خلقه وامناءه على شريعته، صفا واحدا وكتلة وقوة، جيش الخلاص، يتبين لك الامر.

(رهبان بالليل فرسان بالنهار : والرابطة بين التكاليف من صلاة وصوم بالتكاليف الاجتماعية أن الأولى وسيلة للثانية، وأن العقيدة الصحيحة أساسهما معا، أيها المسلمون : عبادة ربكم والجهاد في سبيل التمكين لدينكم وإعزاز شريعتكم هي مهمتكم في الحياة، فإن أديتموها حق الأداء فانتم الفائزون، لهذا المعنى أيها المسلمون نفر المسلمون في أقطار الأرض، قرآنه في صدورهم ومساكنهم على سروجهم وسيوفهم بأيديهم، حجتهم واضحة على ألسنتهم يدعون الناس إلى إحدى ثلاث : الإسلام أو الجزية أو القتال، فمن أسلم فهو أخوهم له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن أدى الجزية فهو في ذمتهم وعهدهم يقومون بحقه ويرعون عهده ويوفون له بشرطه، ومن أبى جالدوه حتى يظهرهم الله عليه (وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ)، لم يكن مخرجهم من ديارهم لجاه أو مال أو سلطة أو استعمار أو استبداد، وإنما كان لأداء رسالة خاصة هي رسالة نبيهم التي تركها أمانة بين أيديهم، وأمرهم أن يجاهدوا في سبيلها (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)، أيها الإخوان، القرآن يناديكم بوضوح وجلاء (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (الحجرات:15)، وأما في السنة فيقول لكم الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا ضن الناس بالدينار والدرهم

وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله تعالى عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم)، وأنتم تقرأون في كتب الفقه ما ألف منها قديما أو حديثا متى يكون الجهاد فرض كفاية ومتى يكون فرض عين، وتعلمون حقائق ذلك ومعناه حق العلم، فما هذا الخمول الذي ضرب بجدرانه؟).

تعليق : لا تحتاج الفقرة السابقة المركبة الى تعليق في بيان اصولية الجهاد واستخدام القوة كهدف ومنهج للتغيير لدى الاخوان، لاحظ الفاظ مثل: فرسان بالنهار، الجهاد في سبيل التمكين لدينكم، مساكنهم على سروجهم وسيوفهم بايديهم، يدعون الناس الى احدى ثلاث الاسلام او الجزية او القتال، ومن ابى جالدوه حتى يظهرهم الله عليه، متى يكون الجهاد فرض كفاية ومتى يكون فرض عين وتعلمون حقائق ذلك ومعناه حق العلم، يتبين لنا جدية وعمق فكرة الجهاد والقتال واستخدام القوة في فكرنا ووجوب الاعداد الجاد الشامل لها.

(الفاتح المسلم قبل أن يغزوا من غزا ويغلب من غلب، قد باع أهله، وتجرد من عصبيته وقوميته في سبيل الله، فهو لا يغزو لعصبية ولا يغلب لقومية ولا ينتصر لجنسية).

تعليق : الغزو والجهاد والقتال في سبيل الله اساسي في فكرنا وعملنا، والتجرد والذي هو ركن مثل الجهاد والتضحية، كل ذلك من اسس منهج التغيير.

ملاحظة اخيرة : عنوان هذه الرسالة هو (الى اي شيء ندعو الناس) اي ان هذا هو ما ندعو الناس جميعا اليه، وهذا هو الاسلام الذي نؤمن به ونعمل له، فتأمل ذلك.

نحو النور

1- الأهداف الرئيسية :

(وعقيدتنا: أن الطريق الأول طريق الإسلام وقواعده وأصوله هو الطريق الوحيد الذي يجب أن يسلك وأن توجه إليه الأمة الحاضرة والمستقبلة).

(إذ أننا نبني حياتنا على قواعدنا وأصولنا ولا نأخذ عن غيرنا وفي ذلك أفضل معاني الاستقلال الاجتماعي والحيوي بعد الاستقلال السياسي).

تعليق : اقامة الاسلام وتطبيقه في الارض واجب شرعي وعقيدة واتباع لمنهج الله، وهو هدف رئيسي للاخوان يسعون لتحقيقه.

(نهضتنا الجديدة التي يجب أن ترتكز أول ما ترتكز على دعائم قوية من الخلق الفاضل والعلم الغزير والقوة السابغة، وهو ما يأمر به الإسلام).

تعليق : نفس المعنى السابق مع اشارة واضحة للقوة، وقد اسماها القوة السابغة اي الشاملة المحيطة.

(حسبنا أن نقول كلمة مجملة كل الإجمال وهي : إن نظم الإسلام فيما يتعلق بالفرد أو الأسرة أو الأمة حكومتها وشعبها، أو صلة الأمم بعضها ببعض، نظم الإسلام في ذلك كله قد جمعت بين الاستيعاب والدقة وإيثار المصلحة وإيضاحها، وإنها أكمل وأنفع ما عرف الناس من النظم قديما أو حديثا).

تعليق : بعد شرح طويل للاسلام والامل، والعزة القومية، والقوة والجندية، والصحة العامة، والعلم، والخلق، والاقتصاد، والنظام العام في الاسلام، اكد في هذه الفقرة على الشمول تطبيقا، والصلاحية التامة تنفيذا، وان اقامة الدين وتطبيقه عمليا من اكبر اهداف الاخوان.

(وإن الإنسانية صائرة إليهما لا محالة (القرآن والسنة) بعز عزيز أو بذل ذليل، من قريب أو من بعيد، حتى يتحقق قول الله : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)).

تعليق : في هذه الفقرة بيان واضح لحتمية المواجهة، وحتمية النصر، وظهور الاسلام على كل ما عداه من العقائد والنظم والفلسفات في الارض، وهو ما يؤمن به الاخوان ويهدفون الى تحقيقه.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(فالوطن في عرف الإسلام يشمل: القطر الخاص أولاً، ثم يمتد إلى الأقطار الإسلامية الأخرى، فكلها للمسلم وطن ودار، ثم يرقى إلى الإمبراطورية الإسلامية الأولى التي شادها الأسلاف بدمائهم الغالية العزيزة فرفعوا عليها راية الله ولا تزال آثارهم فيها تنطق ....، ثم يسمو وطن المسلم بعد ذلك كله حتى يشمل الدنيا جميعا، ألست تسمع قول الله تبارك وتعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ)).

تعليق : الولاء والبراء اساسيان في فكرنا ومنهجنا للتغيير، بل يجعل استرداد الامبراطورية الاسلامية الاولى واجبة لانها من وطننا الواجب استرداده، كما يذكر آية (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ) تاكيدا على هذا المعنى.

(وتحتاج كذلك الأمم الناهضة إلى القوة وطبع أبنائها بطابع الجندية، ولا سيما في هذه العصور التي لا يضمن فيها السلم إلا بالاستعداد للحرب، والتي صار شعار

أبنائها جميعا: القوة أضمن طريق لإحقاق الحق ... بل جعلها فريضة محكمة من فرائضه، ولم يفرق بينها وبين الصلاة والصوم في شيء ... (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ)، (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ)).

تعليق : هذه فقرة لا تحتاج تعليقا، اذ يؤكد فيها الامام على الاعداد والاستعداد للحرب والقتال، وان الاعداد والجهاد من الفرائض الكبرى في ديننا.

(كذلك كانت العسكرية في الإسلام بوليس العدالة وشرطة القانون والنظام، أما عسكرية أوربا الآن فقد علم الناس جميعا عنها أنها جيش الظلم وجند المطامع، فأي الفرقين خير مقاما وأحسن نديا؟).

تعليق : يبين الامام الفارق الكبير بين القوة عندنا والقوة عندهم، وانهم هم المعتدون السارقون المجرمون، بينما نحن اهل الحق والعدل والانصاف، حتى لا ندفع عن انفسنا تهمة تحصيل القوة وانها مقدمة ارهاب بانهزام نفسي.

((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)، وجعل تغيير شئون الأمم وقفا على تغير أخلاقها وصلاح نفوسها فقال : (إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)، وفي الوفاء: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً . لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ)، وفي البذل والتضحية والصبر والاحتمال ومغالبة الشدائد: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يُغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، وليس كالإسلام عاملا على إيقاظ الضمير وإحياء الشعور

وإقامة رقيب على النفس وذلك خير الرقباء ، وبغيره لا ينتظم قانون ما إلى أعماق السرائر وخفيات الأمور).

تعليق : ومن منهج التغيير عندنا التربية عموما، والاخلاقية منها على وجه الخصوص، والبذل، وان اقامة نظام الاسلام يعتمد في جزء منه على الضمائر والرقابة الذاتية، ثم على السلطة والقوة.

(هذا الإسلام الذي بني على هذا المزاج المعتدل والإنصاف البالغ لا يمكن أن يكون أتباعه سببا في تمزيق وحدة متصلة، وقد حدد الإسلام تحديدا دقيقا من يحق لنا أن نناوئهم ونقاطعهم ولا نتصل بهم فقال تعالى بعد الآية السابقة :(إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)، وليس في الدنيا منصف واحد يكره أمة من الأمم على أن ترضى بهذا الصنف، دخيلا فيها، وفسادا كبيرا بين أبنائها، ونقضا لنظام شؤونها).

تعليق : الولاء والبراء تطبيقيا، ومواجهة فساد المحاربين لدين الله والصادين عنه بما يناسبه من تصرفات واجراءات، بدءا من المقاطعة وانتهاء بالقتال، كما في النصوص والاحكام الفقهية والسيرة النبوية.

(ذلك موقف الإسلام من الأقليات غير المسلمة واضح لا غموض فيه ولا ظلم معه، وموقفه من الأجانب موقف سلم ورفق ما استقاموا وأخلصوا، فإن فسدت ضمائرهم وكثرت جرائمهم فقد حدد القرآن موقفنا منهم بقوله :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَاأَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ))، فإن هذه الدول إن كانت تسيء بنا الظنون فهي لا ترضى عنا سواء تبعنا الإسلام أم غيره، وإن كانت صادقتنا بإخلاص وتبودلت الثقة بينها

وبيننا فقد صرح خطباؤها وساستها بأن كل دولة حرة في النظام الذي تسلكه في داخل أرضها، مادام لا يمس حقوق الآخرين، فعلى ساسة هذه الدول جميعاً أن يفهموا أن شرف الإسلام الدولي هو أقدس شرف عرفه التاريخ).

تعليق : الولاء والبراء، والوعي والادراك، في التعامل مع الدول الاخرى، مع التاكيد على انهم يبغضوننا ولا يريدون لنا حرية ولا نهضة، فمن تعامل منهم بندية واحترام بادلناه ذلك، وقليلا ما يكون.

(سيرة الأجلاء الأفاضل من علماء الأمة الإسلامية الذين كانوا يقتحمون على الملوك والأمراء أبوابهم وسدودهم، فيقرعونهم ويأمرونهم وينهونهم، ويرفضون أعطياتهم، ويبيّنون لهم الحق، ويتقدمون إليهم بمطالب الأمة، بل ويحملون السلاح في وجوه الجور والظلم، وما نسي التاريخ بعد كتيبة الفقهاء في صف ابن الأشعث في شرق الدولة الإسلامية، ولا ثورة القاضي بن يحيى الليثي المالكي في غربها. هذه تعاليم الدين وهذا ماضي رجاله من فقهاء المسلمين فهل فيه شيء من هذا الذي يزعمون ؟، وهل من الإنصاف أن يتحمل الدين تبعة رجال انحرفوا عنه ؟).

تعليق : يبين الامام في هذه الفقرة امورا اساسية وهامة وخطيرة، منها الامر والنهي والتقريع والمطالبة بالحقوق، ومنها جواز حمل السلاح في وجه الجور والظلم (اي لا يشترط الكفر)، وبين امثلة ممن خرجوا على الحكام الظالمين من المسلمين من العلماء والفقهاء والقضاة، وبين ان هذا من تعاليم الدين، وهذا من ادق الامور واهمها في منهجنا للتغيير.

(وسنذكر هنا رؤوس موضوعات فقط ونحن نعلم تمام العلم أن كل مطلب من هذه المطالب يحتاج إلى بحث فسيح واسع دقيق تتوافر فيه جهود الأخصائيين وكفايتهم، كما أننا نعلم أننا لم نستقص بعد كل حاجيات الأمة ومطالبها ومظاهر النهضة جميعا، ولسنا نعتقد أن تحقيق هذه المطالب من الهنات الهينات بحيث

يتم في عشية أو ضحاها، كما أننا نعلم أن كثيرا منها أمامه من العقبات المتشعبة ما يحتاج إلى طول الأناة وعظيم الحكمة وماضي العزيمة، كل ذلك نعلمه ونقدره، ونعلم إلى جانبه أنه إذا صدق العزم وضح السبيل، وان الأمة القوية الإرادة إذا أخذت في سبيل الخير فهي لا بد واصلة إلى ما تريد إن شاء الله تعالى).

تعليق : لم يكتف الامام ببيان وجوب التطبيق واقامة الشريعة، بل قدم تفصيلات دقيقة كثيرة في مختلف المجالات لتحقيق ذلك بلغة سهلة واضحة ممكنة التطبيق اجمالا، وبين ان بعضها سيحتاج الى وقت للاعداد والترتيب، مما يعني التدرج في الامور الصعبة، والتطبيق الفوري في الامور السهلة، وهذا منهجنا.

(في الناحية السياسية والقضائية والادارية : القضاء على الحزبية وتوجيه قوى الأمة السياسية في وجهة واحدة وصفّ واحد، إصلاح القانون حتى يتفق مع التشريع الإسلامي في كل فروعه، تقوية الجيش والإكثار من فرق الشباب وإلهاب حماستها على أسس من الجهاد الإسلامي ......).

تعليق : من منهجنا القضاء على الحزبية والتنافس المذموم، والذي ذكره الامام في اكثر من رسالة، وبين ان الحكم الشرعي في ذلك هو المنع في رسالة اخرى، والتعامل مع الواقع كضرورة يختلف عن الموافقة والاقرار المبدئي بالامر. كما بين اهمية ان يكون القانون (ومن قبله منطقيا الدستور) مطابقا للشريعة في كل الفروع، مما يشير الى وجوب الاعداد لذلك ودراسته، وهو من منهجنا. واخيرا تربية الشباب واعداده للجهاد في سبيل الله، وهذا يبين موقع القوة اعدادا واستخداما كمنهج للتغيير عندنا.

(وبعد ، فهذه رسالة الإخوان المسلمين، نتقدم بها، وإنا لنضع أنفسنا ومواهبنا وكل ما نملك تحت تصرف أي هيئة أو حكومة تريد أن تخطو بأمة إسلامية نحو الرقي والتقدم، نجيب النداء ونكون الفداء، ونرجو أن نكون قد أدينا بذلك أمانتنا

وقلنا كلمتنا والدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وحسبنا الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى ...).

تعليق : منهجنا شرح فكرتنا، وبيان وجه الحق وفرائضه، ودعوة الناس اليه، وعرض مساندتهم واعانتهم ان فاءوا اليه كجنود مخلصين لربهم ولدينه، فان ابوا وعاندوا وصدوا عن سبيل الله فان مواجهتهم حتمية كما في الفقرات السابقة.

3- استخدام القوة :

((فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً . وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً))، ثم يوضح لهم شرف غايتهم ودناءة غاية عدوهم (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)، ثم يندد بالذين جنبوا عن أداء هذا الواجب، وأخذوا التكاليف السهلة وتركوا تكاليف البطولة (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ، أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)، اما النظام والطاعة، فقد جمعهما الله في آيتين من كتابه (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)، كما قال تعالى : (فَأَوْلَى لَهُمْ ، طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ). وإنك إذا قرأت ما جاء به الإسلام في إعداد العدة واستكمال القوة وتعليم الرمي ورباط الخيل، وفضل الشهادة وأجر

الجهاد وثواب النفقة فيه ورعاية أهله واستيعاب صنوفه، لرأيت من ذلك ما لا يحصيه الحصر، سواء في الآيات الكريمة أو الأحاديث الشريفة أو السيرة المطهرة أو الفقه الحنيف).

تعليق : يبين الامام وجوب القتال في سبيل الله، ثم يبين شرف غاية القتال في الاسلام، ثم يندد بمن تقاعسوا عن اداء هذا الواجب البطولي، ووجوب النظام والطاعة في التربية الجهادية، ثم دلل على ذلك بكثرة الادلة الواردة في الكتاب والسنة والسيرة وفتاوى العلماء، فاستخدام القوة اساسي في شرعنا ومن ثم في منهجنا.

(كذلك كانت العسكرية في الإسلام بوليس العدالة وشرطة القانون والنظام، أما عسكرية أوربا الآن فقد علم الناس جميعا عنها أنها جيش الظلم وجند المطامع، فأي الفرقين خير مقاما وأحسن نديا؟).

تعليق : يبين الامام الفارق الكبير بين القوة عندنا والقوة عندهم، وانهم هم المعتدون السارقون المجرمون، بينما نحن اهل الحق والعدل والانصاف، حتى لا ندفع عن انفسنا تهمة تحصيل القوة وانها مقدمة ارهاب بانهزام نفسي.

(تقوية الجيش والإكثار من فرق الشباب وإلهاب حماستها على أسس من الجهاد الإسلامي).

تعليق : تربية الشباب واعداده للجهاد في سبيل الله، وهذا يبين موقع القوة اعدادا واستخداما كمنهج للتغيير عندنا.

(بل ويحملون السلاح في وجوه الجور والظلم، وما نسي التاريخ بعد كتيبة الفقهاء في صف ابن الأشعث في شرق الدولة الإسلامية، ولا ثورة القاضي بن يحيى الليثي المالكي في غربها. هذه تعاليم الدين وهذا ماضي رجاله من فقهاء المسلمين).

تعليق : يبين الامام في هذه الفقرة امورا اساسية وهامة وخطيرة، منها جواز حمل السلاح في وجه الجور والظلم (اي لا يشترط الكفر)، وبيّن امثلة ممن خرجوا على الحكام الظالمين من المسلمين من العلماء والفقهاء والقضاة، وبيّن ان هذا من تعاليم الدين، وهذا من ادق الامور واهمها لبيان موقع القوة في منهجنا.

رسالة إلى الشباب

1- الأهداف الرئيسية :

(ونريد بعد ذلك أن تعود راية الله خافقة عالية على تلك البقاع التي سعدت بالإسلام حينا من الدهر ثم أراد لها نكد الطالع أن ينحسر عنها ضياؤه فتعود إلى الكفر بعد الإسلام، فالأندلس وصقلية والبلقان وجنوب إيطاليا وجزائر بحر الروم، كلها مستعمرات إسلامية يجب أن تعود إلى أحضان الإسلام، ويجب أن يعود البحر الأبيض والبحر الأحمر بحيرتين إسلاميتين كما كانتا من قبل).

(نريد بعد ذلك ومعه أن نعلن دعوتنا على العالم وان نبلغ الناس جميعا، وأن نعم بها آفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم).

تعليق : اعادة الخلافة الاسلامية، واعادة الارض الاسلامية المسلوبة، واخضاع الجبارين في الارض، وان يكون الدين كله لله، اي يحكم ويقود ويسيطر بالحق والعدل، هي اهداف الاخوان الرئيسية. وغني عن البيان ان ذلك لا يكون الا بالقوة والجهاد والقتال، فيجب الاعداد الشامل، ويجب الجهاد والقتال، فهذا ديننا، وهذا فكرنا الذي بايعنا عليه ربنا ثم جماعتنا.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها. وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة : الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل، من خصائص الشباب، (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً)).

تعليق : اركان النجاح الاربعة الواجبة المذكورة هي من اركان تربيتنا لبناء الجماعة العاملة المجاهدة، مع اهمية خاصة للشباب ودوره الهام مع التربية والترشيد والتوجيه الصحيح.

(ففكرتنا لهذا إسلامية بحتة، على الإسلام ترتكز ومنه تستمد وله تجاهد وفي سبيل إعلاء كلمته تعمل، لا تعدل بالإسلام نظاما، ولا ترضى سواه إماما، ولا تطيع لغيره أحكاما، (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ)).

تعليق : نقاء العقيدة، ونقاء الفكر، ونقاء المرجعية، وبالتالي وضوح الطريق، والعدو، والسبيل، دون تميع او خلط او تنازل او تقاعس.

(فأول واجباتنا نحن الإخوان أن نبين للناس حدود هذا الإسلام واضحة كاملة بينة لا زيادة فيها ولا نقص بها ولا لبس معها، وذلك هو الجزء النظري من فكرتنا، وأن نطالبهم بتحقيقها ونحملهم على إنفاذها ونأخذهم بالعمل بها، وذلك هو الجزء العملي في هذه الفكرة. وسنجاهد في سبيل تحقيق فكرتنا، وسنكافح لها ما حيينا وسندعو الناس جميعا إليها، وسنبذل كل شيء في سبيلها، فنحيا بها كراما أو نموت كراما، وسيكون شعارنا الدائم : الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا).

تعليق : الدعوة والبيان، ثم المطالبة والدفع، ثم الجهاد والكفاح، وهتافنا واضح تماما، وشعارنا واضح ايضا.

(ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة التي تقود هذا الشعب إلى المسجد، وتحمل به الناس على هدى الإسلام من بعد كما حملتهم على ذلك بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر من قبل، ونحن لهذا لا نعترف بأي نظام حكومي لا يرتكز على أساس الإسلام ولا يستمد منه، ولا نعترف بهذه الأحزاب

السياسية، وسنعمل على إحياء نظام الحكم الإسلامي بكل مظاهره، وتكوين الحكومة الإسلامية على أساس هذا النظام).

تعليق : من منهجنا وفهمنا: وجوب الحكم بالاسلام، وعدم الاعتراف باي حكومة لا تحكم به، وعدم الاعتراف بالاحزاب السياسية، ووجوب العمل على اقامة الدين والحكم بالشريعة. وعدم الاعتراف مسالة شرعية فكرية يجب استقرارها في نفوسنا جميعا، ولا تعني المواجهة الفورية او عدم التعامل مع الواقع، لكن التمييز بين الاصل والضرورة وحدودها، ووجوب العمل على انهائها.

(ونريد بعد ذلك أن نضم إلينا كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرقته السياسة الغربية وأضاعت وحدته المطامع الأوروبية، ونحن لهذا لا نعترف بهذه التقسيمات السياسية ولا نسلم بهذه الاتفاقات الدولية، التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة ممزقة يسهل ابتلاعها على الغاصبين، وكل شبر أرض فيه مسلم يقول : لا إله إلا الله ، كل ذلك وطننا الكبير الذي نسعى لتحريره وإنقاذه وخلاصه وضم أجزائه بعضها إلى بعض، والعقيدة هي كل شيء في الإسلام، وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟).

تعليق : ومن منهجيتنا اننا لا نعترف بهذه التقسيمات السياسية ولا نسلم بهذه الاتفاقات الدولية التي فرقت المسلمين بعد سقوط الخلافة الى دويلات، وذلك هو الاصل، والتعامل مع الواقع كضرورة امر اخر كما سبق. والعقيدة هي كل شيء في الاسلام، والولاء والبراء من مسائل العقيدة الهامة فهما وتطبيقا.

(ولكنهم آمنوا به عقيدة وعبادة، ووطنا وجنسية، وخلقا ومادة، وثقافة وقانونا، وسماحة وقوة، واعتقدوه نظاما كاملا يفرض نفسه على كل مظاهر الحياة، وينظم أمر الدنيا كما ينظم الآخرة، اعتقدوه نظاما عمليا وروحيا معا فهو عندهم دين ودولة، ومصحف وسيف، وهم مع هذا لا يهملون أمر عبادتهم ولا يقصرون في

أداء فرائضهم لربهم، وإن الإخوان ليعلمون أن خير وصف لخير جماعة هو وصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم : (رهبان في الليل فرسان في النهار)، وكذلك يحاولون أن يكونوا والله المستعان).

تعليق : شمول الاسلام، دين ودولة، ومصحف وسيف، يحاولون ان يكونوا رهبانا في الليل فرسانا في النهار، وهذا هو منهجنا في التغيير وفهمنا.

(أساس وطنية المسلمين العقيدة الإسلامية، ... أنهم يعتقدون عقيدة جازمة لازمة أن التفريط في أي شبر أرض يقطنه مسلم جريمة لا تغتفر حتى يعيدوه أو يهلكوا دون إعادته، ولا نجاة لهم من الله إلا بهذا، (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم)).

تعليق : الولاء والبراء، الجهاد لتحرير كل ارض المسلمين او الهلاك دونه، منهجنا وفهمنا.

(الإخوان يعلنون في كل أوقاتهم أن المسلم لا بد أن يكون إماما في كل شيء، ولا يرضون بغير القيادة والعمل والجهاد والسبق في كل شيء، في العلم وفي القوة وفي الصحة وفي المال، والتأخر في أية ناحية من النواحي ضار بفكرتنا مخالف لتعاليم ديننا، (إن الله كتب الإحسان على كل شيء)).

تعليق : التربية على بذل اقصى الطاقة دوما، والتميز في كل شيء، والعمل والجهاد لهذا الدين، ومخالفة ذلك مخالفة للاسلام ولفكرتنا، وهذا هو منهج تربيتنا كجزء من منهج التغيير.

(نعلم كل هذا فلا ندعو إلى فرقة عنصرية، ولا إلى عصبية طائفية، ولكننا إلى جانب هذا لا نشتري هذه الوحدة بإيماننا، ولا نساوم في سبيلها على عقيدتنا، ولا نهدر من أجلها مصالح المسلمين ، وإنما نشتريها بالحق والإنصاف والعدالة

وكفى، فمن حاول غير ذلك أوقفناه عند حده، وأبنا له خطأ ما ذهب إليه، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

تعليق : الضبط الشرعي الدقيق في مسالة غير المسلمين بانصاف وعزة، بلا تميع ولا مساومة ولاتنازل، ولاحظ لفظ اوقفناه عند حده.

(على هذه القواعد الثابتة وإلى هذه التعاليم السامية ندعوكم جميعا، فإن آمنتم بفكرتنا، واتبعتم خطواتنا، وسلكتم معنا سبيل الإسلام الحنيف، وتجردتم من كل فكرة سوى ذلك، ووقفتم لعقيدتكم كل جهودكم فهو الخير لكم في الدنيا والآخرة، وإن أبيتم إلا التذبذب والاضطراب، والتردد بين الدعوات الحائرة والمناهج الفاشلة، فإن كتيبة الله ستسير غير عابئة بقلة ولا بكثرة : (وَمَا النَّصْرُ إلا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)).

(وإنما نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهاج ولا يعمل لتحقيقه لاحظ له في الإسلام، فليبحث له عن فكرة أخرى يدين بها ويعمل لها، (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)).

(فليهجرنا من يريد تحويلنا عن هذا المنهاج فإنه خصم للإسلام أو جاهل به، وليس له سبيل إلا أحد هذين الوضعين).

تعليق : في الفقرات الثلاث السابقة تمايز ومفاصلة واضحة لمن يرفض هذا المنهج وهذا الفهم، وبالفاظ شديدة حاسمة : ستسير غير عابئة بقلة ولا بكثرة، لا حظ له في الاسلام فليبحث له عن فكرة اخرى يدين بها ويعمل لها، خصم للاسلام او جاهل به وليس له سبيل الا احد هذين الوضعين. وهذه الالفاظ بالطبع ليست تكفيرا للغير، وانما بيانا لموقفنا ممن يرفض منهاجنا، وكذلك اهمية خاصة للتوثيق

والتضعيف عندنا، ولا يصادم ذلك الدعوة، فنحن ندعو ونبذل، فمن رفض ووقف ضدنا فهو خصم لنا، مع الحكمة العملية بالطبع.

(ولكل مرحلة من هذه المراحل خطواتها وفروعها ووسائلها، وإنما نجمل هنا القول دون إطالة ولا تفصيل).

تعليق : وبالطبع لا يمكن ان يطرح الامام كل شيء في كتاباته العلنية، وانما يصرح اجمالا، ويبين بوضوح الفكرة العامة والسير، اما التفاصيل وخاصة الحساسة فلا يمكن مناقشتها، فهو يكتب هذا الكلام ويمارس الدعوة، وينشئ في نفس الوقت ثلاثة انظمة سرية مسلحة بتدريبها واسلحتها وعملياتها، وهذا نموذج رائع وقدوة للسير بالدعوة في مساراتها المتوازية المعلنة والسرية، وهو ما يجب ان نعيه خاصة الان.

3- استخدام القوة :

(فالأندلس وصقلية والبلقان وجنوب إيطاليا وجزائر بحر الروم، كلها مستعمرات إسلامية يجب أن تعود إلى أحضان الإسلام، ويجب أن يعود البحر الأبيض والبحر الأحمر بحيرتين إسلاميتين كما كانتا من قبل).

تعليق : لن اكرر التعليق ولكن الفقرة واضحة في حتمية استخدام القوة في التغيير وتحقيق الاهداف.

(وأن نعم بها آفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

تعليق : مرة اخرى فان اخضاع الجبارين، وان يكون الدين كله لله، لا يمكن بغير اعداد شامل وجهاد كبير.

(فهو عندهم دين ودولة، ومصحف وسيف، وهم مع هذا لا يهملون أمر عبادتهم ولا يقصرون في أداء فرائضهم لربهم، وإن الإخوان ليعلمون أن خير وصف لخير جماعة هو وصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم : (رهبان في الليل فرسان في النهار)، وكذلك يحاولون أن يكونوا والله المستعان).

تعليق : كلمات السيف والفرسان، ومحاولة الوصول لهذا الوصف، لا يمكن تحقيقهما الا بالاعداد الشامل والجهاد والقتال.

(فمن حاول غير ذلك أوقفناه عند حده، وأبنا له خطأ ما ذهب إليه، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

تعليق : وايقاف الناس عند حدودهم يستلزم قوة وقدرة ومن قبلهما اعداد واستعداد.

الاخوان المسلمون تحت راية القرآن

1- الأهداف الرئيسية :

(مهمتنا إجمالا هي أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة، وحضارات المتع والشهوات، التي جرفت الشعوب الإسلامية، بل سنلاحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ... وتفصيلا أن يكون في مصر اولا ثم باقي الدول الاسلامية نظام اسلامي شامل لكل مجالات الحياة ... نحن نريد: الفرد المسلم، والبيت المسلم، والشعب المسلم، والحكومة المسلمة، والدولة التي تقود الدول الإسلامية، وتضم شتات المسلمين، وتستعيد مجدهم، وترد عليهم أرضهم المفقودة وأوطانهم المسلوبة وبلادهم المغصوبة، ثم تحمل علم الجهاد ولواء الدعوة إلى الله، حتى تسعد العالم بتعاليم الإسلام).

تعليق : فقرة واضحة فيها تمايز واضح، وغزو، واستعادة امجاد، واسترداد اراض مفقودة واوطان مسلوبة، وحمل لعَلَم الجهاد والدعوة.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(كل النظم التي تسيرون عليها في شؤونكم الحيوية نظم تقليدية بحتة لا تتصل بالإسلام، ولا تستمد منه ولا تعتمد عليه، بل نظام الفرد في سلوكه الخاص ... من الحق أن نعترف بأن موجة قوية جارفة وتيارا شديدا دفاقا قد طغى على العقول والأفكار في غفلة من الزمن ... وأحاطت بهم من كل مكان، ودخلت عليهم بلدانهم وبيوتهم ومخادعهم، بل احتلت قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم ... ونشأ في كل الأمم الإسلامية جيل مخضرم، إلى غير الإسلام أقرب، تصدّر في تصريف

أمورها واحتل مكان الزعامة الفكرية والروحية والسياسية والتنفيذية منها ... والإسلام لا يأبى أن نقتبس النافع وأن نأخذ الحكمة أنى وجدناها، ولكنه يأبى كل الإباء أن نتشبه في كل شيء بمن ليسوا من دين الله على شيء، وأن نطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه ، لنجري وراء قوم فتنتهم الدنيا واستهوتهم الشياطين).

تعليق : من أساسيات التغيير أن ندرك الواقع الذي نتعامل معه ونحاول تغييره لنعرف ماذا يجب ان نفعل، وفي هذه الفقرة وصف لواقع بعيد عن الاسلام جدا، لذا فنحن لا نسعى للاصلاح (بمعنى الترقيع لاجزاء معيبة فقط)، ولكننا نسعى لتغيير جذري (اقامة نظام اسلامي يقوده اسلاميون مخلصون واعون مكان النظام القائم)، وان اشتمل في بعض مراحله على اصلاحات جزئية. ومن النقاط الهامة التميز والتمايز عن الآخرين، ليتميز الحق واهله، عن الباطل واهله، وان كانوا مسلمين ظاهرا.

(عدتنا : **الإيمان**، وهي عدة سلفنا من قبل، لقد آمنوا أعمق الإيمان وأقواه وأقدسه وأخلده بالله ونصره وتأييده، وبالقائد وصدقه وإمامته، وبالمنهاج ومزيته وصلاحيته، وبالإخاء وحقوقه وقدسيته، وبالجزاء وجلاله وعظمته وجزالته، وبأنفسهم، فهم الجماعة التي وقع عليها اختيار القدر لإنقاذ العالمين. **والجهاد**، ولقد علموا أصدق العلم وأوثقه، أن دعوتهم هذه لا تنتصر إلا بالجهاد، والتضحية والبذل وتقديم النفس والمال، فقدموا النفوس وبذلوا الأرواح، وجاهدوا في الله حق جهاده. **الثقة بنصر الله**، وإن الذين فتحوا أقطار الدنيا، ومكن الله لهم في الأرض من أسلافنا لم يكونوا أكثر عددا، ولا أعظم عدة، ولكنهم مؤمنون مجاهدون. سنعتد أيها الناس اليوم بهذه العدة، وسننتصر كما انتصر أسلافنا بالأمس القريب، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم).

تعليق : هذه مفاهيم أساسية يجب ان يتربى عليها الصف ليصلح لاحداث التغيير، فهي عدتنا كما ذكر.

(مع أن الإسلام جعل الدعوة فريضة لازمة، وأوجبها على المسلمين شعوبا وجماعات قبل أن تخلق هذه النظم ... فإن قوما فقدوا الإسلام في أنفسهم وبيوتهم وشؤونهم الخاصة والعامة لأعجز من أن يفيضوه على غيرهم، ليست هذه مهمتهم أيها الإخوان، ولكنها مهمة هذا النشء الجديد، فأحسنوا دعوته، وجدوا في تكوينه، وعلموه استقلال النفس والقلب، واستقلال الفكر والعقل، واستقلال الجهاد والعمل، واملأوا روحه الوثابة بجلال الإسلام وروعة القرآن، وجنّدوه تحت لواء محمد ورايته).

تعليق : وجوب الدعوة الى الله على الجميع، ووصف دقيق للواقع (فقد الاسلام)، وتحديد واضح لمنهجنا في التغيير: دعوة، وتكوين، وتربية، وجهاد، روح قرآنية، تجنيد اسلامي، ثم يفعل الله بنا ما يشاء.

(لسنا حزباً سياسياً، ولسنا فرقاً رياضية، لسنا شيئاً من هذه التشكيلات، ولكننا أيها الناس: فكرة وعقيدة، ونظام ومنهاج، لا يحدده موضع، ولا يقيده جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي، ولا ينتهي بأمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها ... هذه منزلتكم، فلا تصغروا في أنفسكم، فتقيسوا أنفسكم بغيركم، أو تسلكوا في دعوتكم سبيلا غير سبيل المؤمنين ... فإلينا إلينا أيها المؤمنون العاملون، والمجاهدون المخلصون، فهنا الطريق السوي، والصراط المستقيم، ولا توزعوا القوى والجهود).

تعليق : نحن فكرة وعقيدة، ونظام ومنهاج، السياسة جزء منه، وكل عمل ونشاط جزء منه، فشمول الاسلام فكرنا وعقيدتنا، دون حواجز او تقييدات. لا نقيس انفسنا بغيرنا ابدا، او نسلك في عملنا غير سبيل المؤمنين الصالحين الذين يتبعون الاسلام بشموله واهدافه وولائه وبرائه وجهاده. ثم دعوة من الامام لتوحيد الجهود،

والسير على الصراط المستقيم الواضح الشامل، بالانضمام للجماعة والعمل تحت لوائها.

3- استخدام القوة :

(وسنغزوها في عقر دارها، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ... والدولة التي تقود الدول الإسلامية، وتضم شتات المسلمين، وتستعيد مجدهم، وترد عليهم أرضهم المفقودة وأوطانهم المسلوبة وبلادهم المغصوبة، ثم تحمل علم الجهاد ولواء الدعوة إلى الله، حتى تسعد العالم بتعاليم الإسلام ... ولقد علموا أصدق العلم وأوثقه، أن دعوتهم هذه لا تنتصر إلا بالجهاد، والتضحية والبذل وتقديم النفس والمال، فقدموا النفوس وبذلوا الأرواح، وجاهدوا في الله حق جهاده ... وإن الذين فتحوا أقطار الدنيا، ومكن الله لهم في الأرض من أسلافنا لم يكونوا أكثر عددا، ولا أعظم عدة، ولكنهم مؤمنون مجاهدون ... سنعتد أيها الناس اليوم بهذه العدة، وسننتصر كما انتصر أسلافنا بالأمس القريب).

تعليق : فقرة مجمعة واضحة لا تحتاج الى تعليق، الدعوة لا تنتصر الا بجهاد وتضحية وبذل للارواح والاموال، لنستعيد الاندلس وقبرص وكل اراضينا المسلوبة، ونكون من الفاتحين كاسلافنا المجاهدين.

دعوتنا في طور جديد

1- الأهداف الرئيسية :

(نرجو أن تقوم في مصر دولة مسلمة تحتضن دعوة الإسلام، وتجمع كلمة العرب وتعمل لخيرهم، وتحمي المسلمين في أكناف الأرض من عدوان كل ذي عدوان، وتنشر كلمة الله وتبلغ رسالته، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

تعليق : اقامة دولة تقيم الاسلام وتبلغ الدعوة وتجاهد في سبيل الله وتجمع المسلمين وتقودهم الى الخير هو هدفنا الرئيسي، والعمل والاعداد لتحقيقه من اوجب الواجبات اذ لا يقوم الدين الا به.

(نريد أن تسود الفكرة الإسلامية حتى تؤثر في كل هذه الأوضاع وتصبغها بصبغة الإسلام، وبدون ذلك لن نصل إلى شيء، نريد أن نفكر تفكيراً استقلالياً يعتمد علي أساس الإسلام الحنيف).

تعليق : وهذا هدف دائم يبدأ قبل الدولة بالدعوة ونشر الفكرة والسلوك والعادات الاسلامية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويستمر بعد الدولة باستخدام اجهزتها وامكاناتها في الدعوة والامر والنهي والزجر والتعزير، ويشمل تغيير طرق تفكير الناس بحيث يكون على اساس الاسلام واهدافه واخلاقه واذواقه.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(أخص خصائص دعوتنا أنها ربانية عالمية، أما أنها ربانية فلأن الأساس الذي تدور عليه أهدافنا جميعا أن يتعرف الناس إلى ربهم، فنحن نهتف من كل قلوبنا "الله غايتنا"، وأما أنها عالمية فلأنها موجهه إلى الناس كافة).

تعليق : دعوتنا اسلامية ربانية لا سياسية ولا غيرها، فكل ما يتصل بها اسلامي صرف، وهي دعوة لا عصبية فيها ولا عنصرية ولا حتى بين المسلمين.

(فموقف الاسلام هو الجمع بين الإيمان بالغيب والانتفاع بالعقل، وإلي هذا اللون من التفكير الذي يجمع بين العقليتين الغيبية والعلمية ندعو الناس).

تعليق : وهذا رد على المتصوفة الزاهدة التاركين للدنيا يتحكم بها وفيها اعداء الاسلام، ورد على العلمانيين بمختلف اتجاهاتهم الذين ينكرون الغيب وما وراء المادة، وهو جزء من منهجنا وفهمنا.

(مكان القومية والعروبة والشرقية والعالمية من هذه الدعوة : اما القومية فنحن نرحب بمصر القديمة كتاريخ فيه مجد وفيه علم ومعرفة، ونحارب هذه النظرية بكل قوانا كمنهاج عملي يراد صبغ مصر به ودعوتها إليه بعد أن هداها الله بتعاليم الإسلام. ونحن نعتقد أننا حين نعمل للعروبة نعمل للإسلام ولخير العالم كله. والشرقية : لها في دعوتنا مكانها وإن كان المعني الذي يجمع المشاعر فيها معني وقتياً طارئاً. أما العالمية فهي هدفنا الأسمى وغايتنا العظمي وختام الحلقات في سلسلة الإصلاح).

تعليق : فقرة واضحة يحاول فيها عدم التصادم مع المفاهيم الاخرى المنتشرة ولكن ليس على حساب الفهم الصحيح (ونحارب هذه النظرية بكل قوانا ...).

(يقظة الروح : الإيمان والعزة والأمل : نحن نريد نفوساً حية قوية فتية، قلوباً جديدة خفاقة، مشاعر غيورة ملتهبة متأججة، أرواحاً طموحة متطلعة متوثبة، تتخيل مثلاً علياً، وأهدافاً سامية لتسمو نحوها وتتطلع إليها ثم تصل إليها، ولابد من أن تحدد هذه الأهداف والمثل، ولابد من أن تحصر هذه العواطف والمشاعر، ولابد من أن تركز حتى تصبح عقيدة لا تقبل جدلاً ولا تحتمل شكاً ولا ريباً).

تعليق : هذه الفقرة هي وصف للمنتج التربوي النهائي الذي نريد، والذي يجب ان يدور حوله تخطيطنا التربوي ومناهجنا للوصول اليه، وهي من اهم تفاصيل منهج التغيير عندنا، لان القاعدة انه لا اهداف ولا نجاح بغير افراد متميزين على مستوى المهمة.

(إن النبي صلى الله عليه وسلم قذف في قلوب صحابته بهذه المشاعر الثلاثة فأشرقت بها : قذف في قلوبهم أن ما جاء به هو الحق وما عداه الباطل وأن رسالته خير الرسالات، ونهجه أفضل المناهج، وقذف في قلوبهم أنهم ما داموا أهل الحق وما داموا حملة رسالة النور فهم إذن يجب أن يكونوا أساتذة الناس، وقذف في قلوبهم أنهم ما داموا كذلك مؤمنين بهذا الحق معتزين بانتسابهم إليه، فإن الله معهم يعينهم ويرشدهم وينصرهم ويؤيدهم ويمدهم).

تعليق : وهذه ايضا جزء اساسي من التكوين الفكري والروحي والنفسي لافرادنا، وهي جزء من المعادلة التربوية عندنا، وبالتالي جزء اساسي من منهجنا للتغيير.

(نوجب علي الأخ المسلم أن يتعبد بما أمره الله به ليرقي وجدانه، وأن يتعلم ما وسعه العلم ليتسع إدراكه وأن يتخلق بأخلاق الإسلام لتقوي إرادته، وأن يلتزم نظام الإسلام، وعلي الأخت المسلمة أن تكون كالأخ المسلم في دقة وجدانها وسمو إدراكها ومكانة خلقها وسلامة بدنها، فإذا صلح الرجل وصلحت المرأة، استطاعا أن يكوّنا بيتاً نموذجياً وفق القواعد التي وضعها الإسلام، وإذا صلحت الأسرة فقد صلحت الأمة، والإسلام يضع القواعد الكلية ويدع الفرعيات الجزئية ويرسم طرائق التطبيق، ويكل للأزمان والعصور بعد ذلك أن تعمل عملها، وهو لذلك شريعة كل زمان ومكان).

تعليق : مرة اخرى تربية الاخ والاخت على المستوى اللائق لحمل الدعوة والجهاد في سبيل الله، ثم توضيح اهمية التعامل مع القواعد الكلية اساسا مع عدم اهمال

الفروع المكملة، ثم اشارة الى التدرج في التطبيق، ثم بيان صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، وكل ذلك من فهمنا الاساسي لاحداث التغيير.

(لقد أثر هذا الغزو فينا أبلغ الأثر وانحسر ظل الفكرة الإسلامية عن الحياة الاجتماعية في كثير من شؤونها الهامة، وبهذا أصبحنا نحيا حياة ثنائية متذبذبة أو متناقضة، ولابد أن يتغلب أحد الجانبين علي الآخر).

تعليق : فهم الواقع جيدا (بدون دروشة)، وادراك ان هناك معركة دائمة بين الاسلام وغيره من الافكار والفلسفات والعادات، لابد ان تنتهي بانتصار احدهما (والتعايش بينهما مستحيل شرعا).

(وليس هناك ما يمنع من أن ننقل كل ما هو نافع مفيد عن غيرنا، ونطبقه وفق قواعد ديننا ونظام حياتنا وحاجات شعبنا).

تعليق: ماذا ناخذ، ولماذا، وكيف نستخدمه، اساسيات في فهمنا للاخذ من الغير، مع بقاء الحذر واليقظة.

(جماعات الإخوان تقوم بالخدمة العامة في مختلف المجالات، ولكن لب دعوتهم فكرة وعقيدة يقذفون بها في نفوس الناس ليتربى عليها الرأي العام، وتؤمن بها القلوب، وتجتمع من حولها الأرواح : تلك هي العمل للإسلام والعمل به في كل نواحي الحياة).

تعليق : رغم ان الاعمال الاغاثية والخدمية جزء من الانشطة الدعوية، لكنها ليست الاصل، اذ الاصل هو الفكرة والعقيدة التي نربي الناس عليها ونجمعهم حولها، وهذه الاعمال والخدمات تستخدم كجزء من هذا الاصل الدعوي، فلا تتضخم فيختل الميزان (كما حدث واقعيا).

(الوسيلة إلى تحقيق ذلك : إيمان وعمل ومحبة وإخاء، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجتمعت قوة العقيدة إلى قوة الوحدة، ينادون بالفكرة ويوضحونها

ويدعون الناس إليها فيؤمنون بها ويعملون لتحقيقها ويجتمعون عليها حتى تبلغ مداها وتبتلع ما سواها).

تعليق : هذا جزء من وسائلنا للتغيير، نؤمن ونتآخى، ثم ندعو ونجمع ونتآخى، ونعمل وننمو ونعد حتى نبلغ مدانا ونبتلع الباطل كله باذن الله.

3- **استخدام القوة :**

لا يوجد كلام مباشر عن القوة.

بين الامس واليوم

1- الأهداف الرئيسية :

(أهدافنا العامة : اذكروا دائما أن لكم هدفين أساسيين : 1 - أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، 2 - أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعوته الحكيمة الناس، وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعاً آثمون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير. نريد تحقيق هذين الهدفين في وادي النيل وفي بلاد العروبة وفي كل أرض أسعدها الله بعقيدة الإسلام : دين وجنسية وعقيدة توحد بين جميع المسلمين. ولنا بعد هذين الهدفين أهداف خاصة لا يصير المجتمع إسلامياً كاملاً إلا بتحقيقها، فمن أهدافكم أن تعملوا لإصلاح التعليم ومحاربة الفقر والجهل والمرض والجريمة وتكوين مجتمع نموذجي يستحق أن ينتسب إلى شريعة الإسلام).

تعليق : تحرير بلاد المسلمين من كل انواع النفوذ الاجنبي والسيطرة، واقامة دولة اسلامية تقيم الاسلام كاملا شاملا هما الهدفان الرئيسيان، ووجوبهما على كل المسلمين شرعا، ويتبع ذلك النهوض بالمجتمع، او كما عبر الماوردي : اقامة الفرض وتعمير الارض.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(وقد جمع الله فيه لهذه الأمة تبيان كل شيء، وأصول الإصلاح الاجتماعي الكامل ... وقد خالف النظام القرآني غيره من النظم الوضعية، وألزم الأمة التي تؤمن به وتدين له بالحرص على هذه الأعمال وجعلها فرائض عليها لا تقبل في

تضييعها هوادة، بل يثيب العاملين، ويعاقب المقصرين عقوبة قد تخرج بالواحد منهم من حدود هذا المجتمع الإسلامي وتطوح به إلى مكان سحيق ... على قواعد هذا النظام الاجتماعي القرآني الفاضل قامت الدولة الإسلامية الأولى تؤمن به إيمانا عميقا وتطبقه تطبيقا دقيقا وتنشره في العالمين، حتى كان الخليفة الأول رضي الله عنه ليقاتل مانعي الزكاة ويعتبرهم مرتدين بهدمهم هذا الركن من أركان النظام ... وكانت الوحدة بكل معانيها ومظاهرها تشمل هذه الأمة الناشئة، فالوحدة الاجتماعية شاملة، والوحدة السياسية شاملة، والجميع يعملون بعقيدة واحدة وبتوجيه عام متحد).

تعليق : من منهجنا للتغيير ان ندرك ونفهم شمول الاسلام، ووجوب تطبيقه كاملا، وخطورة المخالفة في اي فريضة من الفرائض الكبرى عمدا، ووجوب الوحدة كاصل بكل معانيها ومظاهرها.

(فإن عوامل التحلل فإن عوامل التحلل قد أخذت تتسلل إلى كيان هذه الأمة القرآنية، وتعظم وتنتشر وتقوى شيئا فشيئا حتى مزقت هذا الكيان وقضت على الدولة الإسلامية المركزية في القرن السادس الهجري بأيدي التتار، وفي القرن الرابع عشر الهجري مرة ثانية، وتركت وراءها في كلتا المرتين أمما مبعثرة ودويلات صغيرة تتوق إلى الوحدة وتتوثب للنهوض ... انحدر التتار كالسيل الدافق على الدولة الإسلامية، وأخذوا يقطعون أشلاءها جزءا جزءا حتى وصلوا إلى بغداد قلب الخلافة العباسية، وتنبهت المسيحية في أوربا وجمعت جموعها وقذفت الشرق المسلم في آسيا وأفريقيا بكتائبها في تسع حملات صليبية اشتملت على خير ما فيها من فرسان وملوك وعتاد، وتمكنت هذه القوات الزاحفة من إقامة دولة صليبية في بيت المقدس ... استطاعت مصر أن تجمع حولها فلول بعض هذه الدويلات وتقذف بهم في نحر الصليبيين بقيادة صلاح الدين، فتستعيد منهم

بيت المقدس وتريهم كيف تكون الهزيمة في حطين، ثم تقف في وجه التتار بقيادة الظاهر بيبرس وتردهم على أعقابهم خاسئين في عين جالوت، ثم تعيد رسم الخلافة من جديد، ويريد الله بعد ذلك أن تقوم للإسلام دولة وارفة الظلال قوية البأس شديدة المراس، ويأبى لها علو الهمة إلا أن تغزو المسيحية في عقر دارها، فتفتح القسطنطينية ويمتد سلطانها في قلب أوربا حتى يصل إلى فيينا، تلك هي دولة الأتراك العثمانية ... وامتدت الأيدي الأوربية وأخذت تعمل في جد للوصول إلى تمزيق دولة الإسلام القوية الواسعة، واستمرت هذه المهاجمة أمدا طويلا انسلخ فيه عن الدولة العثمانية كثير من الأقطار الإسلامية، ووقعت تحت السلطان الأوربي كالمغرب الأقصى وشمال أوربا واستقل فيه كثير من البلاد غير الإسلامية التي كانت تحت سلطان العثمانيين كاليونان ودول البلقان، وكان الدور الختامي في هذا الصراع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 – 1918م الذي انتهى بهزيمة تركيا وحلفائها وبذلك سنحت الفرصة كاملة لأقوى شعوب أوربا (إنجلترا وفرنسا) وإلى جوارهما (إيطاليا) فوضعت يدها على هذا الميراث الضخم من أمم الإسلام وشعوبه، وبسطت سلطانها عليها بأسماء مختلفة من احتلال واستعمار ووصاية وانتداب وتقاسمته، وبهذا الوضع انتصرت أوربا في هذا الصراع السياسي، وتم لها ما أرادت من تمزيق الإمبراطورية الإسلامية والذهاب بدولة الإسلام، وحذفها سياسيا من دائرة الدول الحية العظيمة).

تعليق : من منهجنا في التغيير التربية على فهم تاريخنا بدقة، والخروج منه بعظات وعبر، وبناء خططنا على هذا الادراك، فلا نتوهم ولا ننخدع ولا نتوه ولا نسوف.

(وقد عمل الأوروبيون جاهدين على أن تغمر موجة هذه الحياة المادية بمظاهرها الفاسدة وجراثيمها القتالة، جميع البلاد الإسلامية مع حرصهم الشديد على أن

يحتجزوا دون هذه الأمم عناصر الصلاح والقوة، من العلوم والمعارف والصناعات، والنظم النافعة، وتمكنوا بعد ذلك من أن يغيروا قواعد الحكم والقضاء والتعليم، وأن يصبغوا النظم السياسية والتشريعية والثقافية بصبغتهم الخالصة، وزينوا هذه الدنيا الصاخبة العابثة، التي تعج بالإثم وتطفح بالفجور، في أعين البسطاء الأغرار من المسلمين الأغنياء، وذوي الرأي فيهم، وأهل المكان والسلطان، ونجح هذا الغزوالاجتماعي المنظم العنيف أعظم النجاح، فهو غزو محبب إلى النفوس، لاصق بالقلوب طويل العمر، قوي الأثر، وهو لهذا أخطر من الغزو السياسي والعسكري بأضعاف الأضعاف ... إن الحضارة الغربية بمبادئها المادية، قد انتصرت في هذا الصراع الاجتماعي على الحضارة الإسلامية، بمبادئها القويمة الجامعة للروح والمادة معاً، في أرض الإسلام نفسه، وفي حرب ضروس، ميدانها نفوس المسلمين، وأرواحهم وعقائدهم وعقولهم، كما انتصرت في الميدان السياسي والعسكري).

تعليق : ومن منهجنا في التغيير فهم وادراك كيف يتم اختراق الامة وغزوها فكريا ونفسيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا وتشريعيا، وكذلك عسكريا، حتى نبني عملنا وتربيتنا على وعي، وحتى نخطط بوعي، ونتعامل مع الاحداث بعمق.

(والوسائل العامة للدعوات لا تتغير ولا تتبدل ولا تعدو هذه الأمور الثلاثة: الإيمان العميق، والتكوين الدقيق، والعمل المتواصل. وتلك هي وسائلكم العامة أيها الإخوان فآمنوا بفكرتكم وتجمعوا حولها واعملوا لها واثبتوا عليها ... قد يطلب إلينا أن نخالف عادات ومألوفات وأن نخرج علي نظم وأوضاع ألفها الناس وتعارفوا عليها، وليست الدعوة في حقيقة أمرها إلا خروجاً علي المألوفات وتغييراً للعادات والأوضاع، فهل أنتم مستعدون لذلك أيها الإخوان).

تعليق : هذه الامور الثلاثة تقوم عليها التربية، ويقوم على اساسها التخطيط، ويشير في الجزء الثاني من الفقرة الى اهمية مخالفة العادات والمالوفات الفردية والاجتماعية، لان اصل الدعوة هو التغيير للفكر ولنمط الحياة واهدافها، فيجب ان يبدا الدعاة بانفسهم قبل ان يطالبوا الناس بذلك.

(إن دعوتكم ستلقي من الناس خصومة شديدة وعداوة قاسية، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات علي السواء، وسيتذرع الغاصبون بكل طرق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والامتحان، فستجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدي هذا الامتحان: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ)، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ..... فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)، فهل أنتم مصرون علي أن تكونوا أنصار الله ... فقوة دعوتنا، وحاجة الناس إليها، ونبالة مقصدنا، وتأييد الله إيانا، هي عوامل النجاح التي لا تثبت أمامها عقبة).

تعليق : ومن منهجنا في التغيير التربية على فهم طبيعة الطريق، وما سنواجهه من الآخرين، مسلمين وغير مسلمين، لنستعد نفسيا وتربويا، فندرك ان الاصل هو

المواجهة لا الموادعة، وناخذ باقصى الاسباب، ثم نستعين بالله وحده على احدى الحسنيين.

(أنتم لستم جمعية خيرية ولا حزباً سياسياً ولا هيئة موضعية لأغراض محدودة المقاصد، ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، وإذا قيل لكم إلام تدعون ؟ فقولوا ندعو إلي الإسلام الذي جاء به محمد صلي الله عليه وسلم، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه، وإن قيل لكم أنتم دعاة ثورة، فقولوا نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به، فإن ثرتم علينا ووقفتم في طريق دعوتنا فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا وكنتم الثائرين الظالمين).

تعليق : نحن جماعة تمثل شمول الاسلام فلا تنحصر في جزئية او جزئيات وتترك الباقي، والاصل اننا دعوة الى الله، والحكم بالاسلام والحكومة جزء من ديننا، والحرية جزء من ديننا، ومن عاند الاسلام ووقف في طريق اقامته فسندفع عن انفسنا ونواجهه.

(آمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد إليه، فلا تخافوا غيره ولا ترهبوا سواه، وأدوا فرائضه واجتنبوا نواهيه، وتخلقوا بالفضائل وتمسكوا بالكمالات، وأقبلوا علي القرآن تتدارسونه، وعلي السيرة المطهرة تتذاكرونها، وكونوا عمليين لا جدليين، وتحابوا فيما بينكم، واحرصوا كل الحرص علي رابطتكم، واسمعوا وأطيعوا لقيادتكم في العسر واليسر والمنشط والمكره، وترقبوا بعد ذلك نصر الله وتأييده).

تعليق : ومن منهجنا في التغيير الالتزام بهذه التكاليف التربوية والتنظيمية والعملية والاخوية، لينصرنا الله على اعدائنا ويقيم بنا الحق في ارضه.

3- استخدام القوة :

(إلزام الأمة الجهاد في سبيل مبادئ الحق التي جاء بها النظام، واعتبار الدولة ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها، ومسؤولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع الخاص، وإبلاغها للناس جميعا ... وأهم هذه الفرائض الجهاد والقتال وتجهيز المقاتلين، ورعاية أهليهم ومصالحهم من بعدهم، والأمر بالمعروف وبذل النصيحة ، والنهي عن المنكر ومقاطعة مواطنه وفاعليه ... حتى كان الخليفة الأول رضي الله عنه ليقاتل مانعي الزكاة ويعتبرهم مرتدين بهدمهم هذا الركن من أركان النظام ... فتستعيد منهم بيت المقدس وتريهم كيف تكون الهزيمة في حطين، ثم تقف في وجه التتار بقيادة الظاهر بيبرس وتردهم على أعقابهم خاسئين في عين جالوت، ثم تعيد رسم الخلافة من جديد ... ويأبى لها علو الهمة إلا أن تغزو المسيحية في عقر دارها، فتفتح القسطنطينية ويمتد سلطانها في قلب أوربا حتى يصل إلى فيينا، تلك هي دولة الأتراك العثمانية ... وتهب لأمم الإسلام فرصة أخرى تسوي فيها صفوفها وتجمع شملها وتستكمل حريتها واستقلالها وتسترد دولتها ووحدتها تحت لواء أمير المؤمنين ... ولابد أن يأتي قريبا ذلك اليوم الذي تندك فيه صروح هذه المدنية المادية على رؤوس أهلها ... ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ..... فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)، فهل أنتم مصرون علي أن تكونوا أنصار الله ... فقولوا نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به، فإن ثرتم علينا ووقفتم في طريق دعوتنا فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا وكنتم الثائرين الظالمين).

تعليق : هذه الفقرة المجمعة تبين بوضوح أساسية الجهاد والقتال في فكر البنا، ونلاحظ الفاظ الزام الامة الجهاد، واهم هذه الفرائض الجهاد والقتال وتجهيز المقاتلين، وقتال مانعي الزكاة فقط كمرتدين، وحطين وعين جالوت وفتح القسطنطينية كنماذج لجهاد الامة، تندك على رؤوس اصحابها، آيات سورة الصف، ندفع عن انفسنا وكنتم الثائرين الظالمين، وكلها عبارات تبين اصولية العزة والجهاد والاعداد والفتح في فكر البنا.

المؤتمر الخامس

1- الأهداف الرئيسية :

(إن غاية الإخوان تنحصر في تكوين جيل جديد من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح، يعمل علي صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها، وإن وسيلتهم في ذلك تنحصر في تغيير العرف العام، وتربية أنصار الدعوة على هذه التعاليم).

(والإخوان المسلمون لهذا يجعلون **فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم**، وهم مع هذا يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لابد منها، وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لابد أن تسبقها خطوات).

تعليق : اعادة الخلافة الاسلامية هي الهدف الاكبر للاخوان، وهذا الهدف الضخم يحتاج الى تربية جيل من العاملين الجادين المجاهدين، وعمل متدرج هادف ذو مراحل مخطط لها حتى الوصول الى الهدف.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(فكرة الإخوان المسلمين إسلامية بحتة في غايتها وفي وسائلها، لا تتصل بغير الإسلام في شيء).

(أحداث الأمة لفتت نظر الإمام وغيره إلى وجوب الجد والعمل، وسلوك طريق التكوين بعد التنبيه، والتأسيس بعد التدريس).

(نعتقد أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة تنتظم شئون الناس في الدنيا والآخرة، فالإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف، والقرآن الكريم ينطق بذلك كله ويعتبره من لب الإسلام ومن صميمه،

ويوصي بالإحسان فيه جميعه)، (نعتقد أن أساس تعاليم الإسلام كتاب الله وسنة نبيه (ص)، ولا نقيد أنفسنا إلا بهما، ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه)، (الإسلام يضع في الأمور الدنيوية البحتة القواعد الكلية، ويرشد الناس إلى السير في حدودها، ويعنى بالنفس الإنسانية وعلاجها عناية كبيرة).

تعليق : الاخوان دعوة اسلامية لا تتصل بغير الاسلام في شيء، ونؤمن بشمول الاسلام كما جاء في الكتاب والسنة، ومرجعيتنا الكتاب والسنة ونراجع بعناية فتاوى الفقهاء في سياقاتها التي قد تختلف عن واقعنا، والتربية والبناء الجاد وسيلة اساسية عند الاخوان، ونلزم ما الزمنا الله به في كل الشؤون سواء باحكام تفصيلية او قواعد عامة كلية.

(فنحن : دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية ثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية. إن شمول معني الإسلام قد أكسب فكرتنا شمولاً لكل مناحي الإصلاح، ووجه نشاط الإخوان إلي كل هذه النواحي، والاخوان يعلمون أن الإسلام يطالبهم بها جميعاً، كما أكسب تربيتنا شمولا واضحا إذا ترقبت الأخ في مختلف أحواله).

تعليق : الشمول العملي في السير بالدعوة لتحقيق الاهداف من بعد الشمول النظري الشرعي الفكري.

(من خصائص الإخوان المسلمين: البعد عن مواطن الخلاف، البعد عن هيمنة الكبراء والأعيان، البعد عن الهيئات والأحزاب، التدرج في الخطوات والاعتماد على التربية ووضوح الخطوات، إيثار الناحية العملية، إقبال الشباب على الدعوة، سرعة الانتشار في القرى والمدن).

تعليق : هذه هي خصائص الاخوان كما قدمها الامام المؤسس، تلزم كل من انتمى الى الاخوان، في الفكر والعمل والعلاقات، في التربية والسياسة والعمل المجتمعي والتخطيط.

(إن طريقكم هذا مرسومة خطواته موضوعة حدوده، ولست مخالفاً هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول، أجل قد تكون طريقاً طويلة ولكن ليس هناك غيرها، إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقتطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلي غيرها من الدعوات، **ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين القطاف فأجره في ذلك علي الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين : إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة**).

تعليق : الجهاد سبيلنا ولكن يسبقه إعداد شامل وتربية عالية وتخطيط دقيق، والاستعجال مرفوض، والتباطؤ والتراخي او الانحراف عن الجهاد والقوة مرفوض، ثم يفعل الله بنا ما يشاء، لاحظ الفاظ النصر والسيادة والشهادة والسعادة.

(ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد ... إن الله كلفكم صدق التوجه وحسن الاستعداد والعمل، ولم يكلفكم نتائج الأعمال).

تعليق : توازن العاطفة والعقل، وتوازن الواقع والامنيات، والوعي بالنواميس، والتخطيط الواعي للتغيير، وللجهاد وأدواته، ثم التوكل على الله الذي يملك مقاليد الأمور.

(إن ميدان القول غير ميدان الخيال، وميدان العمل غير ميدان القول، وميدان الجهاد غير ميدان العمل، وميدان الجهاد الحق غير ميدان الجهاد الخاطئ، وفي قصة طالوت بيان: فأعدوا أنفسكم وأقبلوا عليها بالتربية الصحيحة والاختيار الدقيق وامتحنوها بالعمل القوي البغيض لديها الشاق عليها، وافطموها عن شهواتها ومألوفاتها وعاداتها).

تعليق : اهمية الانتقال الموضوعي العملي من الخيال الى القول الى العمل والتخطيط الى الجهاد الصحيح بعد الاعداد والتربية، لاحظ اختيار قصة طالوت تركيزا على التربية وعلى القتال رغم التفاوت الكبير.

(وجب عليكم أن تبينوا للناس غايتكم ووسيلتكم وحدود فكرتكم ومنهاج أعمالكم، واحرصوا على أن تكونوا صادقين لا تتجاوزون الحقيقة، وأن تكون دعايتكم في حدود الأدب الكامل والخلق الفاضل والحرص التام على جمع القلوب وتأليف الأرواح، واستشعروا كلما ظهرت دعوتكم أن الفضل في ذلك كله لله).

(ألا فليعلم هؤلاء وليعلم غيرهم أن الإخوان المسلمين لا يبخلون على دعوتهم يوما من الأيام بقوت أولادهم وعصارة دمائهم وثمن ضرورياتهم، فضلا عن كمالياتهم والفائض من نفقاتهم، وأنهم يوم أن حملوا هذا هي العبء عرفوا جيدا أنها **دعوة لا ترضى بأقل من الدم والمال**، فخرجوا عن ذلك كله لله وفقهوا معنى قوله تعالى : (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)، فقبلوا البيع وقدموا البضاعة عن رضا وطيب نفس).

تعليق : اداء واجب الدعوة الى الله وتفهيم الاسلام الصحيح، والبذل والتضحية، والجهاد في سبيل الله، هي من اركان واساسيات عمل الجماعة.

(وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركنا من أركانه، ويعتمد علي التنفيذ كما يعتمد علي الإرشاد ... **والحكم معدود في كتبنا الفقهية من العقائد والأصول**، لا من الفقهيات والفروع، فالإسلام حكم وتنفيذ).

(الاخوان المسلمون لا يطلبون الحكم لأنفسهم فإن وجدوا من الأمة من يستعد لحمل العبء وأداء هذه الأمانة والحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنوده وأنصاره وأعوانه، **وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله**).

(يعتقد الإخوان أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام .. وهناك نصوص في الدستور المصري مبهمة غامضة تفتح مجالا واسعا للتأويل والتفسير الذي تمليه الأهواء والغايات فيجب تحديدها، كما يجب تعديل طريقة تطبيق الدستور وتنفيذه).

(من غير المفهوم ولا المعقول أن يكون القانون في أمة إسلامية متناقضا ومصطدما كل الاصطدام مع تعاليم دينها وأحكام قرآنها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم، (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ...)، (أفحكم الجاهلية يبغون ...)، (ومن لم يحكم بما أنزل الله ...) ... أما الإخوان المسلمون فهم لا يوافقون على هذا القانون أبدا ولا يرضونه بحال، **وسيعملون بكل سبيل على أن يحل مكانه التشريع الإسلامي العادل الفاضل في نواحي القانون)**.

تعليق : السياسة والحكم والحكومة جزء اساسي من هذا الدين واصل من اصوله، ولا يريد الاخوان الحكم لانفسهم لكن ان لم يجدوا من يحرص على الحكم بالشريعة **فسيتنزعون الحكم من الطغاة الذين لا يقيمون الاسلام**، ونرى النظام الدستوري

اقرب الى الاسلام، لكن الدستور في بلادنا يحتاج الى العديد من التعديلات في مواده وطرق تنفيذه، اما القانون فيجب تغييره بالكلية ليطابق احكام الاسلام.

(ويعتبر الوطن الإسلامي وطنا واحدا مهما تباعدت أقطاره وتناءت حدوده، فالإخوان يحترمون قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود، ثم هم بعد ذلك يؤيدون الوحدة العربية (العربية اللسان) باعتبارها الحلقة الثانية في النهوض، ثم هم يعملون للجامعة الإسلامية باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامي العام، وينادون بأن وطنهم هو كل شبر أرض فيه مسلم. فلا تعارض بين هذه الوحدات الثلاث بهذا الاعتبار، ومن أراد اتخاذ أحدها سلاحا ضد الأخرى فلسنا معهم بحال، وهذا هو الفارق بيننا وبين غيرنا).

(الإخوان يرون هذه الهيئات (الإسلامية) على اختلاف ميادينها تعمل لنصرة الإسلام ويتمنون لها جميعا النجاح، ومن منهاجهم التقرب منها والعمل على جمعها وتوحيدها حول الفكرة العامة).

تعليق : الاسلام جنسيتنا الاولى وانتماؤنا الاول، والقومية والعروبة جزء من الاسلام ينضبط به، فمن زعم تعارضا رفضنا ودعواه، ونتعاون مع كل من يعمل لنصرة هذا الدين، ونجتمع معهم على الامور العامة المشتركة.

(نعتقد أن الحزبية أفسدت على الناس كل مرافق حياتهم، وعطلت مصالحهم، وأتلفت أخلاقهم، ومزقت روابطهم. وهناك فارق بين حرية الراي والتفكير والإنابة والإفصاح والشورى والنصيحة (وهو ما يوجبه الإسلام) وبين التعصب للرأي والخروج على الجماعة وتوسيع هوة الانقسام وزعزعة سلطان الحكام (المقصود الذين يحكمون بالإسلام)، ويرى الإخوان أنه لا خير في بقاء هذه الأحزاب، وسيواصل الاخوان جهودهم في هذا السبيل).

(إن الإخوان المسلمين يعتقدون عقم فكرة الائتلاف بين الأحزاب، يعتقدون أنها مسكن لا علاج، وسرعان ما ينقض المؤتلفون بعضهم على بعض، فتعود الحرب بينهم جذعة على أشد ما كانت عليه قبل الائتلاف ... إن اليوم الذي يستخدم فيه الإخوان المسلمون لغير فكرتهم الإسلامية البحتة لم يجئ و لن يجئ أبدا).

تعليق : هذا هو موقف البنا من الاحزاب بوضوح، بل ومن الائتلاف الذي يخدعون به الناس، والغاية عندنا لا تبرر الوسيلة بحال، وهذا خلاف أحكام الضرورة التي تقدر على أساس مصالح الإسلام والمسلمين.

(يعتقد الإخوان المسلمين أن كل أمة اعتدت وتعتدي على أوطان الإسلام دولة ظالمة لابد أن تكف عن عدوانها، ولابد من أن يعد المسلمون أنفسهم ويعملوا متساندين على التخلص من نيرها ... فلسان القوة هو أبلغ لسان).

(أن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية والاستقلال، فضلاً عن السيادة وإعلان الجهاد، ولو كلفهم ذلك الدم والمال، فالموت خير من هذه الحياة، حياة العبودية والرق والاستذلال (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ....)).

(لا تيئسوا فليس اليأس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد.

لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يتريثوا وينتظروا دورة الزمان، وإني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة).

تعليق : نؤمن بكف العدوان والمعتدين، وأن لسان القوة هو أبلغ لسان، ويأمرنا الاسلام بالسيادة في الارض واعلان الجهاد مهما كانت التكلفة، والياس ليس من اخلاقنا، وعلى الجميع النهوض لاداء الواجبات الكبرى.

3- استخدام القوة :

(وفي الوقت الذي يكون فيه منكم معشر الإخوان المسلمين ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسيا روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسمياً بالتدريب والرياضة، في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم لحج البحار، وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل عنيد جبار، فإني فاعل إن شاء الله ... إني أقدر لذلك وقتاً ليس طويلاً بعد توفيق الله واستمداد معونته وتقديم إذنه ومشيئته).

(القوة شعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته (وأعدوا ...)، بل حتى في الدعاء وهو مظهر الخشوع والمسكنة (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن .....) .. فماذا تريد من إنسان يتبع هذا الدين إلا أن يكون قويا في كل شيء، شعاره القوة في كل شيء).

تعليق : التدريب والقوة والغزو وبعد وقت ليس طويلا، وشعار القوة في كل شيء وأعدوا، وشعار الاخوان واللوجو وكل ذلك دلالة واضحة على منهج التغيير بالقوة عند البنا.

(والإخوان المسلمون أعمق فكرا وأبعد نظرا من أن تستهويهم سطحية الأعمال والفكر (الاندفاع والتهور)).

(إن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان، ويلي ذلك قوة الوحدة والارتباط (الاخوة والانتماء)، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح (الجهاد والاعداد له)، ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعا. ومن فقه الجهاد : هل أوصى الإسلام باستخدام القوة في كل الأحوال والظروف؟ أم وجه القوة توجيها؟ وهل تكون القوة أول العلاج أم أن آخر الدواء الكي؟ وهل يجب أن نوازن بين نتائج استخدام القوة النافعة ونتائجها الضارة، أم نستخدمها وليكن ما يكون؟ ... وأقول للمتسائلين : سنستخدم القوة العملية حيث لا يجدي غيرها، وعند استكمالها).

تعليق : الجهاد فريضة، وأساس في التغيير، وله فقهه في الاعداد ثم في توقيت ونوعية الاستخدام دون تهور او تراخ.

(الثورة أعنف مظاهر القوة ، فنظر الإخوان لها أدق وأعمق ، ومصر جربت حظها من الثورات، فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها، ولا يعتمدون عليها، ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها).

تعليق : الثورة عموما تعني فوضى وغوغاء، ويصعب التحكم في نتائجها، ولا في سيرها، ولا ما بعدها، وكل ما علمناه او رايناه يثبت ذلك عمليا وواقعيا.

(فإن قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف ... وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله).

تعليق : لاحظ اوصاف: جريمة اسلامية، استخلاص قوة التنفيذ من الذين لا يدينون باحكام الاسلام الحنيف، وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله، تعلم اصولية الجهاد والقوة في منهج البنا في التغيير.

(ولابد من أن يعد المسلمون أنفسهم ويعملوا متساندين على التخلص من نيرها ... فلسان القوة هو أبلغ لسان).

(أن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية والاستقلال، فضلاً عن السيادة وإعلان الجهاد، ولو كلفهم ذلك الدم والمال، فالموت خير من هذه الحياة، حياة العبودية والرق والاستذلال (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ....)).

(لقد قام هذا الدين بجهاد أسلافكم علي دعائم قوية من الإيمان بالله، والزهادة في متعة الحياة الفانية وإيثار دار الخلود، والتضحية بالدم والروح والمال في سبيل مناصرة الحق، وحب الموت في سبيل الله، والسير في ذلك كله علي هدي القرآن

الكريم، فعلي هذه الدعائم القوية أسسوا نهضتكم وأصلحوا نفوسكم وركزوا دعوتكم وقودوا الأمة إلي الخير).

تعليق : لاحظ الفاظ مثل: فلسان القوة هو أبلغ لسان، فضلاً عن السيادة وإعلان الجهاد، والتضحية بالدم والروح والمال في سبيل مناصرة الحق، وحب الموت في سبيل الله، يتبين لك موقع الاعدادلا والقوة والجهاد في فكر البنا.

مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي

1- الأهداف الرئيسية :

(حقوقنا الوطنية معروفة .. وهى : تحقيق وحدة وادي النيل جنوبه وشماله، وجلاء القوات الأجنبية عنه جميعا، لتتم بذلك حريته واستقلاله .. والإسلام الحنيف يعلن الحرية ويزكيها، ويقررها للأفراد والأمم والجماعات بأفضل معانيها ..... ويوم حمل الفاتح المسلم سيفه على عاتقه، وانطلق غازياً في أرض الله .. كان يؤمن بدعوته ويحمى رسالته، ويحمى في العالم مبادئ الحق والعدل والسلام ... والإسلام مع هذا يعتبر الأمة الإسلامية أمينة على رسالة الله في أرضه، ولها في العالم مرتبة الأساتذية – ولا نقول مرتبة السيادة – بحكم هذه الأمانة، فلا يسمح لها أن تذل لأحد، أو تستعبد لأحد، أو تلين قناتها لغامز أو تخضع لغاصب معتد أثيم).

تعليق : هدفنا حماية رسالتنا، وتحقيق حريتنا، وتحقيق وحدتنا، والوصول الى مرتبة الاستاذية وتحقيق الامانة في الارض، ورد العدوان، مجاهدين، وغزاة في سبيل الله ... ولاحظ الربط السلس بين اهداف وطنية منطقية واهداف اسلامية اصلية، وبيان ان الاولى جزء من الثانية.

2- الفهم ومنهج التغيير :

(نظرات ثلاث : الأولى: إلى ما وصلت إليه الحال في وطننا العزيز مصر من فساد تغلغل في كل المرافق ... الثانية: إلى ما وصلت إليه الحال في أوطاننا الغالية العزيزة من بلاد العروبة وأمم الإسلام ... الثالثة: إلى ما انحدر إليه التفكير بين زعماء العالم وساسة الشعوب ... وإن حاولت كل دولة منها أن تستر جشعها

ومناورتها بستار من دعوى المبادئ الاجتماعية الصالحة، والنظم الإنسانية الفاضلة، باسم الشيوعية أو الديمقراطية، وليس وراء هاتين اللفظتين إلا المطامع الاستعمارية والمصالح المادية في كل مكان).

تعليق : هذه الرسالة موجهة إلى رئيس الحكومة وأعضاء الهيئات النيابية والشعبية والاجتماعية بيانا ودعوة، {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}، وهذا منهجنا، إن منهجنا الاصلي هو الصدع بالحق والبيان والدعوة للجميع حكاما ومحكومين، مع ادراك دقيق واضح لعناصر الخلل والضعف محليا وخارجيا.

(تسود مجتمعنا اليوم حيرة، وإذا دامت هذه الحيرة فليس وراءها إلا الثورة، والثورة الهوجاء التي لا غاية لها، ولا ضابط ولا نظام ولا حدود ... ونحن في الحقيقة لسنا مخيرين ولسنا أحرارا في الاختيار، فإننا جميعا آمنا بهذا الإسلام الحنيف دينا ودولة، واعتبرنا مصر دولة إسلامية ... وإذاً لا مناص للحكومة المصرية والهيئات المصرية والأحزاب المصرية من أن تفي بعهدها الشرعي لله ولرسوله يوم نطقت بالشهادتين فالتزمت الإسلام .. وبغير ذلك تكون قد غدرت بعهدها، وخانت أمانة الله والناس عندها، وعليها أن تصارح الشعب ليحدد موقفه منها وموقفها منه، ولا محل اليوم للمداورة والخداع .. (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) .. (صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ).

تعليق : الثورة عندنا هوجاء، لا ضابط ولا حدود ولا نظام، لذلك ليست الثورة اساسا من منهجنا، ولسنا مخيرين في اختيار الاسلام ان كنا مؤمنين، والمفاصلة الواضحة مع الحكومة والهيئات والاحزاب حول موقفها من الاسلام تطبيقا والتزاما، وصيغة تهديد وتحدي، واختيار دقيق للآيات.

(إنه لا سبيل إلى النجاة إلا هذا الاتجاه عقيدة وعملا بكل ما نستطيع من حزم وسرعة .. والذين يقولون أن الحياة العصرية في العالم كله لا تقوم على أساس الدين لم يعرفوا الإسلام، ولم يدرسوا تعاليمه وأحكامه ... ونقول لمن يقول هذا جمود ورجوع بالعالم إلى الوراء، إنكم أيضا لم تفهموا طبيعة الإسلام الحنيف، الذي جاء للناس فكرة سامية تحدد الأهداف العليا، وتضع القواعد الأساسية، وتتناول المسائل الكلية .. وليست في الدنيا شريعة تقبل التطور، وتساير مقتضيات التقدم، وتتمتع بمعاني المرونة والسلاسة والسعة كشريعة الإسلام الحنيف ... وقد يقال إن الجهر بالعودة إلى نظام الإسلام مما يخيف الدول الأجنبية والأمم الغربية، فتتألب علينا وتتجمع ضدنا، ولا طاقة لنا بهم ولا قدرة لنا عليهم، وهذا منتهى الوهن وغاية الفساد في التقدير وقصر النظر ... ولو أخذنا بالحزم وأعلناها صريحة واضحة : أننا معشر أمم الإسلام لا شيوعيون ولا ديمقراطيون ولا شئ من هذا الذي يزعمون، ولكننا بحمد الله مسلمون، لارتسمت أمامنا توا طريق الهداية والنور ...).

تعليق : الرد على الشبهات اساسي من منطلق الدعوة والبيان بالدليل والحجة والبرهان، لاحظ تكرار الشبهات: الحياة العصرية المتطورة لا تقوم على الدين، هذا رجوع للخلف فهو لا يناسب التطور الكبير ولا يمكن ان يجاريه، الخوف من الاعداء وتالبهم علينا ان اخذنا بالدين، لاحظ الموقف الثابت الصارم من الشيوعية والديموقراطية وغيرهما وبيان ان الاسلام غيرهما وهو ما نتمسك به.

(ويوم قرر الإسلام هذا، قرر الطريق العلمي لحماية هذه الحرية، فافترض الجهاد بالنفس والمال، وجعله فرض كفاية لتأمين الدعوة، وفرض عين على كل أبناء الأمة لرد العدوان على الوطن إذ واجهته قوات الغزاة من غير المسلمين، وجعل

الشهادة أعلى مراتب الإيمان، ووعد المجاهدين النصر والتأييد في الدنيا، والخلود والبقاء والنعيم المقيم في الآخرة، وأعلن أن الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان).

تعليق : الجهاد والقوة جزء اساسي من الدين وبالتالي من فكرتنا، وهي اساسية في فهمنا لمنهج التغيير.

(ومع هذا فقد رحب الإسلام بالوسائل السلمية وإنهاء الخصومة متى أدت هذه الوسائل إلى الاعتراف بالحق الكامل لأصحابه ... ومن السلم المفاوضة إذا أوصلت إلى الحق الكامل ... فإذا فشلت هذه الجهود السلمية فإن رأى الإسلام صريح في (النبذ) الذي يتضمن إعلان الخصومة، ثم الأخذ تواً بكل وسيلة من وسائل الجهاد .. وقد وعد الله المجاهدين للحق أن يدافع عنهم ، وينصرهم لا محالة على أعدائهم مهما يكن عدوهم كامل الأهبة).

تعليق : لا نرفض السلم ما دام ياتينا بالحق كاملا، والتفاوض لابد من ان ياتي بالحق كاملا والا فلا، اما الضرورات فاستثناء ولها ضوابطها وتقديرها، والنبذ واعداد العدة والجهاد اصل في منهجنا للتغيير، دون تهور واستعجال، او تسويف وابطاء.

(لم يبق إذاً إلا (النبذ على سواء) بأن نعلنهم بالخصومة الصريحة السافرة، ونقرر في صراحة إلغاء ما بيننا وبينهم من معاهدات واتفاقات، ونعلن اعتبار أمة وادي النيل معهم في حالة حرب – ولو سلبية – وننظم حياتنا على هذا الاعتبار، اقتصاديا .. واجتماعيا .. وعمليا .. وتُهيأ نفوس الشعب لذلك بدعاية واسعة تامة كاملة، كما تفعل الأمم إذا واجهت حالة الحرب الحقيقية).

تعليق : المفاصلة الواضحة خاصة حين تكون الصورة واضحة للغالبية، مثل الاستعمار العسكري والاقتصادي والسياسي، ومن ذكاء الدعاة ادخال الواضح

للعموم جزءا من الدعوة واهدافها (وليس بديلا ولو مؤقتا)، ومن الذكاء الاستنفار العام عند وجود السبب القوي الواضح.

(يوم واجه المسلمون العالم كله صفاً واحداً، وقلباً واحداً، في ظل هذه الأخوة الصادقة الحقة، لم تلبث أمامهم ممالك الروابط الإدارية أو السياسية المجردة ساعة من نهار .. وكونوا إمبراطورية ضخمة تمتد من المحيط إلى المحيط ، ذات علم وحضارة ، وقوة وإشراق، ويوم غفلوا عن سر قوتهم، ولم يأخذوا بهدى كتابهم (وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)، ودب إليهم داء الأمم من قبلهم من تغليب المصالح المادية الزائلة على الاخوة الإيمانية الباقية، تمزقت هذه الإمبراطورية، ولعبت بها المطامع الخارجية والداخلية، وانتهى أمرها مؤخراً بعد الحرب العالمية الأولى إلى الانهيار، والوقوع في أسر خصومها من غير المسلمين ... ثم كانت الدسيسة الكبرى التي اقتحمت على المسلمين عقولهم وقلوبهم أولاً، ثم أراضيهم وبلادهم ثانياً، هي تأثرهم بالعنصرية والشعوبية، واعتداد كل أمة منهم بجنسها ... وانتهت الحرب العالمية الثانية وتقاسم كل من الاتحاد السوفيتي من ناحية، وامريكا وبريطانيا من ناحية اخرى، أمم العالم ومناطق النفوذ في الأرض باسم المصالح والضروريات الحيوية، وتستر هذا التنافس بينها بتكوين هيئة الأمم المتحدة لتوهم الناس أنها تزكى العالمية، وتعمل لخير بنى الإنسان ... ولا بد أن نلجأ من جديد إلى ما فرضه الإسلام على أبنائه منذ أول يوم، حين جعل الوحدة معنى من معاني الإيمان، فيجب أن نتكتل ونتوحد ... وبهذه الطريقة، والتي ستضيف إلى وسائلنا الخاصة بكل أمة من النبذ والجهاد معنى آخر من معاني القوة وهي الوحدة والتجمع، نستطيع أن نتخلص، وأن نحفظ التوازن العالمي بين الأمم الطامعة).

تعليق : الاخوة والوحدة من اوجب الواجبات العامة للناس، والخاصة للدعاة العاملين، وفهم كيفية انهيار امبراطورية الاسلام واسباب ذلك، والغزو النفسي والفكري بافكار العنصرية والقومية بديلا مستترا عن الاسلام، والاستيلاء على الارض بعد التفريق النفسي ثم السياسي (سايس بيكو)، والمبررات الخادعة للسيطرة، وهيئة الامم المتحدة العوبة الدول الكبرى ووسيلتها لتكريس الظلم، فلا مفر من الاخوة والنبذ والجهاد عناصر القوة والمواجهة الثلاثة.

3- استخدام القوة :

(ويوم حمل الفاتح المسلم سيفه على عاتقه، وانطلق غازياً في أرض الله .. كان يؤمن بدعوته ويحمى رسالته، ويحمى في العالم مبادئ الحق والعدل والسلام ... والإسلام مع هذا يعتبر الأمة الإسلامية أمينة على رسالة الله في أرضه، ولها في العالم مرتبة الأساتذية ... بحكم هذه الأمانة، فلا يسمح لها أن تذل لأحد، أو تستعبد لأحد، أو تلين قناتها لغامز أو تخضع لغاصب معتد أثيم ... ويوم قرر الإسلام هذا، قرر الطريق العلمي لحماية هذه الحرية، فافترض الجهاد بالنفس والمال، وجعله فرض كفاية لتأمين الدعوة، وفرض عين على كل أبناء الأمة لرد العدوان على الوطن إذ واجهته قوات الغزاة من غير المسلمين، وجعل الشهادة أعلى مراتب الإيمان، ووعد المجاهدين النصر والتأييد في الدنيا، والخلود والبقاء والنعيم المقيم في الآخرة، وأعلن أن الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان ... فإذا فشلت هذه الجهود السلمية فإن رأى الإسلام صريح في (النبذ) الذي يتضمن إعلان الخصومة، ثم الأخذ تواً بكل وسيلة من وسائل الجهاد .. وقد وعد الله المجاهدين للحق أن يدافع عنهم، وينصرهم لا محالة على أعدائهم مهما يكن

عدوهم كامل الأهبة ... ولو كنا جادين حقيقة في الطلب، لسرنا في الطريق بعد أن عرفناه في كلمتين اثنتين (ننبذ، ونجاهد)، والنصر بعد ذلك من عند الله).

تعليق : الجهاد اصل في الاسلام لتامين الدعوة والدعاة، وحماية الرسالة، وتحقيق الاستاذية، ورد العدوان، والجهاد افضل الاعمال بعد الايمان، والنبذ والجهاد هما طريقنا لنصر الاسلام واقامة الدين، والنصر من عند الله وهذا اكثر ما يطمئن النفس ويسكنها، وما رميت اذ رميت.

نظام الحكم

أولا : الأهداف الرئيسية :

((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ) .. (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) .. (فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) .. (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً) .. (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)).

تعليق : هدف الاخوان الرئيسي هو الحكم بما انزل الله، وتطبيق الشريعة، واقامة دولة الدعوة والرسالة والجهاد.

ثانيا : الفهم ومنهج التغيير :

(يفترض الإسلام الحنيف الحكومة قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي الذي جاء به للناس ... فمن ظن أن الإسلام لا يعرض للسياسة، أو أن السياسة ليست من مباحثه، فقد ظلم نفسه، وظلم علمه بهذا الإسلام .. فلا تقوم الدولة الإسلامية إلا على أساس الدعوة، حتى تكون دولة رسالة لا تشكيل إدارة، ولا حكومة مادة جامدة صماء لا روح فيها، كما لا تقوم الدعوة إلا في حماية تحفظها وتنشرها وتبلغها وتقويها).

تعليق : الحكم والسياسة جزء اساسي من النظام الاجتماعي الاسلامي، وفصل الاسلام عن السياسة بدعة مغلظة وانحراف كبير في فهم الاسلام، والدولة في الاسلام دولة رسالة ودعوة وليس اداريات وتنظيمات فقط، وهذا احد الفروق الكبرى

بين الدولة في الاسلام ومفهومها في الرؤى الاخرى، فالاداريات والتنظيمات تاتي تالية وتابعة للدعوة والرسالة.

(دعائم الحكم الإسلامي: 1- مسئولية الحاكم: فالحاكم مسئول بين يدي الله وبين الناس، وهو أجير لهم وعامل لديهم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .. 2- وحدة الامة: والأمة الإسلامية واحدة، لأن الأخوة التي جمع الإسلام عليها القلوب أصل من أصول الإيمان لا يتم إلا بها ولا يتحقق إلا بوجودها، ولا يمنع ذلك حرية الرأي وبذل النصح .. 3- احترام ارادة الامة: ومن حق الأمة الإسلامية أن تراقب الحاكم أدق مراقبة، وأن تشير عليه بما ترى فيه الخير، وعليه أن يشاورها وأن يحترم إرادتها، وأن يأخذ بالصالح من آراءها (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) وأثنى به على المؤمنين خيرا فقال : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)، ونصت على ذاك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين المهدين من بعده .. (والنظام الإسلامي) في هذا لا يعنيه الأشكال ولا الأسماء متى تحققت هذه القواعد الأساسية التي لا يكون الحكم صالحاً بدونها، ومتى طبقت تطبيقاً يحفظ التوازن ولا يجعل بعضها يطغى على بعض، ولا يمكن أن يحفظ هذا التوازن بغير الوجدان الحي والشعور الحقيقي بقدسية هذه التعاليم).

تعليق : السياسة (والحكم) في الاسلام لها قواعد اساسية يجب الالتزام بها (مسؤولية الحاكم، والوحدة، واحترام ارادة الامة)، ومخالفتها كمخالفة اي حكم شرعي غير جائزة، والعبرة بتحقيق المقصد الشرعي الصحيح وليس الاسم او الشكل، والتوازن جزء هام من التصور الاسلامي، وخلاصة كل ذلك اننا نتعبد الى الله بكل هذا، وهو فارق اصلي كبير بين السياسة عندنا وعند الاخرين.

(فالقواعد الأساسية التي قام عليها الدستور المصري لا تتنافى مع قواعد الإسلام .. وإننا نصرح بأن هناك قصورا في عبارات الدستور، وسوءاً في التطبيق، وتقصيرا

في حماية القواعد الأساسية التي جاء بها الإسلام وقام عليها الدستور، أدت جميعاً إلى ما نشكو منه من فساد .. وأحب أن أنبه هنا إلى الفرق بين الدستور وبين القوانين التي تسير عليها المحاكم، إذ أن كثيراً من هذه القوانين يتنافى صراحة مع ما جاء به الإسلام).

تعليق : الدقة والذكاء في التعليق على الدستور، فهو لا يخالف قواعد الاسلام، لكنه يحوي قصورا في العبارات، ونقصا في الوضوح والتطبيق، والقانون يخالف الدستور وهذا غير جائز دستوريا وقانونيا فضلا عن الشرع، والخلاصة يجب تعديل الدستور، ويجب اعادة صياغة القوانين لتخضع للدستور الموافق للشرع.

(فأما عن مسؤولية الحاكم فإن الأصل فيها في النظام الإسلامي أن المسؤول فيها هو رئيس الدولة كائنا من كان، له أن يتصرف، وعليه أن يقدم حساب تصرفه للأمة، فإن أحسن أعانته، وإن أساء قومته .. والوزارة على ضربين، وزارة تفويض، ووزارة تنفيذ، .. ولا شك أن هذا من سعة مادة الفقه الإسلامي ومرونته وصلاحيته لكل زمان ومكان .. وجاء دستورنا في هذا المعنى غامضاً مقتضباً غير واضح ولا مفصل).

تعليق : الحاكم في الاسلام اجير عن الناس، وليس معصوما، وتجب محاسبته، ويمكن عزله اذا اقتضى الامر، وفقه السياسة الشرعية يبين انواع الوزارات وكيفية ادارة كل منها، والفقه الاسلامي فيه من المرونة ما يجعله صالحا لكل زمان ومكان اذ يقوم اساسا على القواعد في السياسة، والدستور قاصر ومعيب.

(لقد انعقد الإجماع على أن الأحزاب المصرية هي سيئة هذا الوطن الكبرى .. وبما أن الأحزاب هي التي تقدم الشيوخ و النواب ، وهي التي تسيّر دفة الحكم في الحياة النيابية فإن من البديهي ألا يستقيم أمر الحكم وهذا حال من يسيّرون دفته .. وستكون الانتخابات شخصية لا حزبية بالمعنى المفهوم لدى الشعوب الغربية،

وبديهي أن بقاء الأحزاب على هذا المنوال يقسم البلاد شيعا وأحزابا، ويثير الشقاق والمنازعات بين الأفراد والأسر بلا سبب مفهوم ولا أساس معقول .. وإذا أضيف إلى هذا أن مصر بلدا محتلا إلى الآن، وأن الذي يستفيد من هذه الفرقة هم المحتلون الغاصبون فقط .. ولم يعد الأمر يحتمل أنصاف الحلول، ولا مناص بعد الآن من أن تحل هذه الأحزاب جميعا، وتجمع قوى الأمة في حزب واحد يعمل لاستكمال استقلالها وحريتها، ويضع أصول الإصلاح الداخلي العام).

تعليق: النظام الحزبي القائم (والى يومنا هذا) نظام فاسد يدعو الى العصبية والفرقة والتناحر والمصالح الفردية والحزبية، فهو مرفوض شرعا، وعلى من يعترض لاي سبب ان يقدم نظاما يعالج ما سبق، اضافة الى استفادة المحتل القديم والحالي وتلاعبه بنا، ويجب حسم هذا الامر فكريا وشرعيا اولا ثم نحاول تطبيقيا ما امكننا.

(نظام الانتخاب: إن الإسلام لم يشترط استبانة رأى أفراد الأمة جميعاً في كل نازلة، وهو المعبر عنه، في الاصطلاح الحديث بالاستفتاء العام، ولكنه اكتفى في الأحوال العادية (بأهل الحل والعقد)، ولم يعينهم بأسمائهم، ولا بأشخاصهم، والظاهر من أقوال الفقهاء ووصفهم إياهم أن هذا الوصف ينطبق على ثلاث فئات هم:

1) الفقهاء المجتهدون الذين يعتمد على أقوالهم في الفتيا واستنباط الأحكام.
2) وأهل الخبرة في الشؤون العامة.
3) ومن لهم نوع قيادة أو رئاسة في الناس كزعماء البيوت والأسر وشيوخ القبائل ورؤوساء المجموعات .

فهؤلاء جميعاً يصلح أن تشملهم عبارة "أهل الحل والعقد" ...

والإسلام لا يأبى هذا التنظيم ما دام يؤدى إلى اختيار أهل الحل والعقد، وذلك ميسور إذا لوحظ في أي نظام من نظم تحديد الانتخاب صفات أهل الحل والعقد، وعدم السماح لغيرهم بالتقدم للنيابة عن الأمة).

تعليق : الاشكالية الكبرى حقيقة هي في تحديد اهل الحل والعقد، وطريقة اختيارهم، وقد القى الامام الضوء على مواصفاتهم ليصلحوا لاداء مهامهم الشرعية السياسية الاجتماعية، وطالب بوضع نظام يحقق ذلك، وهو اكبر التحديات الحالية للاقتراب مما يجب.

(ومن وجوه هذا الإصلاح الضرورية : 1- وضع صفات خاصة للمرشحين أنفسهم ..، 2- وضع حدود للدعاية الانتخابية، وفرض عقوبات على من يخالف هذه الحدود ...، 3- إصلاح جداول الانتخابات، وتعميم نظام تحقيق الشخصية .. وفرض التصويت إجبارياً ...، 4- وضع عقوبة قاسية للتزوير من أي نوع كان، وللرشوة الانتخابية كذلك ...، 5- وإذا عدل إلى الانتخابات بالقائمة، لا الانتخاب الفردي كان ذلك أولى وأفضل ...، وعلى كل حال فأبواب الإصلاح والتعديل كثيرة، هذه نماذج منها، وإذا صدق العزم وضح السبيل).

تعليق : هذه الوجوه للاصلاح ترتبط بالفقرة السابقة، ويحتاج الامر الى دراسة مستفيضة للخروج بما نرى انه الحق المحقق لمقاصد الاسلام السياسية والاجتماعية.

(لا يجادل أحد في أن الحكومات المتعاقبة قد ضعفت عن أداء واجبها ، وفقدت معظم هيبتها في النفوس كحكومة .. ولا شك أن سلطان القانون قد تزعزع وفقد معظم احترامه كذلك، بسبب هذه الاستثناءات والمحسوبيات والحيل المتكررة .. ولا شك أن نار الخصومة والحقد قد اضطرب في نفوس الحاكمين والمحكومين على السواء، بفعل هذه الحزبية الخاطئة .. وكان من نتائجها: أن انصرفت معظم

الجهود الفكرية والعملية إلى أمرين استغرقا كل اهتمام رجالنا، وهما : الإيقاع بالخصوم الحزبيين، واتقاء مكائدهم، وفي سبيل ذلك تضيع الحقوق وتتعطل المصالح، ويستفيد الخصم الجاثم على صدر البلاد .. ولابد من تغيير حازم حاسم سريع .. يا أولى الأمر في هذا البلد .. تداركوا الأمر قبل الفوات .. وأمامكم سفينة النجاة من نظام الإسلام .. ولله عاقبة الأمور).

تعليق : وصف دقيق لسوء الحال في ذلك الوقت (وحالنا اليوم اسوأ)، ووجوب التدخل واعادة الامور الى ما يجب قبل انفجار الوضع، ونلاحظ ان الامام دائما ما يشير بوضوح الى الحل الاسلامي ويدعو اليه، ولا يتخفى خلف شعارات سياسية ناسيا اصل دعوته ورسالته.

ثالثا : استخدام القوة :

لا تتناول الرسالة استخدام القوة كمنهج للتغيير لخروجه عن موضوعها.

النظام الاقتصادي

أولا : الأهداف الرئيسية :

(وأعتقد أنه لا خير لنا في واحد من هذه النظم جميعاً ، فلكل منها عيوبه الفاحشة ، كما له حسناته البادية، لقد وضع الاسلام الحنيف للاقتصاد قواعد كلية أساسية لو علمناها وطبقناها تطبيقاً سليماً، لانحلت مشكلاتنا، ولظفرنا بكل ما في هذه النظم من حسنات، وتجنبنا كل ما فيها من سيئات).

تعليق : هدف الاخوان هو الاطاحة بكل نظام مخالف للاسلام، واقامة النظام الاسلامي الكامل، ومنه النظام الاقتصادي.

ثانيا : منهج الفهم والتغيير :

(قواعد النظام الاقتصادي الاسلامي : 1- المال الصالح قوام الحياة ...، 2- العمل على كل قادر ...، 3- الكشف عن منابع الثروات ...، 4- تحريم الكسب الخبيث ...، 5- التقريب بين الطبقات ...، 6- حرمة المال واحترام الملكيات ...، 7- تنظيم المعاملات المالية ...، 8- الضمان الاجتماعي ...، 9- مسئولية الدولة ...، 10- منع استغلال النفوذ (من أين لك هذا)).

تعليق : اوضح الامام بعض قواعد النظام الاقتصادي في الاسلام ، وشرحها شرحا موجزا ليعلم الاخوان وغيرهم هذه الاسس ، فيدركوا مدي التباعد عن الواقع ، كما تفتح العقول للتفكير في كيفية تحقيق ذلك مستقبلا ، والابداع في هذا الامر ، واقامة للحجة على الحكام وكشف عدم رغبتهم في العودة الى الاسلام.

(صور تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي : 1- استقلال النقد ...، 2- تمصير الشركات ...، 3- استغلال منابع الثروة ...، 4- الصناعة

...، 5- تعديل نظام الملكيات في مصر ...، 6-تنظيم الضرائب ...، 7- محاربة الربا ...، 8- تشجيع الصناعات المنزلية ...، 9- تقليل الكماليات والاكتفاء بالضروريات ...).

تعليق : كان للامام تصور واضح لخطوات يجب الشروع فيها لتطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي، فيها اجزاء يمكن الشروع فيها فورا او على مدى قريب مثل 2-6 ، 8-9 ، واجزاء طويلة المدى مثل 1 و7 ، وكانت هذه المقترحات تناسب الظرف آنذاك، وقد يتغير بعضها او يضاف اليها بحسب الواقع المحلي والاقليمي والعالمي .

ثالثا : استخدام القوة :

لا يوجد بالرسالة أي عناصر تتعلق بالموضوع لطبيعة موضوع الرسالة.

الجهاد في سبيل الله

أولا : الأهداف الرئيسية :

(فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لامناص منها ولا مفر معها، ورغب فيه أعظم الترغيب، وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء، فلم يلحقهم في مثوبتهم إلا من عمل بمثل عملهم ومن اقتدي بهم في جهادهم، ومنحهم من الامتيازات الروحية والعملية في الدنيا والآخرة ما لم يمنح سواهم، وجعل دماءهم الطاهرة الذكية عربون النصر في الدنيا وعنوان الفوز والفلاح في العقبى، وتوعد المخلفين القاعدين بأفظع العقوبات، ورماهم بأبشع النعوت والصفات، ووبخهم علي الجبن والقعود، ونعى عليهم الضعف والتخلف، وأعد لهم في الدنيا خزياً لا يرفع إلا إن جاهدوا، وفي الآخرة عذاباً لا يفلتون منه ولو كان لهم مثل أحد ذهباً، واعتبر القعود والفرار كبيرة من أعظم الكبائر وإحدى الموبقات المهلكات).

تعليق : الجهاد والاعداد له لاقامة الدين ولحفظ المسلمين وارضهم وعرضهم، وللدعوة الى الله بحرية ودون اعاقة، وليكون الدين كله لله، من اكبر فرائض الاسلام الواجب اقامتها، والتقصير فيها تضييع للدين، ومهلكة في الدنيا والآخرة.

ثانيا : منهج الفهم التغيير :

1- منزلة الجهاد :

من القرآن الكريم:

(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (البقرة:216)، (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ

يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ...) سورة النساء الآيات 71 – 78، "ياايها النبي حرض المؤمنين على القتال ..." (الأنفال 65)، "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون" (التوبة 29)، "انفروا حفافا وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" (التوبة 41)، "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون ..." (التوبة 111)، وسور القتال والفتح والصف وغيرها.

ومن السنة النبوية :

(من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم وأبو داود، (والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم بأن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) رواه البخاري ومسلم، (والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك) رواه البخاري ومسلم، (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) أخرجه الشيخان وأبي داود، (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد) رواه الستة إلا أبو داود، (...إن من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدمه حتى يأتيه الموت ...) رواه النسائي، (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين

باتت تحرس في سبيل الله) رَوَاهُ التِّرمِذِيّ، (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: ابنك له أجر شهيدين، قالت: ولم ؟ قال: لأنه قتله أهل الكتاب) أخرجه أبو داود، (لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل المدر والوبر) رواه النسائي، (من لقيَ اللهَ بغيرِ أثرٍ من جهادٍ لقيَ اللهَ وفيهِ ثُلمةٌ) رواه الترمذي وابن ماجه، (مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً في سَبيلِ اللهِ سُبْحَانَهُ، كَانَتْ كَأَلفِ لَيْلَةٍ، صِيَامَها وَقِيَامَها) رواه ابن ماجه، (وفد الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر) رواه مسلم، (لأَنْ أُشَيِّعَ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَكُفَّهُ عَلَى رَحْلِهِ، غَدْوَةً أَوْ رَوْحَةً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا) رواه ابن ماجه، (ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ أُغْزُوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) رواه الترمذي، وغيرها كثير.

وندلك على كتاب (العبرة فيما ورد عن الله ورسوله في الغزو والجهاد والهجرة) للسيد حسن صديق خان، وكتاب (مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق، ومثير الغرام إلى دار السلام) للامام ابن النحاس.

2- صدق النية

(لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) (الفتح 18)، (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) (محمد 21)، (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ...) (الأحزاب 23)، (من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) رواه الخمسة إلا البخاري، (من طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولو لم تصبه) رَوَاهُ مُسلِمٌ، (... فقال: ما هذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قسمته لك)، فقال: ما على هذا اتبعتك، ولكنى اتبعتك على إن أرمى إلى ههنا، وأشار بيده الى حلقه، بسهم فأموت فادخل الجنة،

قال: (إن تصدق الله يصدقك)، فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به محمولا قد أصابه سهم حيث اشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اهو هو؟ قالوا: نعم، قال (صدق الله فصدقه)، ثم كفن في جبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه، فكان مما ظهر من صلاته (اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا وأنا شهيد على ذلك) أخرجه أبو داود، (سئل رسول الله صلى الله علبيه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله ؟، قال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) أخرجه الخمسة.

3- البذل في سبيل الله :

(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) النساء 71، (انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) التوبة 41، (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون) التوبة 88، (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة 111.

(والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك) رواه البخاري ومسلم، (قال أنس بن النضر: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما

استطعت يا رسول الله ما صنع) رواه البخاري، (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) أخرجه الشيخان وأبي داود، (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، (من احتبس فرسا في سبيل الله، إيمانا بالله، وتصديقا بوعده، فإن شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة) رواه البخاري، (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) أخرجه النسائي، (عجب ربنا تبارك وتعالى من رجلٍ غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه، فعلم ما عليه، فرجع حتَّى أريق دمه، فيقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبةً فيما عندي، وشفقةً ممَّا عندي حتى أريق دمه، أشهدكم أني قد غفرت له) أخرجه أبو داود، (من أنفق نفقة في سبيل الله تعالى كتبت له بسبعمائة ضعف) رواه الترمذي وحسنه والنسائي، (لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ أُغْزُوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) رواه الترمذي، (من لقيَ اللهَ بغيرِ أثرٍ من جهادٍ لقيَ اللهَ وفيهِ ثُلمةٌ) رواه الترمذي وابن ماجه، (غَزْوَةٌ في البَحْرِ مِثْلِ عَشْرِ غَزَوَاتٍ في البَرِّ، وِالَّذي يَسْدَرُ في البَحْرِ، كَالْمُتَشَحِّطِ في دَمِهِ في سَبِيلِ اللهِ سُبْحَانَهُ) رواه ابن ماجه، (ثم قال عمير بن الحمام: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتل حتى قتل) رواه مسلم، (فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: ياأيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل؛ وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الاسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أموالنا قد ضاعت وان الله قد أعز الاسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ماقلنا (وأنفقوا في سبيل

الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فكانت التهلكة الاقامة على الأموال واصلاحها وتركنا الغزو، فما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم) رواه الترمذي.

4- مميزات خاصة للشهيد :

(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) آل عمران 169، (والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك) رواه البخاري ومسلم، (أن رجلا قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ فقال: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) أخرجه النسائي، (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة) رواه الترمذيُّ والنسائي والدارمي، (للشَّهيدُ عندَ اللهِ ستُ خصالٍ يغفرُ لهُ في أوَّلِ دُفعةٍ ويُرى مقعدهُ من الجنَّةِ ويجارُ من عذابِ القبرِ ويأمنُ من الفزعِ الأكبرِ ويوضعُ على رأسهِ تاجُ الوقارِ الياقُوتةُ منها خيرٌ من الدُّنيا وما فيها ويزوَّجُ اثنتينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ ويشفَّعُ في سبعينَ من أقربائهِ) رواه الترمذي وابن ماجه، (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته) رواه أبو داود.

5- الإعداد للجهاد :

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ) الأنفال 60، (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) الأنفال 65، (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا) رواه

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، (من احتبس فرسا في سبيل الله، إيمانا بالله، وتصديقا بوعده، فإن شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة) رواه البخاري.

6- عظيم أجر المجاهد :

(وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) آل عمران 157، (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) آل عمران 169-170، (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة 88، (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) التوبة 111، (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) الفتح 18، (يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) أخرجه البخاري، (من احتبس فرسا في سبيل الله، إيمانا بالله، وتصديقا بوعده، فإن شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة) رواه البخاري، (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد) رواه الستة إلا أبو داود، (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله) رَوَاهُ التِّرمِذِيّ، (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة) رواه الترمذيُّ والنسائي والدارمي، (ابنك له أجر شهيدين) قالت: ولم ؟ قال: (لأنه قتله أهل الكتاب) أخرجه أبو داود، (من أنفق نفقة في سبيل الله تعالى كتبت له بسبعمائة ضعف) رواه الترمذي وحسنه والنسائي، (لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل

من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ أُغْزُوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) رواه الترمذي، (للشَّهيدُ عندَ اللهِ ستُ خصالٍ يغفرُ لهُ في أوَّلِ دُفعةٍ ويُرى مقعدهُ من الجنَّةِ ويجارُ من عذابِ القبرِ ويأمنُ من الفزعِ الأكبرِ ويوضعُ على رأسهِ تاجُ الوقارِ الياقُوتةُ منها خيرٌ من الدُّنيا وما فيها ويزوَّجُ اثنتينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ ويشفَّعُ في سبعينَ من أقربائهِ) رواه الترمذي وابن ماجه، (مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً في سَبيلِ اللهِ سُبْحَانَهُ، كَانَتْ كَأَلْفِ لَيْلَةٍ، صِيَامَها وَقِيَامَها). رواه ابن ماجه.

7- عقوبة ترك الجهاد :

(فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) التوبة 81-82، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزّىً لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) آل عمران 156، (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير) التوبة 38-39، (من لقيَ اللهَ بغيرِ أثرٍ من جهادٍ لقيَ اللهَ وفيهِ ثُلمةٌ) رواه الترمذي وابن ماجه، (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم) رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم، (من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم وأبو داود.

8- الرحمة في الجهاد :

فهم حينما يقاتلون لا يعتدون ولا يفجرون ولا يمثلون ولا يسرقون ولا ينتهبون الأموال ، ولا ينتهكون الحرمات ولا يتقدمون بالأذى ، فهم في حربهم خير محاربين كما أنهم في سلمهم أفضل مسالمين.

(اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، أغزوا ولاتغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا) رواه مسلم، (إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه) أخرجه الشيخان، (أعف الناس قتلة أهل الإيمان) أخرجه أبو داود، (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النهب و المثله) أخرجه البخاري، كما ورد النهى عن قتل النساء والصبيان و الشيوخ و الإجهاز عن الجرحى وإهاجة الرهبان والمنعزلين ومن لا يقاتل من الآمنين.

9- مما يلحق بالجهاد :

وهناك أمور تلحق بالجهاد منها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد جاء في الحديث (إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)، ولكن شيئاً منها لا يوجب لصاحبه الشهادة الكبرى وثواب المجاهدين إلا أن يَقتل أو يقتل في سبيل الله.

وقد شاع بين كثير من المسلمين أن قتال العدو هو الجهاد الأصغر وأن هناك جهاداً أكبر هو جهاد النفس، ويستندون في ذلك الى حديث ضعيف ذكر ابن حجر انه من كلام ابراهيم بن عبلة، علي أنه حتى لو صح، فليس يعني أبداً الانصراف عن الجهاد والاستعداد لإنقاذ بلاد المسلمين ورد عادية أهل الكفر عنها، وإنما يكون معناه وجوب مجاهدة النفس حتى تخلص لله في كل عملها.

10- لماذا يقاتل المسلم :

فرض الله الجهاد علي المسلمين لا أداة للعدوان ولا وسيلة للمطامع الشخصية، ولكن حماية للدعوة وضمانا للسلم وأداء للرسالة الكبرى التي حمل عبئها المسلمون، رسالة هداية الناس إلي الحق والعدل، وكان المسلم يخرج للقتال وفي نفسه أمر واحد أن يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا، وقد فرض دينه عليه أن لا يخلط بهذا المقصد غاية أخري: فحب الجاه عليه حرام، وحب الظهور عليه حرام، وحب المال عليه حرام، والغلول من الغنيمة عليه حرام، وقصد الغلب بغير الحق عليه حرام، والحلال أمر واحد: أن يقدم دمه وروحه فداء لعقيدته وهداية للناس، (... فقال: ما هذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قسمته لك)، فقال: ما على هذا اتبعتك، ولكنى اتبعتك على إن أرمى إلى ههنا، وأشار بيده حلقه، بسهم فأموت فادخل الجنة، قال: (إن تصدق الله يصدقك)، فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به محمولا قد أصابه سهم حيث اشار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اهو هو؟ قالوا: نعم، قال (صدق الله فصدقه)، ثم كفن في جبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه، فكان مما ظهر من صلاته (اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا وأنا شهيد على ذلك) أخرجه أبو داود، (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله؟ قال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) أخرجه الخمسة.

11- حكم الجهاد عند فقهاء الأمة :

أقوال وفتاوى نفيسة على المذاهب الأربعة ولابن حزم والشوكاني تفيد إجماع أهل العلم مجتهدين ومقلدين، سلفيين وخلفيين على **أن الجهاد فرض كفاية لنشر الدعوة، وفرض عين لدفع هجوم الكفار عليها، واسترداد أرض المسلمين**

وديارهم، فوجب وجوبا عينيا لا مناص منه أن يتجهز كل مسلم وأن ينطوى على نية الجهاد وإعداد العدة له حتى تحين الفرصة ويقضي الله أمراً كان مفعولا.
ولعل من تمام هذا البحث أن أذكر لك أن المسلمين في أي عصر من عصورهم، قبل هذا العصر المظلم الذي ماتت فيه نخوتهم، لم يتركوا الجهاد ولم يفرطوا فيه، حتى علمائهم والمتصوفة منهم والمحترفون وغيرهم).

تعليق عام على الملخص السابق : تناول البنا في رسالته الجهاد من جوانبه المتعددة مدللا على ذلك من القرآن والسنة، مع ذكر احكام الجهاد عند مختلف الفقهاء مبينا انه فرض عين في زماننا، وان التقاعس عنه او التراخي في الاعداد له من الكبائر، لتسببه في اضاعة الدين والمسلمين وارضهم وعرضهم.

استخدام القوة :

(إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا ألا حب الدنيا وكراهية الموت، فاعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة، واعلموا أن الموت لابد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة، فان جعلتموها فى سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، وتدبروا جيداً آية آل عمران 154، فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة ، رزقنا الله وإياكم وكرامة الاستشهاد فى سبيله).

تعليق : هذه الفقرة الاخيرة فضلا عن الرسالة كلها تؤكد على فرضية الجهاد في سبيل الله والاعداد له، ووجوب التخطيط الدائم لهذا، وان هذا من صلب واساسيات فكر البنا في التغيير والحركة.

المرأة المسلمة

أولا : الأهداف الرئيسية :

لا يوجد ما يتعلق بالاهداف الرئيسية في هذه الرسالة.

ثانيا : منهج الفهم والتغيير :

ملاحظة اولية هي عدم وجود هذه الرسالة (وورد او مصور) في المتاح على النت خلافا لغيرها.

ملاحظة ثانية انه يكاد لا يقرأ هذه الرسالة احد حتى من الاخوات بزعم ان الجماعة لا تتبناها.

ملاحظة ثالثة كتبت هذه الرسالة ردا على سؤال عن المرأة في الاسلام، وهي موجهة للعوام لا للاخوات تحديدا، ولذلك فانها لا تجيب عن كثير من الاسئلة المتعلقة بحركة الاخوات والضرورات والواجبات الدعوية ومثل ذلك.

ملاحظة اخيرة لم يمهل الله البنا ليكتب للاخوات رسالة خاصة كما فعل في رسالة التعاليم.

حسن البنا : (ليس المهم في الحقيقة أن نعرف رأي الإسلام في المرأة والرجل ... ولكن المهم أن نسأل أنفسنا هل نحن مستعدون للنزول على حكم الإسلام؟ ... فالمهم الان ان ننظر الى الاحكام الإسلامية نظرا خاليا من الهوى، وان نعد انفسنا ونهيئها لقبول اوامر الله تعالى ونواهيه).

(أصول قررها الإسلام وراعاها في نظرته الى المرأة :

أولا : الإسلام يرفع قيمة المرأة ويجعلها شريكة الرجل في الحقوق والواجبات : (بعضكم من بعض) وقد اعترف الإسلام للمراة بحقوقها الشخصية كاملة، وبحقوقها المدنية كاملة كذلك، وبحقوقها السياسية كاملة ايضا).

(ثانيا : التفريق بين الرجل والمرأة في الحقوق انما جاء تبعا للفوارق الطبيعية التي لا مناص منها بين الرجل والمرأة، وتبعا لاختلاف المهمة التي يقوم بها كل منهما، وصيانة للحقوق الممنوحة لكليهما: ان التكوينين مختلفان، وان المهمتين مختلفتان كذلك، وان هذا الاختلاف لابد ان يستتبع اختلافا في نظم الحياة المتصلة بكل منهما، وهذا هو سر ما جاء في الإسلام من فوارق بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات).

(ثالثا : بين المرأة والرجل تجاذب فطري قوي هو الاساس الاول للعلاقة بينهما، وان الغاية منه قبل ان تكون المتعة وما اليها، هي التعاون على حفظ النوع واحتمال مصاعب الحياة : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)).

(المرأة في المجتمع في نظر الإسلام :

اولا : وجوب تهذيب المرأة : (ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ..)، وفي الحديث (كلكم راع ومسئول عن رعيته ....) اخرجه الشيخان، (ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبهما الا ادخلتاه الجنة)

ابن ماجه باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه، وفي رواية (فادبهن واحسن اليهن وزوجهن فله الجنة) ابو داود.

ومن حسن التاديب ان يعلمهن ما لا غنى لهن عنه من لوازم مهمتهن ... وفي حديث البخاري (نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين)، اما العلوم التي لا حاجة لها بها فعبث لا طائل تحته ... علموا المرأة ما هي في حاجة اليه بحكم مهمتها ووظيفتها التي خلقها الله لها من تدبير المنزل والشؤن الصحية ومبادئ التربية وسياسة الاطفال في المراحل المختلفة ورعايتهم (بالطبع يضاف الى ذلك ما تحتاجه الامة من النساء كمعلمات وطبيبات وداعيات، وما يقتضيه الظرف والضرورة كاستثناء).

ثانيا : التفريق بين المرأة وبين الرجل : يرى الإسلام في الاختلاط بين المرأة والرجل خطرا محققا، فهو يباعد بينهما الا بالزواج، ولهذا فان المجتمع الإسلامي مجتمع انفرادي لا مشترك.

وبعد ذكر العديد من الامور السلبية الناتجة من الاختلاط قال : كل هذه الآثار السيئة التي تترتب على الاختلاط تربو الف مرة على ما ينتظر منه من فوائد زعموها، واذا تعارضت المصلحة والمفسدة فدرأ المفسدة اولى، ولا سيما اذا كانت المصلحة لا تعد شيئا بجانب هذا الفساد. كما ان الاختلاط يزيد قوة الميل ولا يقلله كما يزعمون.

ان للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن، ولقد اباح الإسلام للمراة شهود العيد وحضور الجماعة والخروج في القتال عند الضرورة الماسة، لكنه اشترط له شروطا شديدة : من البعد عن كل مظاهر الزينة، ومن ستر الجسم واحاطة الثياب به فلا تصف ولا تشف، ومن عدم الخلوة باجنبي مهما تكن الظروف، ومن غض البصر

والطرف، ومن عكوف المرأة في المنزل، ومن البعد عن الاغراء بالقول والاشارة والفعل وكل مظاهر الزينة عند الخروج.

كل ذلك ليسلم الرجل من فتنة المرأة وتسلم المرأة من فتنة الرجل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم .... وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ..)، (... يدنين عليهن من جلابيبهن ...)، وفي الحديث (النظرة سهم مسموم من سهام ابليس ...) الطبراني والحاكم، (ما من صباح الا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال) ابن ماجه والحاكم، (اياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الانصار افرايت الحمو؟ قال الحمو الموت) البخاري ومسلم، (لا يخلون احدكم بامراة الا مع ذي محرم) البخاري ومسلم، (لان يطعن في راس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امراة لا تحل له) الطبراني والبيهقي، (ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، وكل عين زانية) النسائي وابن خزيمة وابن حبان، (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) البخاري وغيره، (لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ...) البخاري ومسلم وغيرهما، (لعن الله الواصلة والمستوصلة) البخاري ومسلم، (لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها او زوجها) البخاري ومسلم، (صنفان من اهل النار لم ارهما : قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا) مسلم وغيره، (... وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك

وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي) احمد وابن خزيمة وابن حبان.

وليس بعد هذا البيان بيان، ومنه يعلم ان ما نحن عليه ليس من الإسلام في شيء ... كل هذه بضاعة اجنبية لا تمت الى الإسلام بادنى صلة ... ومتى فرغت المرأة من مهامها الاساسية لتقوم على سواها؟

واذا كان من الضرورات الاجتماعية ما يلجئ المرأة الى مزاولة عمل آخر غير هذه المهمة الطبيعية لها، فان من واجبها حينئذ هذه الشرائط لمنع الفتن، ومن واجبها ان يكون عملها هذا بقدر ضرورتها، لا ان يكون هذا نظاما عاما من حق كل امراة ان تعمل على اساسه).

تعليق عام على الرسالة: ذكر الامام كل الضوابط الشرعية التي تتعلق بالمرأة في علاقاتها وأدوارها، كما بيّن انه في حالات الحاجة والضرورة فلها القيام بما تحتاجه مع الالتزام بالضوابط الشرعية، والا يكون الاصل هو انطلاق المرأة دون حاجة واهمال وظيفتها الاصلية، فكان الكلام شاملا جامعا مانعا مراعيا للظروف المتنوعة.

ثالثا : استخدام القوة :

لم يرد في الرسالة ما يتعلق باستخدام القوة.

إلى الطلاب

أولا : الأهداف الرئيسية :

(وقد قرر الإسلام سيادة الأمة الإسلامية وأستاذيتها للأمم في آيات كثيرة من القرآن، وأكد قوامتها وأرشدها إلي طريق صيانتها).

تعليق : إن الهدف الأساسي هو تحقيق أمر الله (ليظهره على الدين كله) بتحقيق سيادة الأمة.

ثانيا : الفهم ومنهج التغيير :

(**الى العمل** : الزمن يطالبنا في إلحاح بالأعمال الجدية المنتجة، والدنيا كلها تأخذ بأسباب القوة والاستعداد، ونحن مازلنا بعد في دنيا الأقاويل والأحلام : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ . إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ).

الدين والسياسة : قلما تجد إنساناً يتحدث إليك عن السياسة والإسلام إلا وجدته يفصل بينهما فصلاً ... واحب ان الفت النظر الى امرين مهمين: أولهما: أن

الفارق بعيد بين الحزبية والسياسية .. وأنا حين أتكلم عن السياسة في هذه الكلمة فإنما أريد السياسة المطلقة، وهى النظر في شؤون الأمة الداخلية والخارجية غير مقيدة بالحزبية بحال، والثاني: ان غير المسلمين لم يحاولوا أن يجرحوا في نفوس المسلمين اسم الإسلام ولا مظاهره وشكلياته، ولكنهم حاولوا ان يحصروا معناه في دائرة ضيقة تذهب بكل مافية من نواح قوية عملية .. فحدثوني بربكم أيها الإخوان، إذا كان الإسلام شيئا غير السياسة وغير الاجتماع، وغير الاقتصاد، وغير الثقافة، ... فما هو إذن؟ .. ألهذا أيها الاخوة نزل القران نظاما كاملا محكما مفصلا؟ (تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ).

إن هذا المعنى المتضائل لفكر الإسلام، وهذه الحدود الضيقة التي حدد بها معنى الإسلام، هي التي حاول خصوم الإسلام أن يحصروا فيها المسلمين، وان يضحكوا عليهم بأن يقولوا لهم لقد تركنا لكم حرية الدين، وان الدستور ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام.

الاسلام الشامل : أنا أعلن أيها الإخوان من فوق المنبر بكل صراحة ووضوح وقوة أن الإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، وسماحة وقوه، وخلق ومادة، وثقافة وقانون، وأن المسلم مطالب بحكم إسلامه أن يعني بكل شؤون أمته، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، واعتقد أن أسلافنا رضوان الله عليهم ما فهموا للإسلام معنى غير هذا، فبه كانوا يحكمون، وله كانوا يجاهدون، وعلى قواعده كانوا يتعاملون، وأن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا، بعيد النظر في شؤون أمته، مهتما بها غيور عليها، والاخوان ما فرقت دعوتهم أبدا بين السياسة والدين، ولن يراهم الناس في ساعة من نهار حزبيين (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ)، ومحال أن يسيروا لغاية

غير غايتهم أو يعملوا لفكرة سوي فكرتهم أو يتلونوا بلون غير الإسلام الحنيف (صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)).

تعليق : يجب الاعداد للقوة الشاملة، ويجب الوحدة لمواجهة الباطل، والسياسة بمعنى العناية بشان الامة داخليا وخارجيا من صميم الاسلام، وليست هي الحزبية الضيقة البغيضة، والاسلام شامل لكل جوانب الحياة، هكذا فهم السلف الصالح الاسلام وجاهدوا في سبيل الله، والاخوان لن يغيروا او يبدلوا.

(السياسة الداخلية : إن كان يراد بالسياسة معناها الداخلي فالإسلام قد عني بهذه الناحية، ووضع لها القواعد والأصول، وفصل حقوق الحاكم والمحكوم، وبين مواقف الظالم والمظلوم، ووضع لكل حداً لا يعدوه ولا يتجاوزه، وقد وضع الأصول الكلية، والقواعد العامة، والمقاصد الجامعة، وفرض علي الناس تحقيقها (المائدة 48-50)، وترك لهم الجزئيات والتفاصيل يطبقونها بحسب ظروفهم وعصورهم، ويجتهدون في ذلك ما وسعتهم المصلحة وواتاهم الاجتهاد.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقرير سلطة الأمة وتقرير الرأي العام فيها: (الدين النصيحة، قالوا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين و عامتهم)، ويقول أيضاً (إن من أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)، ويقول كذلك (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)، إلي مئات الأحاديث التي تفصل هذا المعني وتوضحه، وتوجب علي المسلمين أن يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر، وأن يراقبوا حكامهم ويشرفوا علي مبلغ احترامهم للحق وإنفاذهم لأحكام الله.

لقد تقرر هذا المعني الفسيح للإسلام الصحيح في نفوس السلف الصالح لهذه الأمة، وخالط أرواحهم وعقولهم، وظهر في كل أدوار حياتهم الاستقلالية قبل ظهور هذا الإسلام الاستعماري الخانع الذليل، وكان الصحابة (رهبان باليل فرسان

بالنهار)، ومن هنا كانت الكتيبة التي شقت عصا الطاعة على الحجاج وحاربته وأنكرت عليه بقيادة ابن الأشعث تسمي كتيبة الفقهاء، إذ كان فيها سعيد بن جبير وعامر الشعبي وأضرابهما من فقهاء التابعين وجلة علمائهم، وكذلك مواقف الأئمة رضوان الله عليهم في مناصحة الملوك ومواجهة الأمراء والحكام بالحق، ولهذا كانت تعاليم القرآن لا تنفك عن سطوة السلطان، ولهذا كانت السياسة جزءاً من الدين).

تعليق : عني الاسلام بالسياسة الداخلية، وقد وضع الأصول الكلية، والقواعد العامة، والمقاصد الجامعة، وفرض علي الناس تحقيقها، وجعل افضل الجهاد كلمة الحق، وجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة على الامة، تراقب حكامها، بل وتخرج عليهم كما خرجت كتيبة الفقهاء على الحجاج، ومثل مواقف الائمة في مواجهة الامراء الظالمين.

(السياسة الخارجية : إن اريد بالسياسة معناها الخارجي، فإن الإسلام قد عني بذلك كل العناية وأفتي فيه بوضوح وجلاء، وألزم المسلمين أن يأخذوا بهذه الأحكام في السلم والحرب علي السواء، وقد قرر الإسلام سيادة الأمة الإسلامية وأستاذيتها للأمم في آيات كثيرة من القرآن، وأكد قوامتها وأرشدها إلي طريق صيانتها وإلي ضرر تدخل غيرها في شؤونها، وأشار إلي مضار الاستعمار وسوء أثره في الشعوب، ثم أوجب علي الأمة المحافظة علي هذه السيادة، وأمرها باعداد العدة واستكمال القوة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)، ولم يغفل التحذير من النصر ونشوة الاعتزاز (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا)، (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ)، وقد راينا السلف رضوان الله عليهم، لا يقنعون باستقلال بلادهم، ولا بعزة قومهم، ولا بتحرير شعوبهم، ولكنهم ينسابون في الأرض، ويسيحون في آفاق

البلاد فاتحين معلمين، يحررون الأمم كما تحرروا، ويهدونها بنور الله الذي اهتدوا به، وهكذا فهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان أن السياسة الخارجية من صميم الإسلام).

تعليق : عني الاسلام بالسياسة الخارجية، والزم امسلمين باحكامها، وقرر سيادة الامة الاسلامية واستاذيتها للامم، واوجب على الامة اعداد العدة واستكمال القوة، ولنا في سلفنا اسوة اذ ساحوا في الارض فاتحين ومعلمين يحررون الامم كما تحرروا.

(الحقوق الدولية : أحب أن أؤكد لحضراتكم تأكيداً قاطعاً أن سياسة الإسلام داخلية أو خارجية تكفل تمام الكفالة حقوق غير المسلمين، سواء أكانت حقوق دولية، أم كانت حقوق وطنية للأقليات غير المسلمة، كما أن هذه السياسة الإسلامية نفسها لا تنافي أبداً الحكم الدستوري الشورى، وهي واضعة أصله ومرشدة الناس إليه **(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)**، **(وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ)**.

سعة التشريع الاسلامي : إن الإسلام قد وضع من القواعد الكلية ما يترك للمسلم باباً واسعاً في الانتفاع بكل تشريع نافع مفيد لا يتعارض مع أصول الإسلام ومقاصده، وأثاب علي الاجتهاد بشروطه، وقرر قاعدة المصالح المرسلة، واعتبر العرف، واحترم رأي الإمام، وكل هذه القواعد تجعل التشريع الإسلامي في الذروة السامية بين الشرائع والقوانين والأحكام).

تعليق : تكفل الاسلام بحقوق غير المسلمين سواء اقليات او دولية، وهي لا تنافي الحكم الدستوري الشوري، ويتميز التشريع الاسلامي بالسعة والمرونة بقواعده الكلية واصوله ومقاصده وقواعده الاصولية وباب الاجتهاد.

(الحزبية السياسية : إن الحزبية السياسية إن جازت في بعض الظروف في بعض البلدان، فهي لا تجوز في كلها، وهي لا تجوز في مصر أبداً، وخاصةً في هذا الوقت الذي نستفتح فيه عهداً جديداً، ونريد أن نبني أمتنا بناء قوياً يستلزم تعاون الجهود وتوافر القوي والانتفاع بكل المواهب، والاستقرار الكامل والتفرغ التام لنواحي الإصلاح.

الحزبية والتدخل : إن التدخل الأجنبي في شؤون الأمة، ليس له من باب إلا التدابر والخلاف، وهذا النظام الحزبي البغيض، وأنه مهما انتصر أحد الفريقين فإن الخصوم بالمرصاد، يلوّحون له بخصمه الآخر. إننا يا إخوان أمة لم نستكمل استقلالنا بعد استكمالا تاما، ولا زلنا في الميزان، ولا زالت المطامع تحيط بنا من كل مكان، ولا سياج لحماية هذا الاستقلال، والقضاء على تلك المطامع، إلا الوحدة والتكاتف.

لا أحزاب في مصر : وأعتقد كذلك أن هذه الأحزاب المصرية الحالية أحزاب مصنوعة أكثر منها حقيقية، وأن العامل في وجودها شخصي أكثر منه وطني، وأن المهمة والحوادث التي كونت هذه الأحزاب قد انتهت ويجب أن ينتهي هذا النظام بانتهائها، فلا معنى أبدا لبقاء هذه الأحزاب.

الاسلام لا يقر الحزبية : وبعد هذا كله أعتقد أيها السادة أن الإسلام وهو دين الوحدة في كل شئ، وهو دين سلامة الصدور، ونقاء القلوب، والإخاء الصحيح، والتعاون الصادق بين بني الإنسان جميعا فضلا عن الأمة الواحدة والشعب الواحد، لا يقر نظام الحزبية ولا يرضاه ولا يوافق عليه، (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل أدلكم على أفضل من درجة الصلاة والصوم، قالوا بلى يا رسول الله، قال إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين)، وكل ما

يستتبعه هذا النظام الحزبي، من تنابز وتقاطع، وتدابر وبغضاء، يمقته الإسلام أشد المقت، ويحذر منه في كثير من الأحاديث والآيات.

حرية الرأي : وفرق ايها الاخوان بين الحزبية وبين حرية الآراء التي يبيحها الإسلام ويحض عليها، وبين تمحيص الأمور وبحث الشؤون والاختلاف فيما يعرض تحريا للحق، حتى إذا وضح نزل على حكمه الجميع.

أيها الإخوان لقد آن الأوان أن ترتفع الأصوات بالقضاء على نظام الحزبية في مصر، وأن يستبدل به نظام تجتمع به الكلمة وتتوحد به جهود الأمة حول منهاج إسلامي صالح تتوافر على وضعه وإنفاذه القوى والجهود، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)).

تعليق : تبيّن الفقرات الست السابقة موقف البنا من الاحزاب والعمل الحزبي، من الناحية الشرعية، ومن الناحية الواقعية، ودعا صرا حة الى القضاء على النظام الحزبي في مصر، واظهر الفرق بين حرية الراي التي هي واجب في الاسلام، وبين العمل الحزبي الذي يفرق الامة ويستغله الاعداء.

ثالثا: استخدام القوة :

(وكان الصحابة (رهبان باليل فرسان بالنهار)، ومن هنا كانت الكتيبة التي شقت عصا الطاعة على الحجاج وحاربته وأنكرت عليه بقيادة ابن الأشعث تسمي كتيبة الفقهاء، إذ كان فيها سعيد بن جبير وعامر الشعبي وأضرابهما من فقهاء التابعين وجلة علمائهم، وكذلك مواقف الأئمة رضوان الله عليهم في مناصحة الملوك ومواجهة الأمراء والحكام بالحق، ولهذا كانت تعاليم القرآن لا تنفك عن سطوة السلطان، ولهذا كانت السياسة جزءاً من الدين.

وقد قرر الإسلام سيادة الأمة الإسلامية وأستاذيتها للأمم في آيات كثيرة من القرآن، وأكد قوامتها وأرشدها إلي طريق صيانتها وإلي ضرر تدخل غيرها في شؤونها، ثم أوجب علي الأمة المحافظة علي هذه السيادة، وأمرها باعداد العدة واستكمال القوة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)، وقد راينا السلف رضوان الله عليهم، لا يقنعون باستقلال بلادهم، ولا بعزة قومهم، ولا بتحرير شعوبهم، ولكنهم ينسابون في الأرض، ويسيحون في آفاق البلاد فاتحين معلمين، يحررون الأمم كما تحرروا، ويهدونها بنور الله الذي اهتدوا به).

تعليق : لاحظ مصطلحات مثل : رهبان بالليل فرسان بالنهار، الكتيبة التي شقت عصا الطاعة على الحجاج وحاربته، قرر الاسلام سيادة الامة الاسلامية واستاذيتها للامم، امرها باعداد العدة واستكمال القوة، لا يقنعون باستقلال بلادهم، يسيحون في آفاق البلاد فاتحين معلمين، يحررون الامم كما تحرروا، تدرك اصولية القوة والجهاد في فكر البنا ومنهجه في التغيير.

المؤتمر السادس

أولا : الأهداف الرئيسية :

(ولهذا كان **هدف الإخوان المسلمين** يتلخص في كلمتين : العودة للنظام الإسلامي الاجتماعي، والتحرر الكامل من كل سلطان أجنبي، ولنا بعد ذلك آمال جسام في إحياء مجد الإسلام وعظمة الإسلام، يراها الناس بعيدة ونراها قريبة (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ)).

(**يعمل الاخوان لغايتين : أما الاولى القريبة** فهي المساهمة في الخير العام أيا كان لونه ونوعه، والخدمة الاجتماعية كلما سمحت بها الظروف، فيكون الأخ مطالبا بتطهير نفسه وتقويم مسلكه وإعداد روحه وعقله وجسمه للجهاد الطويل الذي ينتظره في مستقبل الأيام، ثم هو مطالب بأن يشيع هذه الروح في أسرته وأصدقائه وبيئته، أما **غاية الاخوان الأساسية** والإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيؤن له أنفسهم، فهو إصلاح شامل كامل تتعاون عليه قوي الأمة جميعاً، وتتجه نحوه الأمة جميعاً، **ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل**، فإن الإخوان المسلمين يهتفون بدعوة، ويؤمنون بمنهاج، ويناصرون عقيدة، ويريدون بعث الأمة الإسلامية النموذجية التي تدين بالإسلام الحق ، فيكون لها هادياً

وإماماً، وتعرف في الناس بأنها **دولة القرآن** التي تصطبغ به والتي تذود عنه والتي تدعو إليه والتي تجاهد في سبيله وتضحي في هذا السبيل بالنفوس والأموال).

(لقد جاء الإسلام نظاماً وإماماً، ديناً ودولة، تشريعاً وتنفيذاً، فبقي النظام وزال الإمام، واستمر الدين وضاعت الدولة، وازدهر التشريع وذوي التنفيذ، فأين الحكم بما أنزل الله في الدماء والأموال والأعراض (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون)).

(والاخوان المسلمون **يعملون لتحيا من جديد دولة الإسلام**، ولتقوم في الناس حكومة مسلمة، تؤيدها أمة مسلمة، تنظم حياتها شريعة مسلمة أمر الله بها في كتابه (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُون . إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)).

تعليق : لاحظ من الفقرات السابقة الكلمات مثل : إحياء مجد الإسلام وعظمة الإسلام – ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل – دولة القرآن – فأين الحكم بما أنزل الله في الدماء والأموال والأعراض – يعملون لتحيا من جديد دولة الإسلام، **فإن** الهدف الرئيسي للاخوان هو اقامة دولة الاسلام والقرآن، وتطبيق الشريعة والحكم بما انزل الله، وانها دعوة تغييرية للباطل القائم.

ثانيا : الفهم ومنهج التغيير :

(من هم الاخوان المسلمون : من أنتم في أهل هذا العصر؟ إنكم الغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس، وإنكم العقل الجديد الذي يريد الله أن يفرق به بين الحق والباطل في وقت التبس عليها فيه الحق بالباطل، وإنكم دعاة الإسلام، وحملة القرآن، وصلة الأرض بالسماء، وورثه محمد صلى الله عليه وسلم، وخلفاء صحابته من بعده، فضلت دعوتكم الدعوات، وسمت غايتكم علي الغايات، واستندتم إلى ركن شديد ...).

(تجرد : واذكروا جيدا ايها الاخوان أنكم تبذلون من ذات أنفسكم وذات يدكم، لا تعتمدون إلا علي الله، ولا تستمدون المعونة والتأييد إلا منه، ولا ترجون إلا ثوابه ولا تبتغون إلا وجهه (وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً)).

(فهم : إن الله قد من عليكم، ففهمتم الإسلام فهماً نقياً صافياً، سهلاً شاملاً، كافياً ووافياً، يساير العصور ويفي بحاجات الأمم، مستمداً من كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالحين استمداداً منطقياً منصفاً، بقلب المؤمن الصادق، وعقل الرياضي الدقيق، واعتقدتموه علي حقيقته: دين ودولة، وحكومة وأمة، ومصحف وسيف، وخلافة من الله للمسلمين في أمم الأرض أجمعين (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)).

تعليق : الاخوان هم غرباء هذا الزمان، لا يبتغون الا وجه الله، ولا يرجون الا ثوابه، والشمول احد اهم النقاط في فهم الاسلام، والذي يستتبعه العمل لتطبيق واقامة هذا الشمول.

(أخوة : واذكروا جيداً أيها الإخوان أن كل شعبة من شعبكم وحدة متصلة الروح مؤتلفة القلوب، جمعتها الغاية السامية علي هدف واحد وأمل واحد وألم واحد وجهاد واحد (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).

جهاد : واذكروا جيداً أيها الأخوة أن الله تبارك وتعالي قد بارك جهادكم ونشر فكرتكم وجمع القلوب عليكم: آلاف من الشباب المؤمن مستعدون للعمل والجهاد، دور في كل مكان مجهزة للدعوة والإرشاد والتوجيه الصالح، فرق منظمة تزاول الرياضة البدنية والروحية بلذة وشغف، شعب منبثة في القرى والكفور والنجوع والمدن، ألسنة وأقلام مفصحة مبينة تكشف للناس عن جمال الإسلام وروعته وحقائقه، بعثات مستمرة تنفر في سبيل الله لتتفقه في الدين ولتعلمه الناس (ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ).

تضحية : واذكروا جيداً أيها الإخوة أن دعوتكم أعف الدعوات، وأن جماعتكم أشرف الجماعات، وأن مواردكم من جيوبكم لا من جيوب غيركم (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ).

إخلاص : اذكروا هذا جيدا أيها الإخوان، لا للفخر ولا للمباهاة، واعلموا أنه ليس لكم في ذلك فضل ولا منة، (بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)).

تعليق : وذكّر الامام بفرضية الاخوة وفرضية التضحية والجهاد والعمل الدعوي الجاد، وأن لله الفضل والمنّة وحده على الهداية والتوفيق.

(بعض نتائج فساد النظام الاجتماعي في مصر : إليكم أيها الإخوان بعض الأرقام التي تنطق بما يهددنا من أخطار اجتماعية ماحقة ساحقة إن لم يتداركنا فيها الله برحمته فسيكون لها أفدح النتائج وأعظم الآثار: الفلاحون في مصر يعيشون اقل من عيشة الحيوان ..، العمال في مصر متعطلون لا يجدون شيئا ..، شركات الاحتكار في مصر قد وضعت يدها على مرافق الحياة والمنافع العامة ففي مصر 320 شركة أجنبية تستغل جميع مرافق الحياة بينما عدد الشركات المصرية بلغ إحدى عشر شركة فقط ..، وعن الحالة الصحية فإن في

مصر مليون مريض بالبلهارسيا واكثر من نصف مليون بالانكلستوما ومليون ونصف بالرمد وحالة صحية متردية لطلابنا زهرة شباب الامة، والامية تتجاوز 80% من الشعب ..، وقد انحط مستوى الخلق انحطاطا عجيبا ..، ومع كل ما سبق فهل ابقينا على شيء من قوانا الروحية؟ كلا .. كلا، يجيبنا الواقع المشاهد عن الأسئلة جميعا جوابا يؤلم ويحزن ويحز في نفس كل مؤمن غيور).

تعليق : وحالنا اليوم أسوأ وأضيع مما ذكر، وحال الامة لا يخفى على احد، وقد استبيحت تماما، واصبحت خيانة الحكام وعمالتهم العلنية هي الاصل، وفسوق الشعوب واستخذاؤهم هو الواقع.

(الداء والدواء : أما **السبب** فيما نحن فيه، فقد غزتنا أوربا منذ مائة سنة بجيوشها السياسية وجيوشها العسكرية وقوانينها ونظمها ومدارسها وعلومها وفنونها، وإلى جانب هذا بخمرها ونسائها ومتعها وترفها وعاداتها وتقاليدها، ووجدت منا صدورا رحبة وأدوات طيعة تقبل كل ما يعرض عليها ... وزاد الطين بلّة أن تفرقنا على الفتات شيعا وأحزابا يضرب بعضنا وجوه بعض وينال بعضنا من بعض، لا نتبين هدفا ولا نجتمع على منهاج. أما **المسؤول عن ذلك** فالحاكم والمحكوم على السواء : **الحاكم** الذي لانت قناته للغامزين، وسلس قياده للغاصبين، وعني بنفسه اكثر مما عني بقومه، **والمحكوم** الذي رضي بالذلة وعجز وغفل عن الواجب وخدع بالباطل وانقاد وراء الأهواء وفقد قوة الإيمان وقوة الجماعة).

تعليق : تحديد دقيق واضح للاسباب، والمسؤول عن ذلك من حكام ومحكومين، وهو حالنا اليوم.

(وسيلة الاخوان المسلمين : أما **وسائلنا العامة** : فالإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها، ثم استخلاص العناصر الطيبة

لتكون هي الدعائم الثابتة لفكرة الإصلاح، ثم النضال الدستوري حتى يرتفع صوت هذه الدعوة.

أما **سوي ذلك من الوسائل** فلن نلجأ إليه إلا مكرهين، ولن نستخدمه إلا مضطرين، وسنكون حينئذ صرحاء شرفاء، لا نحجم عن إعلان موقفنا واضحاً لا لبس فيه ولا غموض معه، ونحن علي استعداد تام لتحمل نتائج عملنا أياً كانت، ونحن نعلم أن ما عند الله خير وأبقي، وأن الفناء في الحق هو عين البقاء، وأنه لا دعوة بغير جهاد، ولا جهاد بغير اضطهاد، وعندئذ تدنو ساعة النصر ويحين وقت الفوز (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)).

تعليق : من وسائلنا نشر الدعوة والفهم الصحيح للاسلام، واستخلاص العناصر الطيبة، والنضال الدستوري اي الاصرار على تطبيق الاسلام طبقا للدستور حينئذ، واما ما سوى ذلك من الوسائل وهو استخدام القوة والجهاد والمواجهة، فسنستخدمه مكرهين، وهو يليق بالخطاب لعموم الناس.

(نحن والسياسة : لسنا سياسيين حزبيين، لكننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشئون أمتنا، ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام تدخل في نطاقه وتندرج تحت أحكامه، وأن الحرية السياسية والعزة القومية ركن من أركانه وفريضة من فرائضه، ونعتقد أننا لم نأت فيه بشيء جديد، فهذا المعروف عند كل مسلم درس الإسلام دراسة صحيحة، والإسلام لا يكتفي من المسلم بالوعظ والإرشاد ولكنه يحدوه دائما إلى الكفاح والجهاد (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)).

تعليق : السياسة عندنا سياسة شرعية، تعنى بالشان العام للمسلمين، ووجوب الحكم بما انزل الله، ووجوب الجهاد، ونرفض الحزبية شرعا وعقلا كما سبق.

(**نحن والحكومات** : هو موقف الناصح الشفيق، وإن كانت التجارب الكثيرة كلها تقنعنا بأننا في واد وهي في واد، ولقد رسمنا للحكومات المصرية المتعاقبة كثيرا من مناهج الإصلاح، وتقدمنا لكثير منها بمذكرات إضافية في كثير من الشؤون التي تمس صميم الحياة المصرية : من وجوب العناية بإصلاح الأداة الحكومية نفسها، ووجوب إصلاح منابع الثقافة العامة بإعادة النظر في سياسة التعليم ومراقبة الصحف والكتب والسينما والمسارح والإذاعة، ووجوب إصلاح القانون باستمداده من شرائع الإسلام ومحاربة المنكر، وتوجيه الشعب وجهة صالحة، فماذا أفاد كل ذلك؟ لا شيء، ومع هذا فسنظل في موقف الناصحين حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين).

تعليق : موقفنا هو النصح للحكومات رغم سوء حالها، واقتراح الحلول في ضوء الاسلام، الى ان يفتح الله بيننا وبينهم.

(**نحن والأحزاب** : أما موقفنا من الأحزاب السياسية فلسنا نفاضل بينها ولا ننحاز إلى واحد منها، ولم يحدد حزب منها بعد منهاجا دقيقا لما يريد من ضروب الإصلاح، ولم يضع هدفاً يرمي إليه، وهي جميعا لم تقتنع بعد بوجوب المناداة بالإصلاح الاجتماعي على قواعد الإسلام وتعاليم الإسلام، وقد تعاقبت على حكم هذا البلد فلم تات بجديد، فلا خلاف بين الأحزاب المصرية إلا في مظاهر شكلية، وشؤون شخصية، لا يهتم لها الإخوان المسلمون، ويودون لو ان توحدت كلمتهم، واجتمعوا على منهاج واحد، تصلح به الأحوال وتتحقق الآمال، وليس أمامهم إلا منهاج الإخوان المسلمين، بل هدى رب العالمين (صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ)).

تعليق : موقفنا من الاحزاب والعمل الحزبي واضح وهو الرفض لها، لتفريقها لابناء الامة، واستخدام اعدائنا لها للسيطرة والتحكم.

(**كلمة حق** : أن اليوم الذي يكون فيه الإخوان المسلمون مطية لغيرهم أو أداة لمنهاج لا يتصل بمنهاجهم لم يخلق بعد، والإخوان المسلمون لا يقادون برغبة ولا برهبة، ولا يخشون أحداً إلا الله، ولا يغريهم جاه ولا منصب، ولا يطمعون في منفعة ولا مال، ولا تعلق نفوسهم بعرض من أعراض هذه الحياة الفانية، ولكنهم يبتغون رضوان الله ويرجون ثواب الآخرة (فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ).

إننا نخاطب الناس جميعا ونكتب لهم، ونريد أن نعذر إلى الله بإبلاغهم الدعوة وتوجيههم إلى ما نعتقد أن فيه الخير والصواب لهم، ومعاذ الله أن نكون في يوم من الأيام لغير دعوة القرآن وتعاليم الإسلام.

موقفنا في الظروف الحاضرة : لقد أعلنت الحكومة المصرية موقف مصر من الحرب، وأيدها في ذلك البرلمان، وأيدها في ذلك الرأي العام، وأيدها الإخوان المسلمون أيضا، ويمكن تلخيص هذا الموقف في كلمتين (الحياد والاستعداد)، وهو موقف واضح مستنير لو استكمل شروط الصحة فإن هذا الحياد محال أن يكون حقيقيا والمعاهدة المصرية الإنجليزية تفرض علينا أن نقدم كل المساعدات الممكنة للقوات البريطانية، فصارت مصر حقيقة لا خيالا في حالة حرب مما جعل هذا الحياد لا قيمة له في الواقع.

كما أن الاستعداد لن يكون كاملا وأمامه عقبات مادية وسياسية تجعل الوقت يمر دون أن نجهز أنفسنا بالقليل من المعدات العسكرية أو المدنية، فيجب أن تعلن انجلترا الآن بصفة رسمية المحافظة على استقلال مصر والسودان، وأن بقاء القوات البريطانية في مصر موقوت بالحرب، وتشمل هذا الإعلان بالمساعدة الفعلية لنا، فتسمح لنا بزيادة عدد جيشنا وبتقوية سلاحنا وبإعداد شعبنا، هذا كلام صريح نعتقد أنه من الخير أن يكون واضحا، ولقد جاهدت مصر في سبيل استقلالها وستجاهد في سبيل ذلك إن أعوزها الجهاد).

تعليق : لن يكون الاخوان في يوم مطية لغيرهم أو أداة لمنهاج غير الاسلام الشامل الصحيح، ونحن نعذر الى الله بخطابنا للجميع، ويجب ان يسمح لنا بالاستعداد لبناء قوتنا، كما يجب رحيل المستعمر بعد انتهاء الحرب، وسنجاهد في سبيل ذلك.

(نريد هنا أن نلفت أنظار الساسة الغربيين إلى أن الفكرة الاستعمارية إن كانت قد أفلست في الماضي مرة، فهي في المستقبل أشد فشلاً لا محالة، وإذاً فلا بد من سياسة جديدة، وهى سياسة التعاون والتحالف الصادق البريء، المبنى على التآخي والتقدير وتبادل المنافع والمصالح المادية والأدبية بين أفراد الأسرة الإنسانية في الشرق والغرب، لا بين دول أوروبا فقط، وقد وطَنَّا أنفسنا على ان نعيش أحراراً عظماء أو نموت أطهاراً كرماء، ونحن لا نطمع في حق سوانا، ولا يستطيع أحد أن ينكر علينا حقنا، أعتقد أن المصارحة دائما هي أفضل طريق للوصول.

أما أغنية الديمقراطية والديكتاتورية فأنشودة نعتقد أن الحرب الحالية ستدخل عليها ألحانا جديدة وأنغاما جديدة، ولكن ستكون هناك نظم في الحكم وأساليب في الاجتماع تبتدعها الحرب ابتداعا ويخترعها الساسة اختراعا، ثم يضعونها موضع التجربة من جديد، وما أجل أن يهتدي أولئك الساسة يومئذ بنور الله (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)).

تعليق : لن تفلح الفكرة الاستعمارية مرة اخرى، وقد وطَنَّا أنفسنا على ان نعيش أحراراً عظماء أو نموت أطهاراً كرماء، والالعاب السياسية من ديموقراطية وديكتاتورية ستتغير بعد الحرب، ولا نجاة الا في الاسلام وحده.

ثالثا : استخدام القوة :

(أما **كيف نتخلص من ذلك فبالجهاد والكفاح**، ولا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة، فنخلص من ذلك كله **بتحطيم هذا الوضع الفاسد** وأن نستبدل به نظاما اجتماعيا خيرا منه، تقوم عليه وتحرسه حكومة حازمة تهب نفسها لوطنها وتعمل جاهدة لإنقاذ شعبها، يؤيدها شعب متحد الكلمة قوي الإيمان، والإسلام الحنيف بين أيدينا مصباح وهاج نهتدي بنوره ونسير على هداه.

أما **سوي ذلك من الوسائل** فلن نلجأ إليه إلا مكرهين، ولن نستخدمه إلا مضطرين، وسنكون حينئذ صرحاء شرفاء، لا نحجم عن إعلان موقفنا واضحاً لا لبس فيه ولا غموض معه، ونحن علي استعداد تام لتحمل نتائج عملنا أياً كانت، ونحن نعلم أن ما عند الله خير وأبقي، وأن الفناء في الحق هو عين البقاء، وأنه لا دعوة بغير جهاد، ولا جهاد بغير اضطهاد، وعندئذ تدنو ساعة النصر ويحين وقت الفوز (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)).

تعليق : لاحظ مصطلحات الجهاد والكفاح، وتحطيم الوضع الفاسد، وسوى ذلك من الوسائل وهو الجهاد والمواجهة، والتي تبين ان استخدام القوة هي من منهج التغيير عند حسن البنا، لانها من الاسلام، بل فريضة من كبريات فرائضه.

هل نحن قوم عمليون

أولا : الأهداف الرئيسية :

(إن الأمة عليها أن تعد نفسها لكفاح طويل عنيف، وصراع قوي شديد بين الحق والباطل، وليس مع الجهاد راحة حتى يضع النضال أوزاره، فاعلم أن الغرض الأول الذي ترمى إليه جمعيات الإخوان المسلمين هو التربية الصحيحة، تربية الأمة على النفس الفاضلة والخلق النبيل السامي، وإيقاظ ذلك الشعور الحي).

تعليق : هدف الاخوان الاول هو احقاق الحق واقامة دولة الاسلام الصحيحة، ولا سبيل لذلك الا بالجهاد والكفاح العنيف والصراع الشديد، ولا سبيل الى ذلك الجهاد الا بالتربية الشاملة العميقة لبناء هذا المجاهد.

ثانيا : الفهم ومنهج التغيير :

(كل جماعة إسلامية في هذا العصر محتاجة أشد الحاجة إلى الفرد العامل المفكر، إلى العنصر الجريء المنتج، فحرام على من آنس من نفسه شيئا من هذا أن يتأخر عن النفير دقيقة واحدة، وإن الاخوان يفرحون بكل من يأخذ بفكرتهم إلى وسائل العمل الصحيح).

تعليق : حسن الانتقاء، وعمق التربية، واكتشاف الطاقات والقدرات، وحسن توظيفها، والذاتية والابداع، وسعة الافق القيادي، عناصر اساسية في العمل الاخواني.

(انتشرت فكرة الإخوان المسلمين فيما يزيد علي خمسين بلداً من بلدان القطر المصري وقامت في كل بلد من هذه البلدان تقريباً بمشروع نافع، أو مؤسسة مفيدة، ولجان متعددة المهام، وجريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية، ومطبعة الإخوان المسلمين، وكل ذلك من أموال الإخوان الخاصة أنفقت بإخلاص فأثمرت وبوركت).

تعليق : العمل العام الاجتماعي جزء من الدعوة، دون ان يؤثر سلبا على التربية والاعداد والسير نحو تحقيق الاهداف، فتضخيم فروع العمل الجميلة والمريحة على حساب العمل القوي الشاق الهام مضيعة.

(إن الأمم المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة وتجتاز دور انتقال خطير في حاجة إلى بناء آخر غير هذه الأبنية ، إنها في مسيس الحاجة إلى بناء النفوس وتشييد الأخلاق وطبع أبنائها على خلق الرجولة الصحيحة، حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات، وإن الرجل هو سر حياة الأمم ومصدر نهضاتها).

(وضعت (عقيدة الإخوان المسلمين) مستخلصة من كتاب الله وسنة رسوله لا تخرج عنهما قيد شعرة، وفرض الإخوان علي أنفسهم حفظها والتزام حدودها وتنفيذ نصوصها والقيام بتعهداتها).

(أهم مظهر من مظاهر الاخوان العملية أن يحسنوا الصلاة، وهم يعتقدون أنهم بهذا يسلكون أقرب السبل إلى تجديد النفوس وتطهير الأرواح (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)).

(فهم أبو بكر رضي الله عنه أن الصلاة والزكاة مظهر الإيمان ودليل صحة العقيدة حين قاتل مانعي الزكاة، وأقره عليه صحابة رسول الله، وأطلق علي كثير ممن منعوا الزكاة (المرتدون)، رأى الإخوان المسلمون ذلك فأرادوا أن يكونوا الرعيل

الأول يضربون للناس المثل عملياً في إحياء هذا الركن، ويبدءون بأنفسهم فيخرجون زكاة أموالهم طيبة بها نفوسهم، فجمعوا الزكاة وصرفت في مصارفها).

تعليق : اشار في الفقرات السابقة الى اهمية مفهوم التربية في الدعوة العامة، فضلا عن التربية العميقة الشاملة للدعاة، وان الفرد هو اساس تحقيق الاهداف، وبيّن ان الاخوان يلتزمون بالكتاب والسنة في عقيدتهم وفي عباداتهم، وركز على الصلاة والزكاة منها، وذكر قتال ابي بكر للممتنعين عن شعيرة من شعائر الاسلام، وتسميتهم مرتدين، في اشارة واضحة الى الموقف الشرعي من الممتنعين.

(واجب الامة حيال القرآن الكريم ثلاثة مقاصد: أولها الإكثار من تلاوته، والتعبد بقراءته، والتقرب إلى الله تبارك وتعالى به، وثانيها جعله مصدراً لاحكام الدين وشرائعه، منه تؤخذ وتستنبط وتستقي وتتعلم، وثالثها جعله أساساً لأحكام الدنيا منه تستمد وعلي مواده الحكيمة تطبق، وإن الإخوان المسلمين يحاولون في جد أن يعودوا هم أولاً إلى كتاب الله، يتعبدون بتلاوته ويستنيرون في تفهم أقوال الأئمة الأعلام بآياته، ويطالبون الناس بإنفاذ أحكامه، ويدعون الناس معهم إلى تحقيق هذا الغاية).

تعليق : بيان خاص لدور القرآن في حياة المسلمين، وما يجب ان يكون، وعدم الوقوف عند المقصد الاول من تلاوة وحفظ، فالقرآن ما نزل الا ليقام ويطبق في الارض، وهو يشمل احكام الدين والدنيا معا.

(إن خلق التسرع المركوز في طباعنا، وسرعة التأثر وهياج العواطف الذي يبدو فينا واضحاً، وغيرهما من أسباب اجتماعية وغير اجتماعية، جعلت نهضتنا فورات عاطفية تشتد وتقوى بقوة المؤثر الوقتي وشدته، ثم تخمد وتزول كأن لم يكن شيء، وإن للإخوان المسلمين منهاجاً محدوداً يتابعون السير عليه ويزنون أنفسهم بميزانه

ويعرفون بين الفينة والفينة أين هم منه، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها).

تعليق : تعالج هذه الفقرة الاستعجال، والعاطفية المغرقة في التعامل مع الموضوعات، كما نلاحظه اليوم في كل الاحداث، وذلك من خلال الرؤية الواضحة، والاهداف المحددة، ومسارات العمل المخطط لها مع المرونة في التطبيق، والتقويم المستمر، في جماعة الاخوان، ومخالفة ذلك يوقعنا فيما يقع فيه الاخرون من تخبط وتشتت وارتباك، وهو الواقع الان مع الاسف.

ثالثا : استخدام القوة :

(وإن الأمة التي تحيط بها ظروف كظروفنا، وتنهض لمهمة كمهمتنا، وتواجه واجبات كتلك التي نواجهها، عليها أن تعد نفسها لكفاح طويل عنيف، وصراع قوي شديد بين الحق والباطل، وليس مع الجهاد راحة حتى يضع النضال أوزاره).

(إن ذروة سنام الإسلام هي الجهاد في سبيل الله، وإن الإخوان المسلمين لا يحملون الناس علي غير الإسلام ومبادئ الإسلام).

تعليق : لاحظ مصطلحات كفاح طويل عنيف، صراع قوي شديد، ذروة سنام الاسلام هي الجهاد، وان الاخوان حين يدعون الى الجهاد لاقامة الدين انما يقدمون الاسلام الصحيح ومبادئه.

(ومن الجهاد في الإسلام عاطفة حيه قويه تفيض حناناً إلى عز الإسلام ومجده، وتهفو شوقاً إلى سلطانه وقوته، ومنه أن يحملك هذا الهم الدائم والجوى اللاحق علي التفكير الجدي في طريق النجاح وتلمس سبيل الخلاص، ومنه أن تنزل عن بعض وقتك وبعض مالك وبعض مطالب نفسك لخير الإسلام وبني المسلمين، ومنه أن تأمر بالمعروف وأن تنهي عن المنكر، وأن تنصح لله ورسوله ولكتابه

ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأن تدعوا إلى سبيل ربك، ومنه ان تتنكر لمن تنكر لدينه وان تقاطع من عادي الله ورسوله فلا يكون بينك وبينه صلة ولا معاملة ولا مؤاكلة ولا مشاربة، ومنه أن تكون جندياً لله تقف له نفسك ومالك لا تبقي علي ذلك من شئ، فإذا هدد مجد الإسلام وديست كرامة الإسلام ودوي نفير النهضه لاستعادة مجد الإسلام كنت أول مجيب للنداء وأول متقدم للجهاد، ومنه أن تعمل علي إقامة ميزان العدل وإصلاح شئون الخلق وانصاف المظلوم والضرب علي يد الظالم مهما كان مركزه وسلطانه، فان لم توفق إلى شئ من ذلك كله: فمن الجهاد أن تحب المجاهدين من كل قلبك وتنصح لهم بمحض رأيك وقد كتب الله لك بذلك الأجر، ولا تكن غير ذلك فيطبع علي قلبك ويؤاخذك أشد المؤاخذة).

تعليق : شرح لدرجات المشاركة في انواع الجهاد ومستوياتها، وفيها العاطفة والتفكير والبذل والامر والنهي والولاء والبراء والاستعداد التام والتلبية حين النفير، ويمكن اعتبارها مراحل تربية المجاهد وتكوينه، وحدّه الادنى عند عدم القدرة هو حب المجاهدين ونصرتهم بالمتاح، وليس وراء ذلك الا غضب الله وعقابه.

(وأما ما بقي من درجات الجهاد فواجب الجماعة، فعلي الجماعة أن تجيب، وإن الإخوان المسلمين في ذلك الرعيل الاول لا يدخرون وسعاً ولا يحتجزون جهداً (من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة)).

تعليق : الاعداد الشامل، والتخطيط الدقيق، وحسن اختيار لحظة المواجهة، قرار قيادي لا فردي، وعلى القيادة تحمل مسؤوليتها واداء واجبها في ذلك.

التعاليم

أولا : الأهداف الرئيسية :

(**وتحرير الوطن** بتخليصه من كل سلطان أجنبي، غير إسلامي، سياسي أو اقتصادي أو روحي، وهذه تجب على الجماعة متحدة وعلى كل أخ باعتباره عضوا في الجماعة.

وإصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق ، وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة و أجير عندها وعامل على مصلحتها ، والحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤدين لفرائض الإسلام غير متجاهرين بعصيان، وكانت منفذة لأحكام الإسلام وتعاليمه ... فإذا قصرت : فالنصح والإرشاد، ثم الخلع والإبعاد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهذه تجب على الجماعة متحدة وعلى كل أخ باعتباره عضوا في الجماعة.

وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها، حتى يؤدى ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة، وهذه تجب على الجماعة متحدة وعلى كل أخ باعتباره عضوا في الجماعة.

وأستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ)، (وَيَأْبَى اللهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)، وهذه تجب على الجماعة متحدة وعلى كل أخ باعتباره عضوا في الجماعة).

تعليق : تحرير الوطن من كل ما هو غير اسلامي يبين مفهوم الوطن ومفهوم التحرير عند البنا، وتعريف الحكومة الاسلامية ووجوب خلعها عند البعد عن الاسلام وتطبيقه، وتحرير كل الامة واعادة مجدها، ثم استاذية العالم، وكل ذلك لا يكون الا بجماعة قوية متماسكة تعد جيدا ثم تجاهد في سبيل الله.

ثانيا : الفهم ومنهج التغيير :

(هذه رسالتي إلى الإخوان المجاهدين من الإخوان المسلمين الذين آمنوا بسمو دعوتهم، وقدسية فكرتهم، وعزموا صادقين على أن يعيشوا بها، أو يموتوا في سبيلها، إلى هؤلاء الإخوان فقط أوجه هذه الكلمات، وهي ليست دروساً تحفظ، ولكنها تعليمات تنفذ.

أما غير هؤلاء، فلهم دروس ومحاضرات، وكتب ومقالات، ومظاهر وإداريات، ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات، وكلا وعد الله الحسنى).

تعليق : الانتماء للدعوة مستويات مختلفة على اساس الفهم والبذل والانضباط، وهذه الرسالة للمجاهدين فقط، والاخرون لهم امور اخرى، ولكل وجهة هو موليها، ولا نستطيع ان نعرف حقيقة قوتنا وقدرتنا الا بمثل هذا التصنيف غير المتعسف، او المجامل، او المرتبط بالولاء لاشخاص.

(أركان بيعتنا: الفهم، والإخلاص والتجرد والثبات، والعمل والتضحية والجهاد، والأخوَّة والثقة والطاعة، فالأول يتعلق بالعقل والإدراك، ثم ثلاثة أركان تتعلق

بالأعمال القلبية بالترتيب، ثم ثلاثة أركان تتعلق بالأعمال الأدائية العملية بالترتيب، ثم ثلاثة أركان تتعلق بالروابط التنظيمية بالترتيب).

تعليق : تغيير الترتيب لتيسير الفهم والربط، ولا ندعي انه الاصح، خاصة ان ترتيب البنا لم يكن توقيفيا او ارتباطيا.

(الفهم: أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صميمة وأن تفهم الإسلام كما نفهمه، في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة، والتي تشمل الشمول، ومرجعية الكتاب والسنة، ومعالجة بعض القضايا المشتهرة بين الناس وخاصة الصوفية، وحدود راي الامام ونائبه، وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم وحده، والخلاف الفقهي في الفروع، وعدم الخوض فيما لا ينبني عليه عمل، والعقيدة الصحيحة، والبدعة بانواعها وحكم كل منها، وضوابط زيارة القبور، وان العبرة بالمعاني المقصودة والمسميات لا بالاسماء، وعمل القلب وعمل الجارحة، وتحرير العقل، والعلاقة بين النظر الشرعي والنظر العقلي، وضوابط اصدار حكم تكفير).

تعليق : دعوتنا اسلامية محضة، والاصول العشرون تعالج اغلب الافهام الخاطئة عند الاخرين بوضوح وسلاسة، واهمها الشمول والمرجعية كاساسين لباقي الاصول، والامر فيه تفصيل ليس هنا محله.

(**الاخلاص:** أن يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله، وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير نظر إلى مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر، وبذلك يكون جندي فكرة وعقيدة، لا جندي غرض و منفعة.

التجرد: أن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص، والناس عند الأخ الصادق واحد من ستة أصناف: مسلم مجاهد، أو مسلم قاعد، أو مسلم آثم، أو ذمي معاهد، أو محايد، أو محارب، ولكل حكمه في ميزان الإسلام، وفى حدود هذه الأقسام توزن الأشخاص والهيئات، ويكون الولاء أو العداء.

الثبات: أن يظل الأخ عاملا مجاهدا في سبيل غايته، مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام، حتى يلقى الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنيين، فإما الغاية وإما الشهادة في النهاية).

تعليق : هذه هي الاركان القلبية، وهي لا تحتاج شرحا او تعليقا، وانما التزام ومراجعة دائمة، ونلفت النظر الى الميزان المذكور في ركن التجرد في التصنيف السداسي وان يكون الولاء والبراء على اساسه، وهو ما لم يلتزم به السياسيون الاسلاميون على الاطلاق ولو جزئيا.

(العمل: هو ثمرة العلم والإخلاص، ومراتبه: اصلاح نفسه (الصفات العشر)، وتكوين بيت مسلم، وإرشاد المجتمع، وتحرير الوطن، وإصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق (والحكومة إسلامية ما كان أعضاؤها مسلمين مؤدين لفرائض الإسلام غير متجاهرين بعصيان، وكانت منفذة لأحكام الإسلام وتعاليمه، فإذا قصرت: فالنصح والإرشاد، ثم الخلع والإبعاد)، وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها، وأستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ).

التضحية: بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية، وليس في الدنيا جهاد ولا تضحية معه، ولا تضيع في سبيل فكرتنا تضحية، وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل، ومن قعد عن التضحية معنا فهو آثم.

الجهاد: الفريضة الماضية إلى يوم القيامة والمقصود بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية)، وأول مراتبه إنكار القلب، وأعلاها القتال في سبيل الله، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر. ولا تحيا دعوة إلا بالجهاد).

تعليق : وهذه هي الاركان الأدائية العملية، تبدأ بالعمل بمراتبه السبعة، ثم التضحية بكل شيء حتى نصل الى مرتبة الجهاد والقتال والغزو في سبيل الله، فاما النصر واما الشهادة.

(**الأخوة:** أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها، والأخوة أخت الإيمان، والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب سلامة الصدر، وأعلاه مرتبة الإيثار، والأخ الصادق يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه.

الثقة: هي اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئنانا عميقا ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة، والقائد جزء من الدعوة، ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وللقيادة في دعوة الإخوان حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة.

الطاعة: هي امتثال الأمر وإنفاذه توا في العسر واليسر والمنشط والمكره، وذلك أن مراحل هذه الدعوة: **التعريف** (بنشر الفكرة العامة بين الناس)، **التكوين** (باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض، والدعوة فيها خاصة لا يتصل بها إلا من استعد استعدادا تاما حقيقيا لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات، وأول بوادر هذا الاستعداد كمال الطاعة)، **التنفيذ** (وهي مرحلة جهاد لا هوادة فيه، وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية، وامتحان وابتلاء لا يصبر عليهما إلا الصادقون، ولا يكفل النجاح في هذه المرحلة إلا كمال الطاعة كذلك)).

تعليق : هذه هي الروابط التنظيمية بالترتيب، فالاخوة الحقيقية الصحيحة هي اصل العلاقة بين الجميع، ومن خلال الاخوة والمعايشة والعمل والبذل والخلطة تنشأ الثقة بين الجميع، وكذلك القدرة على اختيار من يقود، فتكون الثقة طبيعية غير متكلفة، ثم تاتي الطاعة الطبيعية من بعد الاخوة والثقة لانجاح العمل، وهي تختلف جذريا عن الطاعة القسرية التهديدية الاتهامية، وطبيعة الطاعة انها تكون عن فهم واقتناع بالتكليف في اغلب التكاليف، وتكون في المكره وعدم القناعة بنسبة معقولة، والا فهناك خلل يجب علاجه، وهذه الاركان الثلاثة ليست سلاحا يشهر في وجه الاخ، خاصة في الحوارات، فاذا كانت كما ذكر البنا كان امر الدعوة والداعية تاما باذن الله.

(واجبات عملية: حدد الإمام 38 واجبا عمليا يجب على كل أخ الالتزام بها، وهي شاملة متنوعة.

خذ نفسك بشدة بهذه التعاليم، وإلا ففي صفوف القاعدين متسع للكسالى والعابثين).

تعليق : هذه الواجبات العملية هي جزء اساسي من تربية الاخ، حتى يستطيع النهوض باعباء الدعوة اداءا وسلوكا، ثم يعلق الامام بان من لم ياخذ نفسه بشدة وقوة بهذه الرسالة كاملة فلا يصلح لهذه الدعوة.

ثالثا : استخدام القوة :

(هذه رسالتي إلى الإخوان المجاهدين من الإخوان المسلمين الذين آمنوا بسمو دعوتهم، وقدسية فكرتهم، وعزموا صادقين على أن يعيشوا بها، أو يموتوا في سبيلها ... وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة ... جندي فكرة وعقيدة، لا جندي غرض و منفعة ... مسلم مجاهد، أو مسلم قاعد ... حتى يلقى الله على ذلك

وقد فاز بإحدى الحسنيين، فإما الغاية وإما الشهادة في النهاية ... فإذا قصرت : فالنصح والإرشاد، ثم الخلع والإبعاد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ... إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، بتحرير أوطانها وإحياء مجدها ... أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ) ... بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية، وليس في الدنيا جهاد ولا تضحية معه ... الفريضة الماضية إلى يوم القيامة والمقصود بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية) ... ولا تحيا دعوة إلا بالجهاد ... الجهاد سبيلنا والشهادة امنيتنا ... التنفيذ: وهي مرحلة جهاد لا هوادة فيه، وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية (... وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون)).

تعليق : كل هذه النقول تبين ان فكرة الاعداد والجهاد والتغيير بالقوة (في التوقيت المناسب) اساسي في فكر الامام، وان الجماعة اصلا هي جماعة مجاهدة تعمل لاعادة الخلافة مرة اخرى.

معركة المصحف

هذه مقالات ثلاث غير منشورة في كتاب الرسائل، كتبها الامام في مايو 1947، بيننا وبين الناس كتاب الله، القضاء والتشريع والمحكمة من حكم الله، أين حكم الله، نورد نص كل منها هنا مع توثيقه، ثم التعقيب عليه.

بيننا وبين الناس كتاب الله

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 174].

﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: 15-16].

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 1-2].

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44].

﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67].

قيل: وما معركة المصحف؟

والجواب: إنها معركة وضع القواعد والحدود، وبيان المميزات والفروق، بين الذين آمنوا بالمصحف إيمانًا حقيقيًّا، فجرت به ألسنتهم غضًّا طريًّا، وانشرحت له صدورهم نورًا ربانيًّا، وآمنت به قلوبهم إيمانًا عميقًا، وفقهت أحكامه عقولهم فقهًا دقيقًا، فطبقوه فى حياتهم الخاصة تطبيقًا كاملاً، وطالبوا به فى حياتهم العامة مثلاً عليا، ونظامًا شاملاً، وبين الذين لم يسعدوا بعد بالانتساب إلى هذا الكتاب، أو انتسبوا إليه، ثم رضوا بمجرد الانتساب إما غفلة أو تبرمًا به، أو رضًا عن غيره، أو خديعة بأعدائه، أو ألفة لسواه، أو خوفًا وخشية للذين لا يؤمنون بالله ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: 52].

والجواب: إنها بين الإخوان المسلمين الذين رأوا منذ عشرين سنة انحراف العالم كله عن جادة الصواب، وضلاله فى مسالك النظم الاجتماعية الفاسدة، وإهماله لهذا النظام الربانى الكريم والصراط المستقيم، كما رأوا كذلك نسيان أهل القرآن أنفسهم والمنتسبين إليه من أبناء الأمة الإسلامية لما فيه من روائع الحكم والأحكام، وكمال القواعد والأصول، ودقة الفروع، وحسن النظام ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ * تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: 24–25]، وانصرافهم عنه إلى مبادئ ودعوات لم يعرفوها، ونظم وأحكام لم يألفوها، جرت عليهم الخيبة والفساد فى الدنيا، وسيكون جزاؤهم الندم

والعذاب فى الآخرة، فقاموا من هذا التاريخ يهتفون: "القرآن دستورنا"، ويطالبون فى إلحاح بأن يكون للقرآن أمته الواعية، ودولته العاملة، تنفذه الأولى، وتحققه وتحميه الثانية وتنشره، ﴿حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ﴾ [البقرة: 193].

المعركة بين هؤلاء وبين أولئك الصنفين: الذين لا يؤمنون به على اختلاف أممهم ودولهم وعقائدهم ليؤمنوا، والذين آمنوا به على اختلاف طوائفهم وهيئاتهم وأحزابهم ومذاهبهم ليتذكروا ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: 45].

وقيل: وعلى أى أساس تدور؟

والجواب: إنها تدور بالحكمة والموعظة الحسنة، والبيان الصريح الكافي، والدعوة الواضحة المشرقة على أساس النصوص القرآنية المحكمة القاطعة التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾]فصلت: 42.]

ولن تدع الخصوم يفلتون من ثنايا وجوه التأويل والتفسير، أو يفرون من أبواب النقاش والجدل العقيم، بل سنوقفهم أمام النص المحكم وجهًا لوجه، فلا يستطيعون منه فرارًا أو إفلاتًا، فإما عناد أو تسليم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: 42].

قيل: وما النتيجة المرجوة من ذلك؟

والجواب: هو التميز أولاً، فلابد أن يمتاز أهل الحق من أهل الباطل، وحينئذ يزداد الذين آمنوا إيمانًا بعد وضوح حجتهم، وبيان محجتهم، ويتعثر أهل الرجس فى رجسهم، ويشعرون بمرض القلب، وظلمة النفس، وفداحة الجرم، وحرارة الإثم، لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرًا، وما طال عمر الباطل إلا حين يمتزج به ستار من الحق، أو يمتزج هو بعناصر من الحق، وما فقد بالحق شيء كاختلاطه بطرف من الباطل ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: 25].

ورحم الله القائل: ميزنا يا خالد، وحين يتم هذا التميز فى الموازين والقواعد، ثم فى النفوس والمشاعر، ثم فى الأعمال والتصرفات، تحددت بفعاله الحقوق والواجبات، وانتصر أهل الحق بحقهم، وتفرق أهل الباطل عن باطلهم، وكانت العاقبة للمتقين، والنصر للمؤمنين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصره، ينصر من يشاء، وهو العزيز الرحيم.

المصدر: جريدة الإخوان المسلمين اليومية، العدد (625)، السنة الثالثة، 4رجب 1367هـ/ 13 مايو 1948م، ص(3).

المفاهيم الرئيسية :

1. معركة المصحف هي معركة وضع القواعد والحدود، وبيان المميزات والفروق، بين الذين آمنوا بالمصحف إيمانًا حقيقيًا، وفقهت أحكامه عقولهم فقهًا دقيقًا، فطبقوه فى حياتهم الخاصة تطبيقًا كاملاً، وطالبوا به فى حياتهم العامة، وبين الذين لم يسعدوا بعد بالانتساب إلى هذا الكتاب، أو انتسبوا إليه، ثم رضوا بمجرد الانتساب إما غفلة أو تبرمًا به، أو رضًا عن غيره، أو خديعة بأعدائه، أو ألفة لسواه، أو خوفًا وخشية للذين لا يؤمنون بالله.
2. وهي معركة يطالب فيها الاخوان فى إلحاح بأن يكون للقرآن أمته الواعية، ودولته العاملة، تنفذه الأولى، وتحققه وتحميه الثانية وتنشره، ﴿حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ﴾.
3. وهي المعركة بين الاخوان وبين أولئك الصنفين: الذين لا يؤمنون به على اختلاف أممهم ودولهم وعقائدهم ليؤمنوا، والذين آمنوا به على

اختلاف طوائفهم وهيئاتهم وأحزابهم ومذاهبهم ليتذكروا ويعودوا الى الحق المبين.

4. إنها معركة تدور بالحكمة والموعظة الحسنة، والبيان الصريح الكافي، سنوقفهم أمام النص المحكم وجهًا لوجه، فلا يستطيعون منه فرارًا أو إفلاتًا، فإما عناد أو تسليم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.
5. لابد أن يمتاز أهل الحق من أهل الباطل، وحينئذ يزداد الذين آمنوا إيمانًا بعد وضوح حجتهم، ويتعثر أهل الرجس فى رجسهم، ويشعرون بمرض القلب، وظلمة النفس، وفداحة الجرم، وما طال عمر الباطل إلا حين يمتزج به ستار من الحق، أو يمتزج هو بعناصر من الحق، وما فقد بالحق شىء كاختلاطه بطرف من الباطل.

القضاء والتشريع والمحكمة مِن حُكمِ الله

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء: 65]

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ*وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 178-179]

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[المائدة: 38]

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النور : 2].

توضع القوانين وتنشأ المحاكم وينصب القضاة لصون الحقوق فى الدماء والأموال والأعراض، وهى ما يحرص عليه الناس فى هذه الحياة ولتفصل بينهم فى كل خلاف يقع حول هذه الأمور الثلاثة التى تواضع المجتمع عليها من لدن وجد إلى الآن. على أن الاعتداء عليها تنكر وجريمة يجب أن تقاوم، وجاء الإسلام يؤكد هذا المعنى فيقول رسول الله (ص) "كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وعرضه، وماله."

فهل خَلا القرآن من أصول القواعد التشريعية التى تصون على الناس دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وتكشف لهم على طريقة الفصل فيما يقع بينهم حولها من خلاف؟

وهل خلت أيدى المسلمين وعقولهم وجماعتهم من الثروة الفقهية والتشريعية التى تفصل لهم فى وجوه الخلاف، وحرموا أئمة التشريع وأساتذة الحقوق والقوانين؟

وهل أقفرت حياتهم الاجتماعية فى أعصارهم التاريخية ودولهم الماضية من القضاء العادل والحكم المنظم والمحكمة التى كانت مصدر عدالة ومشرق نور وإنصاف وهداية؟

والجواب على ذلك من كتاب الله ومن ميراث هذه الأمة الضخم ومن تاريخها المجيد لا لبس فيه ولا غموض. فقد وضع القرآن الكريم أصول قواعد المحافظة على الدماء والفصل فيها بآيات القصاص فى القتل والجراحات، ووضع أصول قواعد المحافظة على الأموال والفصل فيها بتحريم الربا، وفرض الزكاة وعقوبة

السرقة وآداب التعامل ووضع أصول قواعد المحافظة على الأعراض؛ لسد أبواب الفتنة وذرائعها، وعقوبة القذف وحد الزنا وتقديس الزواج، وحاط ذلك بسياج من عقوبة المعتدين فى الأرض، وأشرك فى الزجر عامل الضمير وعقيدة الجزاء فى اليوم الآخر، فلم يدع زيادة لمستزيد وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

وبين أيدى الدارسين والباحثين ثروة فقهية تشريعية ضخمة فخمة هى بقية مما ترك أولئك الأئمة الأعلام من رجالات الفقه الإسلامى الذين كانوا غرة فى جبين الدنيا، ونجوما زاهرة فى سماء العلم والمعرفة أمثال: أبى حنيفة النعمان، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعى، وأحمد بن حنبل الشيبانى، والليث بن سعد المصرى، وداود الظاهرى وغيرهم من المئات بل الآلاف، كانوا آية الله فى الفطنة والذكاء وجودة البحث وصحة النظر ودقة الحكم وصدق الفراسة حتى ضربت بهم فى ذلك كل الأمثال.

وتاريخ الدول الإسلامية العظيمة حافل بالعدول من القضاة المحدثين ما كانوا يخشون فى الحق لومة لائم، وكان أحدهم يقضى على نفسه وعلى أقرب الناس إليه وعلى الأمير فى إمارته والملك فى عز سطوته لا تمنعه عظمة العظيم من أن يأخذ الحق منه لأصغر صغير.

وهذه الحقائق ثابتة واضحة لا يجادل فيهن إلا الكفور، فلماذا نعدل عنها ونرضى أن نكون عالة على غيرنا فى التقنين والتشريع وأصول التحاكم والقضاء؟ فاصلنا الله على هذا، ولن نكون مؤمنين إلا إذا رجعنا فى ذلك كله إلى حكم الله، وهل بعد هذه المصارحة من بيان ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء: 65].

سيحاول بعض المتحذلقين أن يقول:

إننا لسنا مختارين فى هذا فقد غزتنا الحضارة الأوروبية بأوضاعها الاجتماعية فنقلنا عنها هذه القوانين، ولا نملك الآن أن نعدل عنها، وقد أصبحنا مقيدين باتفاقات دولية ومعاهدات سياسية وقانونية.

وماذا نصنع بغير المسلمين الذين يخالفوننا فى الدين وبالأجانب الذى ينزلون ديارنا ولا يشتركون معنا فى الجنسية؟

وكيف نطبق اليوم شريعة ألف عام أو يزيد بعد أن تطورت قواعد التشريع وأساليبه هذا التطور العجيب مع ما فى هذه الأحكام من قسوة وجحود؟

سيحاول بعض المتحذلقين أن يقول هذا، سنرد عليه فى الكلمة الآتية بما يكفيه ويشفيه إن شاء الله :

ولكن قبل هذه الردود نريد أن نقف نحن وإياه أمام حقيقة الإيمان وجها لوجه فنقول له ولأمثاله نحن يا هذا نخاطب المؤمنين بهذا القرآن الكريم أولا فإن كنت منهم فهذا هو صريح القرآن الكريم لا تملك أنت ولا غيرك حولا عنه ولا بديلا منه، فاختر لنفسك، وخذ أو دع ولا ثالثة لها ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[الأحزاب: 36] "صدق الله العظيم"

المصدر: جريدة الإخوان المسلمين اليومية، العدد (629)، السنة الثالثة، 9 رجب 1367 هـ/18 مايو 1948م، ص(3).

المفاهيم الرئيسية :

1. وضع القرآن الكريم أصول **قواعد المحافظة على الدماء** والفصل فيها بآيات القصاص فى القتل والجراحات، ووضع أصول **قواعد المحافظة على الأموال** والفصل فيها بتحريم الربا، وفرض الزكاة وعقوبة السرقة، ووضع **أصول قواعد المحافظة على الأعراض**؛ لسد أبواب الفتنة

وذرائعها، وعقوبة القذف وحد الزنا وتقديس الزواج، وحاط ذلك بسياج من عقوبة المعتدين فى الأرض، وأشرك فى الزجر عامل الضمير وعقيدة الجزاء فى اليوم الآخر، تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

2. لدينا ثروة فقهية تشريعية ضخمة فخمة، هى بقية مما ترك أولئك الأئمة الأعلام من رجالات الفقه الإسلامى الذين كانوا غرة فى جبين الدنيا، ونجوما زاهرة فى سماء العلم والمعرفة.
3. وتاريخ الدول الإسلامية العظيمة حافل بالعدول من القضاة المحدثين، ما كانوا يخشون فى الحق لومة لائم، وكان أحدهم يقضى على نفسه وعلى أقرب الناس إليه، وعلى الأمير فى إمارته والملك فى عز سطوته، لا تمنعه عظمة العظيم من أن يأخذ الحق منه لأصغر صغير.
4. لماذا نعدل عن هذه الحقائق الثابتة ونرضى أن نكون عالة على غيرنا فى التقنين والتشريع وأصول التحاكم والقضاء؟ لقد فاصلنا الله على هذا، ولن نكون مؤمنين إلا إذا رجعنا فى ذلك كله إلى حكم الله، وهل بعد هذه المصارحة من بيان ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.
5. نرد على كل من يثير الشبهات حول تطبيق الشريعة فنقول له ولأمثاله نحن يا هذا نخاطب المؤمنين بهذا القرآن الكريم أولا، فإن كنت منهم فهذا هو صريح القرآن الكريم لا تملك أنت ولا غيرك حولا عنه ولا بديلا منه، فاختر لنفسك، وخذ أو دع ولا ثالثة لها ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

أين حكم الله ؟

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلاَ تَكُنْ لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ النساء: 10، ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ* أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾المائدة: 49–50، ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾النور: 51.

الإسلام دين ودولة ما في ذلك شك، ومعنى هذا التعبير بالقول الواضح أن الإسلام شريعة ربانية جاءت بتعاليم إنسانية وأحكام اجتماعية وكلت حمايتها ونشرها، والإشراف على تنفيذها بين المؤمنين بها، وتبليغها للذين لم يؤمنوا بها إلى الدولة أى إلى الحاكم الذي يرأس جماعة المسلمين ويحكم أمتهم.

وإذا قصر الحاكم في حماية هذه الأحكام لم يعد حاكما إسلاميًا، وإذا أهملت شرائع الدولة هذه المهمة لم تعد دولة إسلامية، وإذا رضيت الجماعة أو الأمة الإسلامية بهذا الإهمال ووافقت عليه لم تعد هى الأخرى أمة إسلامية، مهما ادعت ذلك بلسانها، وإن من شرائط الحاكم المسلم أن يكون في نفسه متمسكًا بفرائض الإسلام بعيدًا عن محارم الله غير مرتكب للكبائر، وهذا وحده لا يكفى في اعتباره حاكما مسلمًا حتى تكون شرائع دولته ملزمة إياه بحماية أحكام الإسلام بين المسلمين، ملزمة إياه كذلك بتبليغها لغير المسلمين، وتحديد موقف الدولة منهم بناء على موقفهم هم من دعوة الإسلام.

هذا الكلام لا نقاش فيه ولا جدل، وهو ما تفرضه هذه الآيات المحكمة من كتاب الله، ولقد كانت آيات النور صريحة كل الصراحة واضحة كل الوضوح في الرد على الذي يتهربون من الحكم بما أنزل الله وإخراجهم من زمرة المؤمنين فالله تبارك وتعالى يقول فيهم :﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ* وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ النور: 47–51، كما جاءت آيات المائدة تصف المهملين لأحكام الله بالكفر والظلم والفسق فتقول: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون– الظالمون– الفاسقون ثم تقول ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة: 50.

ولا يكفى في تحقيق الحكم بما أنزل الله أن تعلن الدولة في دستورها أنها دولة مسلمة، وأن دينها الرسمى الإسلام أو أن تحكم بأحكام الله في الأحوال الشخصية وتحكم بما يصطدم بأحكام الله في الدماء والأموال والأعراض، أو يقول رجال الحكم فيها: إنهم مسلمون سواء أكانت أعمالهم الشخصية توافق هذا القول أم تخالفه، لا يكفى هذا بحال ولكن المقصود بحكم الله في الدولة أن تكون دولة دعوة، وأن يستغرق هذا الشعور الحاكمين مهما علت درجاتهم، والمحكومين مهما تنوعت أعمالهم، وأن يكون هذا المظهر صبغة ثابتة للدولة توصف بها بين الناس، وتعرف بها في المجامع الدولية، وتصدر عنها في كل التصرفات، وترتبط بمقتضياتها في القول والعمل.

في العالم دولة اسمها الاتحاد السوفيتي لها مبدأ معروف ولون معروف ومذهب معروف نحن لا نأخذ به ولا ندعو إليه، ولكنا نقول: إن هذه الدولة عرفت بلونها هذا بين الناس وفي المجامع الدولية، وهي ترتبط بمقتضياته في كل تصرفاتها وأقوالها وأعمالها، وقد أرادت إنجلترا وأمريكا تقليدها فادعتا أنها تصطبغان بالدعوة إلى شيء اسمه الديمقراطية وإن اختلف مدلوله بمختلف المصالح والمطامع والظروف والحوادث.

فلماذا لا تكون مصر وهى دولة مستقلة ذات سيادة معروفة في المجامع الدولية بتمسكها بهذه الصبغة الإسلامية وحرصها عليها ودعوتها فيها وارتباطها بها في كل قول أو عمل.

ذلك هو أساس الحكم بما أنزل الله، ومتى وجد هذا المعنى وارتبطت الدولة بهذا الاعتبار واصطبغت بهذه الصبغة فستكون النتيجة ولاشك تمسك الحاكمين بفرائض الإسلام واتصافهم بآدابه وكمالاته، ثم صدور كل التشريعات وخضوع كل النظم الاجتماعية في الدولة لتوجيهاته وأحكامه، فيتحقق حكم الله فرديًا واجتماعيًا ودوليًا وهو المطلوب.

أين نحن من هذا كله؟

الحق أننا لسنا منه في شيء، وكل حظنا منه نص المادة 149 من الدستور، ثم ما بقى في نفوس هذا الشعب من مشاعر وعواطف وتقدير وأعمال وعبادات، أما الحكومة والدولة ففى واد وحكم الله في واد آخر.

يا دولة رئيس الحكومة، أنت المسئول بالأصالة،

ويا معالى وزير العدل، أنت المسئول بالاختصاص،

ويا نواب الأمة وشيوخها، أنتم المسئولون باسم الشعب،

ويا فضيلة شيخ الأزهر وأصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء، أنتم المسئولون باسم أمانة العلم والتبليغ التي أخذ الله عليكم ميثاقها،

ويا أيتها الأمة، أنت المسئولة عن الرضا بهذا الخروج عن حكم الله لأنك مصدر السلطات،

ففاصلى حكامك، وألزميهم النزول على حكم الله، وخوضى معهم معركة المصحف ولك النصر بإذن الله.

المصدر : حسن البنا (مايو 1948) جريدة الاخوان المسلمون اليومية.

المفاهيم الرئيسية :

1. إن الإسلام شريعة ربانية جاءت بتعاليم إنسانية وأحكام اجتماعية وكلت حمايتها ونشرها، والإشراف على تنفيذها بين المؤمنين بها، وتبليغها للذين لم يؤمنوا بها، إلى الدولة، أى إلى الحاكم الذي يرأس جماعة المسلمين ويحكم أمتهم.
2. إذا قصر الحاكم في حماية هذه الأحكام لم يعد حاكما إسلاميًا، وإذا أهملت شرائع الدولة هذه المهمة لم تعد دولة إسلامية، وإذا رضيت الجماعة أو الأمة الإسلامية بهذا الإهمال ووافقت عليه لم تعد هى الأخرى أمة إسلامية، مهما ادعت ذلك بلسانها.
3. إن من شرائط الحاكم المسلم أن يكون في نفسه متمسكًا بفرائض الإسلام بعيدًا عن محارم الله غير مرتكب للكبائر، وأن تكون شرائع دولته ملزمة إياه بحماية أحكام الإسلام بين المسلمين، ملزمة إياه كذلك بتبليغها لغير

المسلمين، وتحديد موقف الدولة منهم بناء على موقفهم هم من دعوة الإسلام، وهذا الكلام لا نقاش فيه ولا جدل، وهو ما تفرضه هذه الآيات المحكمة من كتاب الله.

4. لا يكفى في تحقيق الحكم بما أنزل الله أن تعلن الدولة في دستورها أنها دولة مسلمة، وأن دينها الرسمى الإسلام، أو أن تحكم بأحكام الله في الأحوال الشخصية، وتحكم بما يصطدم بأحكام الله في الدماء والأموال والأعراض، ولكن المقصود بحكم الله في الدولة أن تكون دولة دعوة، وأن يكون هذا المظهر صبغة ثابتة للدولة توصف بها بين الناس، وتعرف بها في المجامع الدولية، وتصدر عنها في كل التصرفات، وترتبط بمقتضياتها في القول والعمل.

5. الحق أننا لسنا من كل ذلك في شيء، وكل حظنا منه نص المادة 149 من الدستور، ثم ما بقى في نفوس هذا الشعب من مشاعر وعواطف وتقدير وأعمال وعبادات، أما الحكومة والدولة ففى واد وحكم الله في واد آخر، فيا أيتها الأمة، أنت المسئولة عن الرضا بهذا الخروج عن حكم الله لأنك مصدر السلطات، ففاصلى حكامك، وألزميهم النزول على حكم الله، وخوضى معهم معركة المصحف ولك النصر بإذن الله.

نظام الأسر

يحرص الإسلام على تكوين أسر من أهله يوجههم إلى المثل العليا ويقوي روابطهم، ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والعمليات، فاحرص يا أخي أن تكون لبنة صالحة في هذا البناء (الإسلام).

وأركان هذا الرباط ثلاثة فاحفظها واهتم بتحقيقها حتى لا يكون هذا تكليفا لا روح فيه :

1 – **التعارف:** هو أول هذه الأركان، فتعارفوا وتحابوا بروح الله تعالى، واستشعروا معنى الأخوة الصحيحة الكاملة فيما بينكم، واجتهدوا ألا يعكر صفو علاقتكم شيء، وتمثلوا الآيات الكريمة دائما والأحاديث الشريفة، اجعلوها نصب أعينكم، وتذاكروا قول الله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)، (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)، (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد).

ولقد ظلت هذه الأوامر الربانية والتوجيهات المحمدية بعد الصدر الأول كلاما على ألسنة المسلمين، وخيالا في نفوسهم، حتى جئتم معشر الإخوان المتعارفين، تحاولون تطبيقها في مجتمعكم، وتريدون تأليف الأمة المتآخية بروح الله وأخوة الإسلام من جديد، فهنيئا لكم إن كنتم صادقين، وأرجو أن تكونوا كذلك، والله ولي توفيقكم.

تعليق : ومن ذلك التعارف معرفة ظروف كل أخ وأحواله ومشكلاته، ومنه ما نسميه اليوم بالمعايشة والتداخل والتي يجب ان تأخذ حقها ووقتها ليتحقق هذا الركن، ومنه معرفة طريقة تفكير الأخ وطبيعة انفعالاته واهتماماته وامكاناته ليسهل التعامل معه واستيعابه والقرب منه.

2 – والتفاهم : وهو الركن الثاني من أركان هذا النظام، فاستقيموا على منهج الحق، وافعلوا ما أمركم الله به، واتركوا ما نهاكم عنه، وحاسبوا أنفسكم حساباً دقيقاً على الطاعة والمعصية، ثم بعد ذلك لينصح كل منكم أخاه متى رأى فيه عيباً، وليقبل الأخ نصح أخيه بسرور وفرح، وليشكر له ذلك، وليحذر الناصح أن يتغير قلبه على أخيه المنصوح بمقدار شعرة، وليحذر أن يشعر بانتقاصه، أو بتفضيل نفسه عليه، ولكنه يتستر عليه شهرا كاملا، ولا يخبر بما لاحظه أحدا إلا رئيس الأسرة وحده إذا عجز عن الإصلاح، ثم لا يزال بعد ذلك على حبه لأخيه وتقديره إياه مودته له، حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، وليحذر المنصوح من العناد والتصلب وتغير القلب على أخيه الناصح قيد شعرة، فإن مرتبة الحب في الله هي أعلى المراتب، والنصيحة ركن الدين (الدين النصيحة) والله يعصمكم من بعض، ويعزكم بطاعته، ويصرف عنا وعنكم كيد الشيطان.

تعليق : ومن هذا التفاهم فهم الشرع فهما جيدا والالتزام به، وفهم فقه الدعوة وفقه الحركة وضوابط العمل التنظيمي واعراف العمل الجماعي الصحيح والالتزام بكل

ذلك تحقيقا لوحدة الفهم والعمل، ومن ذلك النصح في الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطف الوسائل واجملها، وان يكون ذلك جزءا اساسيا من سلوكنا الداخلي وعرفا شرعيا طيبا بيننا، دون تغير القلوب والمحبة في الله، واداء الواجبات والتكاليف الدعوية، والاعانة عليها، والنصح فيها، كل ذلك من التعارف والوحدة في الفكر والانتماء والعمل.

3 – والتكافل : هو الركن الثالث، فتكافلوا، وليحمل بعضكم عبء بعض، وذلك صريح الإيمان ولب الأخوة، فليتعهد بعضكم بعضاً بالسؤال والبر، وليبادر إلى مساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وتصوروا قول رسول الله (لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرا)، (من أدخل السرور على أهل بيت من المسلمين لم ير الله له جزاء دون الجنة)، والله يؤلف بين قلوبكم بروحه إنه نعم المولى ونعم النصير.

تعليق : هذا التكافل جزء منه معنوي وجزء منه مادي، وكلاهما غاية في الاهمية، فالمساندة، والتيسير، والمشاركة، والإعانة، والمواساة، والنصرة والموالاة، والحب الخالص لوجه الله، كل ذلك من التكافل المطلوب والواجب.

أيها الإخوان : في الواجبات التي بين أيديكم إن وعيتموها، والأعمال التي بين أيديكم إن اتبعتموها ما يكفل تحقيق هذه الأركان، فراجعوا دائما واجبات الأخ التعاوني، وليحاسب كل منكم نفسه على إنفاذها، ثم ليحرص كل أخ على الاجتماعات المحددة مهما كانت أعذاره، ثم ليبادر كل منكم إلى تسديد ما عليه لصندوق أسرته، حتى لا يتخلف عن الواجبات متخلف، فإذا أديتم هذه الواجبات الفردية والاجتماعية والمالية، فإن هذا النظام سيتحقق ولا شك، وإذا قصرتم فيها فسيتضاءل حتى يموت، وفي موته أكبر خسارة لهذه الدعوة، وهي اليوم أمل الإسلام والمسلمين.

تعليق : هذا كلام من ذهب لمن يعيه، وهو اساس حب الدعوة العملي والانتماء اليها والخوف عليها والحرص على تحقيق اهدافها.

ويسال كثير منكم عما يشغلون به وقت اجتماعهم الأسبوعي كأسرة، وذلك أمر سهل ميسور، وما أكثر الواجبات وأقل الأوقات، فليكن ما تشغل به الأسرة وقتها واجتماعاتها :

أ . يعرض كل أخ مشاكله ويشاركه إخوانه في دراسة حلولها في جو من صدق الأخوة وإخلاص التوجه إلى الله، وفي ذلك توطيد للثقة، وتوثيق للرابطة (والمؤمن مرآة أخيه)، وحتى يتحقق فينا شيء من مأثور قوله عليه الصلاة والسلام (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

ب . مذاكرة حول شؤون الإسلام، وتلاوة الرسائل والتوجيهات الواردة من القيادة العامة للأسر، ولا محل في الأسرة للجدل أو الحدة ورفع الصوت، فذلك حرام في فقه الأسرة، ولكن بيان واستيضاح في حدود الأدب والتقدير المتداول من الجميع، فإذا أغلق شيء أو أريد اقتراح شيء أو استيضاحه احتفظ به النقيب حتى يرجع إلى القيادة، وقد عاب الله أقواما فقال (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ..)، ثم أرشدهم إلى ما يجب أن يكون فقال (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ) (النساء:83).

جـ . مدارسة نافعة في كتاب من الكتب القيمة، وليحرص الإخوان بعد هذا على تحقيق معنى الأخوة في المجاملات الطارئة، التي لا تحضرها الكتب ولا تحيط بها التوجيهات، وأشار إليها الصادق الأمين: عيادة المريض، ومواساة المحتاج ولو بالكلمة الطيبة، وتفقد الغائب، وتعهد المنقطع، وكلها تزيد رابطة الإخاء، وتضاعف في النفوس والشعور بالحب والصلة.

تعليق: هذه اساسيات لقاء الاسرة وما يجب ان يشمله من اعمال وانشطة، اولها المعايشة والتآخي، وثانيها تدراس شؤن الاسلام ومتابعة الأعمال وتنفيذ التكاليف، وثالثها تدارس الكتب والرسائل التي تفيد الاخ في فهمه وسلوكه وعمله، وتحقيق اركان الاسرة كلها، وقد تطورت المناهج بما يناسب الحاجة الحاضرة، كما تطور العمل الاسري ليشمل التوظيف والتوجيه والمتابعة والتحريك.

ولزيادة الترابط بين الإخوان عليهم أن يحرصوا على :

1 – القيام برحلات ثقافية لزيارة الآثار والمصانع وغير ذلك.

2 – القيام برحلات قمرية رياضية.

3 – القيام برحلات نهرية للتجديف.

4 – القيام برحلات جبلية أو صحراوية أو حقلية.

5 – القيام برحلات متنوعة بالدراجة.

6 – صيام يوم في الأسبوع أو كل أسبوعين (جماعيا وحبذا مع الافطار الجماعي).

7 – صلاة الفجر جماعة مرة كل أسبوع على الأقل في المسجد (في مسجد واحد يلتقون فيه).

8 – الحرص على مبيت الإخوان مع بعضهم مرة كل أسبوع أو أسبوعين (خلاف الكتيبة).

تعليق : وهذه كلها انشطة مهمة يجب ان يحرص الجميع على ممارستها بناء للاخوة والتعارف والتفاهم والتكافل والتعايش وغيرها.

المفاهيم الاساسية :

1) يحرص الإسلام على تكوين أسر من أهله يوجههم إلى المثل العليا ويقوي روابطهم، ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والعمليات.
2) وأركان هذا الرباط ثلاثة فاحفظها واهتم بتحقيقها حتى لا يكون هذا تكليفا لا روح فيه.
3) **التعارف:** فتعارفوا وتحابوا بروح الله تعالى، واستشعروا معنى الأخوة الصحيحة الكاملة فيما بينكم، واجتهدوا ألا يعكر صفو علاقتكم شيء، ومن ذلك التعارف معرفة ظروف كل أخ وأحواله ومشكلاته (المعايشة)، ومنه معرفة طريقة تفكير الأخ وطبيعة انفعالاته واهتماماته وامكاناته ليسهل التعامل معه واستيعابه والقرب منه.
4) **التفاهم:** فاستقيموا على منهج الحق، وافعلوا ما أمركم الله به، واتركوا ما نهاكم عنه، وحاسبوا أنفسكم حساباً دقيقاً على الطاعة والمعصية، ثم بعد ذلك لينصح كل منكم أخاه متى رأى فيه عيباً، وليقبل الأخ نصح أخيه بسرور وفرح، ومن هذا التفاهم فهم الشرع فهما جيدا والالتزام به، وفهم فقه الدعوة وفقه الحركة وضوابط العمل التنظيمي واعراف العمل الجماعي الصحيح والالتزام بكل ذلك تحقيقا لوحدة الفهم والعمل.
5) **التكافل:** فتكافلوا، وليحمل بعضكم عبء بعض، وذلك صريح الإيمان ولب الأخوة، فليتعهد بعضكم بعضاً بالسؤال والبر، وهذا التكافل جزء منه معنوي وجزء منه مادي، وكلاهما غاية في الاهمية، فالمساندة، والتيسير، والمشاركة، والإعانة، والمواساة، والنصرة والموالاة، والحب الخالص لوجه الله، كل ذلك من التكافل المطلوب والواجب.

6) فراجعوا دائما واجبات الأخ التعاوني، وليحاسب كل منكم نفسه على إنفاذها، ثم ليحرص كل أخ على الاجتماعات المحددة مهما كانت أعذاره، ثم ليبادر كل منكم إلى تسديد ما عليه لصندوق أسرته، وهو اساس حب الدعوة العملي والانتماء اليها والخوف عليها والحرص على تحقيق اهدافها.

7) **اساسيات لقاء الاسرة:** اولها المعايشة والتآخي، وثانيها تدراس شؤن الاسلام ومتابعة الأعمال وتنفيذ التكاليف، وثالثها تدارس الكتب والرسائل التي تفيد الاخ في فهمه وسلوكه وعمله، وتحقيق اركان الاسرة كلها، وقد تطورت المناهج بما يناسب الحاجة الحاضرة، كما تطور العمل الاسري ليشمل التوظيف والتوجيه والمتابعة والتحريك.

8) **لزيادة الترابط بين الإخوان في الاسرة:** الرحلات المتنوعة، والافطار الجماعي اسبوعيا، وصلاة الفجر سويا مرة في الاسبوع، والمبيت مرة كل اسبوعين سويا.

العقائد

أولا : الأهداف الرئيسية :

لم تتناول الرسالة الاهداف لخصوصيتها في موضوعها.

ثانيا : الفهم ومنهج التغيير :

(**العقائد** : هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك... والناس في قوة العقيدة وضعفها أقسام كثيرة، بحسب وضوح الأدلة، وتمكنها من نفوس كل قسم، فيجب ان ترقى بنفسك عن مواطن التقليد في التوحيد، وتعمل الفكر في تفهم عقيدتك، وتستعين بطاعة مولاك في معرفة أصول دينك حتى تصل إلى مراتب الرجال... كل هذه العقائد يؤيدها العقل، ويثبتها النظر الصحيح، ولهذا شرف الله تعالى العقل بالخطاب، وجعله مناط التكليف، وندبه إلى البحث والنظر والتفكير،

والإسلام لم يحجر على الأفكار ولم يحبس العقول، وإن أرشدها إلى التزام حدها، وعرفها قلة علمها، وندبها إلى الاستزادة من معارفها).

تعليق : الطرح الواضح البسيط المنضبط، والتوجيه نحو العلم والتعلم، ورفض التقليد في العقائد، ووضع العقل في موضعه ودوره بلا افراط او تفريط.

(أقسام العقائد الاسلامية: الإلهيات: وتبحث فيما يتعلق بالإله سبحانه وتعالى من حيث صفاته وأسمائه وأفعاله، **النبوات:** وتبحث في كل ما يتعلق بالأنبياء، **الروحانيات:** وتبحث فيما يتعلق بالعالم غير المادي كالملائكة عليهم السلام، والجن، والروح، **السمعيات:** وتبحث فيما يتعلق بالحياة البرزخية، والحياة الأخروية كأحوال القبر وعلامات القيامة والبعث والموقف والحساب والجزاء.

الالهيات: اعلم أن ذات الله تبارك وتعالى أكبر من أن تحيط بها العقول البشرية، أو تدركها الأفكار الإنسانية، وان لله تسعة وتسعين اسما، واسماء اخرى غيرها وردت في الصحيح، واسماء وردت على سبيل المجاز، ولا يصح أن نطلق على الله تبارك وتعالى اسما أو وصفا لم يرد به الشرع، بقصد اتخاذه اسما له تعالى وإن كان يُشعر بالكمال، ومن أسمائه علم واحد وضع للذات القدسية وهو لفظ الجلالة (الله)، وباقيها كلها ملاحظ فيها معنى الصفات، ولهذا صح أن تكون أخبارا للفظ الجلالة، وإن بعض الناس ولعوا بالمعميات، وادعاء الخصوصيات، والزيادة في المأثورات، فقالوا ما لم يرد في كتاب ولا في سنة، وقد نهينا عن ذلك نهيا شديدا، فلنقف مع المأثور.

مجمل صفات الله في القرآن: وجود الله تعالى، قدم الله وبقاؤه، ومخالفته للحوادث من خلقه، وقيام الله تعالى بنفسه، ووحدانية الله تعالى، وقدرة الله تعالى، وارادة الله تعالى، وعلم الله تعالى، وحياة الله تعالى، وسمع الله تعالى وبصره، وكلام الله تعالى، وصفات الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم، وكمالاته تبارك وتعالى

لا تتناهى، ولا تدرك كنهها عقول البشر، والمعنى الذي يقصد باللفظ في صفات الله تبارك وتعالى يختلف اختلافا كليا عن المعنى الذي يقصد بهذا اللفظ عينه في صفات المخلوقين، لأنه تبارك وتعالى لايشبه أحدا من خلقه.

آيات الصفات وأحاديثها: وردت في القرآن الكريم آيات وفي السنة المطهرة أحاديث، توهم بظاهرها مشابهة الحق تبارك وتعالى لخلقه في بعض صفاتهم، وانقسم الناس في هذه المسالة على أربع فرق: **المجسمة او المشبهة، والمعطلة او الجهمية، وكلا الفريقين على ضلال وباطل، ثم السلف والخلف، فأما السلف** رضوان الله عليهم فقالوا نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت، ونترك بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى، **وأما الخلف** فقد قالوا إننا نقطع بأن معاني ألفاظ هذه الآيات والأحاديث لا يراد بها ظواهرها، وعلى ذلك فهي مجازات لا مانع من تأويلها، فاخذوا يؤولون (الوجه) بالذات و(اليد) بالقدرة، وما إلى ذلك، هربا من شبهة التشبيه، **وقد اتفق الفريقان على تنزيه الله** تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقه، وكل منهما يقطع **بأن المراد بألفاظ هذه النصوص في حق الله تبارك وتعالى غير ظواهرها التي وضعت لها هذه الألفاظ في حق المخلوقات**، وكل منهما يعلم أن **اللغات مهما اتسعت لا تحيط بما ليس لأهلها بحقائقه علم**، وحقائق ما يتعلق بذات الله تبارك وتعالى من هذا القبيل، إذا **فقد اتفق السلف والخلف على أصل التأويل**، وانحصر الخلاف بينهما في أن الخلف زادوا تحديد المعنى المراد حيثما ألجأتهم ضرورة التنزيه إلى ذلك حفظا لعقائد العوام من شبهة التشبيه، وهو خلاف لا يستحق ضجة ولا إعناتا، ونحن **نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالاتباع، حسما لمادة التأويل والتعطيل).**

(والخلاصة أن السلف والخلف قد اتفقا على أن المراد غير الظاهر المتعارف بين الخلق، وهو تأويل في الجملة، واتفقا كذلك على أن كل تأويل يصطدم بالأصول الشرعية غير جائز، فانحصر الخلاف في تأويل الألفاظ بما يجوز في الشرع، وهو هين كما ترى، وأمر لجأ إليه بعض السلف أنفسهم، وأهم ما يجب أن تتوجه إليه همم المسلمين الآن توحيد الصفوف).

تعليق : بيان اقسام العقائد، ثم شرح مبسط للاسماء الحسنى وضبط للتعامل معها، ثم بيان الفرق والاتجاهات في موضوع الاسماء والصفات وتصنيفهم بدقة علمية، ثم الدخول في معمعة الخلاف الحاد بين السلف والخلف، وتناوله بالتحليل الهادئ الدقيق، وحقيقة نقاط الخلاف بينهما وانها لا تستحق تفسيقا وتبديعا كما يفعل الكثير، ثم بيان ان عقيدة الاخوان هي عقيدة السلف دون اتهام للخلف او تطاول عليهم، واللافت للنظر ان الموضوع فيه معمعة مستمرة من قرون ومفرقة بين المسلمين، فاراد الامام ان يبين وجه الحق علميا ليحصر الخلاف ويحاول الجمع بين الجميع في القضايا الاخرى الكبرى.

ثالثا : استخدام القوة :

لم تتناول الرسالة استخدام القوة لخصوصيتها في موضوعها.

الفهرس

عن الكاتب:



- من مواليد القاهرة **1955.**
- تخرج من كلية الهندسة جامعة عين شمس عام 1976.
- انضم للحركة الإسلامية عام 1976.
- عمل مهندسًا استشاريًا للتصميم الإنشائي.
- مارس العمل الإسلامي والدعوي والخيري في مجالات متعددة، أهمها الجانب التربوي والفكري.
- صدر له كتاب غلام الدعوة 1993.
- حصل على ماجستير في التربية قسم علم النفس التربوي 1997.
- شارك في العديد من الدورات التدريبية والندوات والمحاضرات الإسلامية والنفسية التربوية.
- حصل على الدكتوراه في التربية تخصص علم النفس التربوي 2002.
- يعمل أستاذًا بجامعة الأزهر قسم علم النفس التربوي.
- تمت إعارته للتدريس والتدريب والاستشارات في ماليزيا 2013.
- أحيل إلى التقاعد في سن الستين، ويعمل أستاذًا غير متفرغ بجامعة الأزهر الشريف.
- يعمل استشاريًا ومحاضرًا لبعض المراكز والهيئات في ماليزيا حاليًا.
- سيصدر له إن شاء الله ثلاثة كتب هذا العام، منها هذا الكتاب.